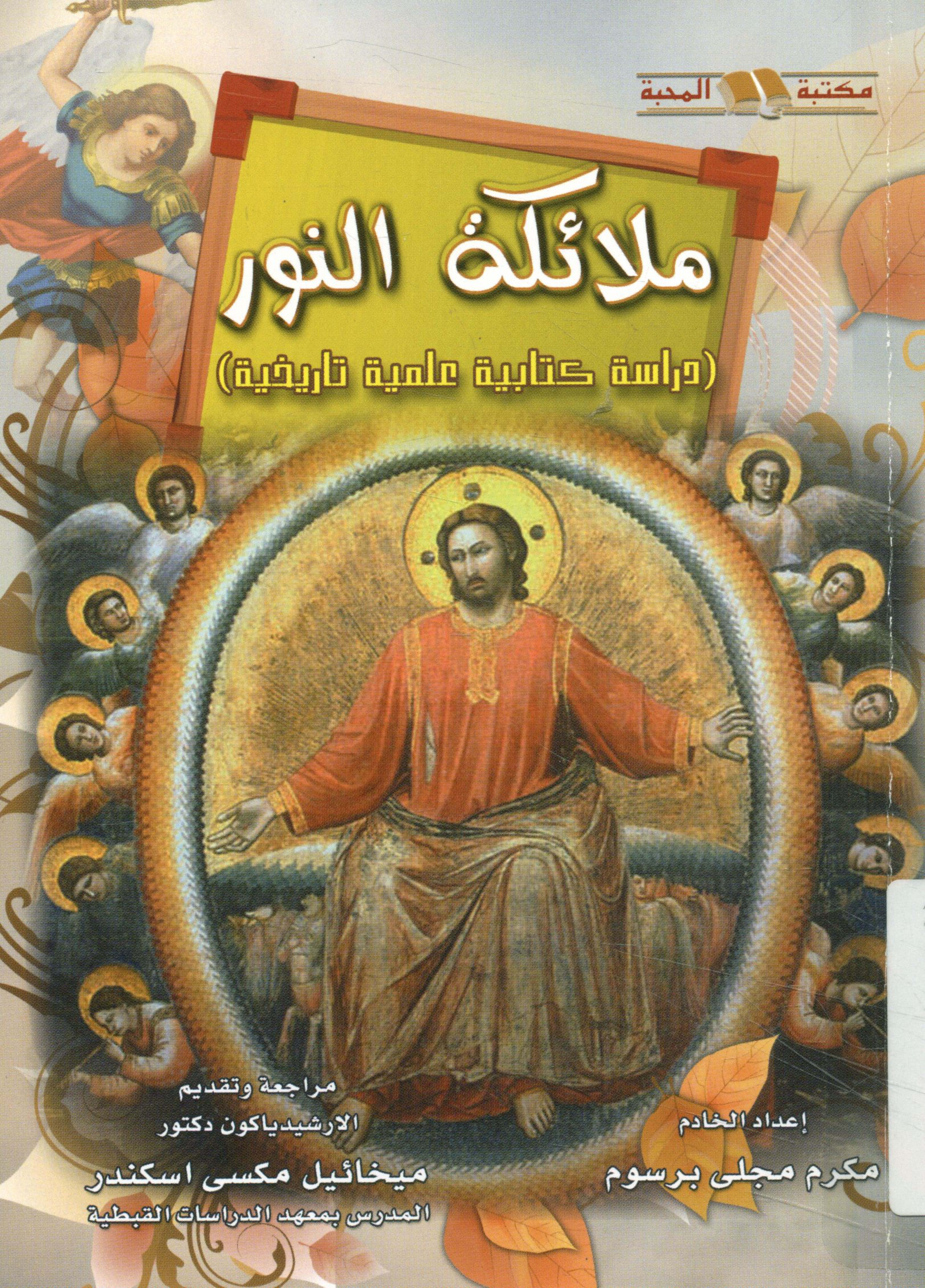


مكتبة المحبة

ملائكة النور

(دراسة كتابية علمية تاريخية)

إعداد الخادم

مكرم مجلى برسوم

مراجعة وتقديم

الارشيدياكون دكتور

ميخائيل مكسى اسكندر

المدرس بمعهد الدراسات القبطية

مكتبة المحبة

ملائكة النور

(دراسة كتابية علمية تاريخية)

إعداد الخادم

مكرم مجلى برسوم

بالجيزة

مراجعة وتقديم

الأرشيدياكون الدكتور

ميخائيل مكسى اسكندر

(المدرس بمعهد الدراسات القبطية)



اسم الكتاب : ملائكة النور
إعـــــداد : الخادم مكرم مجلى برسوم

تقديم ومراجعة : الأرشيدياكون الدكتور ميخائيل مكسى إسكندر

الناشر : مكتبة المحبة ت : ٢٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس : ٢٥٧٧٧٤٤٨
E-mail: Mahabba5@hotmail.com

جمع وتصميم الغلاف : شركة فاين للطباعة وفصل الألوان
تليفون : ٢٤٨٢٤١١٣ - ٢٤٨٢٠٩٠٣ (٢٠٢)
E-mail: finestaff@fineprint86.com

رقم الإيداع : ٢٢٦٥٠ / ٢٠١٠
الترقيم الدولى : 7 - 9982 - 17 - 977
المطبعـــــة : مطابع النوبـــار

صاحب الغبطة والقداسة

قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧)

آيات للتأمل

- "الصانع ملائكته أرواحاً وخُدامَه لهيب نار" (مزمور ١٠٤:٤)
- "ملاك الرب حال حول خائفيه ويُنجّيهم" (مزمور ٣٤:٧)
- "لأنه يُوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك" (مز ٩١:١١)
- "أليس جميعَهم أرواحاً خادمة، مُرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب ١:١٤).
- "لأنهم (البشر) متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كملائكة فى السموات" (مرقس ١٢:٢٥).
- "ولا عجب لأن الشيطان نفسه يُغيِّر شكله إلى شبه ملاك نور" (٢كور ١١:١٤)

تقـديـم

رغم وجود كثير من الكتابات، عن ساكنى السماء، من الملائكة النورانيين، حول عرش الله، وفى كل سماه، إلا أن المعلومات عنهم قليلة جداً. ولذلك حاول الكاتب أن يقدم معلومات كثيرة عن الكائنات السمائية - بطريقة مُركَّزة - حتى نتعرّف عن هؤلاء الأحبَّاء والأصدقاء، الذين طالبنا الرب يسوع بمصادقتهم هنا، إلى أن نعيش معهم، حول رب المجد، فى أورشليم السمائية، ونشترك معهم فى التسبيح لرب المجد، إلى الأبد.

ويمكن من خلال قراءة هذا البحث الوافى أن تعرف الكثير عن ملائكة الرب، ورتبهم وأعمالهم، وصفاتهم، مع التركيز على رؤساء الملائكة المشهورين، ودورهم فى خدمة أولاد الله ورعايتهم بتكليف من رب المجد ونرجو أن يكون سبب بركة، لكل من يقرأه، بشفاعات أم النور، والملائكة الأبرار، وبصلوات قداسة البابا شنوده الثالث، آمين.

أرشيدياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

شكــر وتقــديــر

أولاً : أقدم الشكر لله، لمعونته العظيمة لى، على إعداد هذا الموضوع. بشفاعة سيدتنا كلية الطهر والقداسة العذراء البتول الطاهرة القديسة مريم، وشفاعة رؤساء الملائكة السبعة الأطهار.

واشكر أستاذى الفاضل الأرشيدياكون دكتور ميخائيل مكسى اسكندر، لتعب محبته. وإرشاده وتوجيهاته لى. ومراجعته لما قد كُتب، والله لا ينسى أبداً تعب المحبة.

الخادم / مكرم مجلى برسوم

٢١ نوفمبر سنة ٢٠٠٩م

١٢ هاتور سنة ١٧٢٦ش

(عيد رئيس الملائكة الجليل ميخائيل)

بسم الآب والأبن والروح القدس إله واحد آمين

مقدمة عامة :

- **<u>الملائكة أرواح نورانية سمائية بارة ـ خُلقوا قبل خلق الكون المادى المنظور</u>** ـ كقول الكتاب المقدس "**وقال الله ليكن نور فكان نور، وخلق الله السموات وكل جندها**" (تك ١، ٢). وأن الله خلق الملائكة من النار والنور ـ كما يقول الوحى الإلهى "**الصانع ملائكته رياحاً (أرواحاً) وخُدّامه ناراً ملتهبة**" (مزمور ١٠٤ : ٤). وهنا نلاحظ أن: «كلمتّى الروح والرياح» واحدتان فى العبرية واليونانية.

.. ونحن فى السيد المسيح له المجد ـ نكون مع الملائكة مصيرنا واحد ـ وهم سيكونون رُفقاؤنا فى السماء فى حياة إلى الأبد أمام الرب يسوع.

- والملائكة أرواح خادمة لله ـ يقفون أمام عرش الله ليلاً ونهاراً، يسبحونه بلا إنقطاع.

وقد أقام الله له المجد ـ سبعة رؤساء ملائكة، جاء ذكرهم فى سفر الرؤيا (رؤيا ١ :٤)، وهم السبعة الأرواح التى أمام عرش الله.

وقد ذكر التقليد أنهم : ميخائيل وجبرائيل (غبريال) ورافائيل (روفائيل) وسوريال وسداكيال وسراتيال وأنانيال ـ وهم من طغمة **<u>«الكاروبيم»</u>** المملؤون أعيُناً، أى أن لهم حكمة ومعرفة عظيمة جداً.

وللأربعة الأوائل منهم ميامر وعجائب، تذكرُّها الكنيسة الرسولية الأرثوذكسية. وتسمى بعض أبنائها وبعض كنائسها بأسمائهم، وتطلب شفاعتهم دائماً، لدالتهم عند الله، ومحبتهم لأولاده، ويصف لنا سفر الرؤيا البهاء، الذى ظهر به أحد الملائكة الأقوياء هكذا : "**استنارت الأرض من بهائه**" (رؤ ١٨ :١).

.. وملائكة النور أبرار ـ وهم كائنات روحية سمائية عاقلة وخالدة وطاهرة. ولا تتناسل ولا تتكاثر ـ كقول الرب يسوع المسيح له المجد فى الانجيل المقدس : "**لأنهم متى قاموا من الأموات (البشر) لا يُزوّجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة فى السموات**" (مرقس ١٢ :٢٥).

والملائكة ليست لها أجساد مادية ملموسة كالبشر : وإنما يسمح الله لها بالظهور للناس بشكل بشرى، بملابس بيضاء برّاقة ـ دليل على النقاوة ـ وليمكن للناس رؤيتهم، وسماع رسالة الله التى يُرّسلها معهم، للناس فى الأرض.

- **وكلمة مَلاَك** (Malak) أو مَلَكَ (بفتح اللام) تعنى فى العبرية «مُرسّل»، أو «رسول» للبشر. وقد دعاهم الوحى المقدس بالأسماء التالية :

١. **جُند السماء** : كقول الكتاب المقدس "**قد رأيتُ الرب جالساً على كرسيه، وكل جُند السماء وقوف عن يمينه وعن يساره**" (٢ أى ١٨:١٨).

٢. **قوات السموات** : كقول الإنجيل المقدس : "**والناس يُغشّى عليهم من خوف وإنتظار ما يأتى على المسكونة، لأن قوات السموات تتزعزع**" (لو ٢٦:١). أى ينزلون بقوة إلى العالم، مع مجئ رب المجد يسوع، فى نهاية العالم.

٣. كما يصفهم الإنجيل المقدس بأنهم «**الملائكة القديسين**» : بقوله "**ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسى مجده**" (مت ٣١:٢٥).

٤. كما سماهم الكتاب المقدس ـ **ملائكة النور** ـ كقوله "**ولا عجب لأن الشيطان نفسه يُغيّر شكله إلى شبه ملاك نور**" (٢ كور ١٤:١١)

.. ونحن عندما نمدح صفات الملائكة، فإننا نُمجُّد خالقهم. وعندما نعظمهم فإنما نعظم ربهم. وإذ نفرح بهم، نفرح بالذى جبلهم أمامه، للصلاة والشفاعة من أجلنا، ليتحنن علينا ملك الملوك **ورب القوات**.

وقد وضع الرب تنظيمنا عظيماً لجنوده الأطهار فى السماء : فقسّمهم إلى عشرة فِرقُ (طغمات) = ملائكة وسلاطين وقوات ـ كقوله "**الذى هو فى يمين الله إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مُخضَعة له**" (١ بط ٢٢:٣) ومنهم :

- **طغمة الكاروبيم** ويحملون العرش الإلهى ـ كقول الكتاب المقدس:

"فأرسل الشعب إلى شيلوه وحملوا من هناك تابوت عهد رب الجنود والجالس على الكروبيم" (١ صم ٤:٤).

- **أما طغمة السيرافيم** فيقفون أمام العرش الإلهى ـ صفوفاً الواحد قبالة الآخر، وهم يُسبَّحون ويسجدون على الدوام قائلين تسبحة الثلاثة تقديسات : كما رآهم إشعياء النبى (إش ٦). وأشار إلى أن لكل واحد منهم ستة أجنحة ـ بأثنين يغطى وجهه (علامة الخضوع والإتضاع)، وبأثنين يغطى رجليه (من بهاء مجد الله، ولإحترامهم له)، وبأثنين يطير. وسمع كل ملاك يرنم قائلاً : «قدوس قدوس قدوس (أجيوس) رب الجنود (وفى العبرية «رب الصباؤوت مجده ملء كل الأرض».
- والملائكة كائنات حرة عاقلة ومريدة ـ ولذلك فإنها مسئولة عن أفعالها ـ ومن ثم فلها مكافأة إذا نجحت. ولها عقاب إن أخطأت فى إمتحانها ـ ولهذا إجتازت فترة الاختبار، فصار منهم الأخيار، ومنهم الأشرار (الشياطين).

وملائكة النور الأطهار ـ الأبرار ـ هم السبعة رؤساء وجنودهم والعروش والأجناد السماوية الباقية، كما سيأتى فيما بعد.

أما الملائكة الأشرار : فهم إبليس وجنوده (الملائكة الساقطون) .. والملائكة **«الأطهار»** يتعاملون مع رجال الله الأتقياء توجيها لهم ـ وعناية بهم ـ ودفاعاً عنهم، كقول الكتاب المقدس **"لأنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك"** (مزمور ١١:٩١).

- إذن الملائكة أجسام نورانية ـ يخدمون عرش الله ـ ويسبّحون الله ـ ويساعدون البشر فى كل عمل صالح ـ ويحرسون الصغار والكبار من المؤمنين بالفادى يسوع المسيح.

ولذلك فنحن نقدم الشكر لله دائماً، على إرساله الملائكة لحراستنا.

- والملائكة وإن كان مقرهم الرئيسى فى السماء ـ إلا أنهم دائماً يتنقّلون بين السماء والأرض، بحسب مشيئة الله. ويحتفظون بطبيعتهم السماوية المقدسة ـ أثناء هذه التنقلات.



الملائكة فى الكتاب المقدس

ورد ذكر **الكاروبيم** فى الكتاب المقدس، بعد سقوط آدم وحواء بقوله: "**فطَرد الإنسان، وأقام شرقى جنة عدن الكروبيم، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة**" (تك ٣:٢٤).

ثم ورد ذكر أول ملاك فى الكتاب المقدس، هكذا "**فوجدها (هاجر) ملاك الرب على عين الماء فى البرية.. وقال يا هاجر جارية ساراى، من أين أتيتِ؟! وإلى أين تذهبين؟ فقالت : "أنا هاربة من وجه مولاتى ساراى**" (تك ١٦:٧و٨) ـ فأمرها الملاك بالرجوع، والخضوع لسيدتها.

.. وفى اللغة العبرانية واليونانية ـ كلمة ملاك يُراد بها **رسول**، كما ورد فى (لوقا ٧:٢٧). وحيث يراد بها أنها «أرواح خادمة مُرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص» (عب ١:١٤). وكقول الإنجيل المقدس : "**فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حُضن إبراهيم**" (لوقا ١٦:٢٢).

وبهذا المفهوم ـ دُعى ملاكاً كل من يرسله الله من السماء أو الأرض ـ لإتمام إرادته. أو لإبلاغ رسالته ـ نبياً كانٍ أو كاهناً ـ فدُعى يوحنا المعمدان ملاكاً ـ كقول الكتاب المقدس: "**هأنذا أرسل ملاكى، فيهيِّئ الطريق أمامى ويأتى بغتة إلى هيكل السيد الذى تطلبونه. وملاك العهد الذى تُسرّون به، هوذا يأتى، قال رب الجنود**" (ملاخى ٣:١).

ودَعى أساقفة ورعاة الكنائس «ملائكة» (رؤ ٢:١-٣) ومن الكتاب المقدس ـ نعرف أن كواكب السماء، وبنى الله، هم **الملائكة**. لذلك قال القديس يوحنا

ذهبى الفم «إن النجم الذى قاد المجوس لبيت لحم كان ملاكاً» وأيده بعض الآباء فى رأيه هذا.

١. فالملائكة أرواح نورانية سمائية بارة. وحينما قيل : "**فى البدء خلق الله السموات والأرض**" (تك ١:١) ـ فهذا يعنى أنه خلق السموات بمن فيها من الملائكة. ومن أمثلة نورانية الملائكة ـ ما قيل في سفر الرؤيا "**بعد هذا رأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء له سلطان عظيم واستنارت الأرض من بهائه**" (رؤيا ١:١٨).

لذلك قيل أن ملاك القيامة (رئيس الملائكة الجليل ميخائيل)، والذى دحرج الحجر من على باب القبر، بعد قيامة السيد المسيح له المجد "**كان منظره كالبرق، ولباسه أبيض كالثلج**" (مت ٣:٢٨).

وفى قصة إنقاذ بطرس الرسول من السجن ـ قيل عن رئيس الملائكة الجليل ميخائيل "**وإذا ملاك الرب أقبل، ونور أضاء فى البيت (السجن)**" (أع ٧:١٢).

٢. وقد أقام الله له المجد **سبعة رؤساء ملائكة وهم** : ميخائيل وجبرائيل (غبريال) ورافائيل وسوريال وسداكيال وسراتيال وانانيال ـ وقد وصفهم سفر الرؤيا بأنهم :

- "**الملائكة السبعة الواقفين أمام الله**" (رؤيا ٢:٨).
- وهم "**أرواح الله السبعة الواقفين أمام عرشه**" (رؤيا ٤:١).
- وهم "**سبعة مصابيح من نار متقدة حول العرش. هى سبعة أرواح الله**" (رؤيا ٥:٤) ـ وهم «**سبعة عيون**» هى أرواح الله السبعة المرسلة إلى كل الأرض» (رؤ ٦:٥) وهم الذين قال عنهم زكريا النبى **سبع أعين** "**فهوذا الحجر الذى وضعته قدام يهوشع على حجر واحد سبع أعين**" (زك ٩:٣) وقال عنهم أيضاً «**سبعة سُرُج**» (زك ٢:٤).

ويقول عنهم سفر الخروج ـ سبعة سرج **"وتصنع سرجها سبعة"** (خروج ٢٥:٣٧).

ويذكر أيضاً عن ملاك كنيسة أفسس : «هذا يقوله المُمسك السبعة الكواكب فى يمينه، الماشى فى وسط السبع المنائر (الكنائس) الذهبية» (رؤيا ٢:١)



- أما كتاب التسبحة السنوية فيقول عنهم فى مجمع القديسين :

✤ «اشفعا فينا يارئيسّى الملائكة الطاهرين : ميخائيل وغبريال، ليغفر لنا خطايانا».

✤ «اشفعا فينا يا رئيسى الملائكة الطاهرين رافائيل وسُوريال، ليغفر لنا خطايانا».

✤ «اشفعوا فينا يارؤساء الملائكة الأطهار سداكيال وسراتيال وأنانيال، ليغفر لنا خطايانا».

.. وفى ذوكصولوجية السمائيين، يقول «**سبعة رؤساء ملائكة وقوف**، يسبحون أمام ضابط الكل، يخدمون السر الخفى، وهم : ميخائيل الأول، وغبريال هو الثانى، ورافائيل هو الثالث كمثال للثالوث القدوس، وسوريال، وسداكيال، سراتيال، وأنانيال. **هؤلاء المنيرون العظماء والأطهار** يطلبون من الله عن الخليقة. ونحن نطلب شفاعة السبعة ملائكة، لأنهم ذوى كرامة، ودالة أمام الله (وتكون شفاعتهم، بعد السيدة العذراء البتول الطاهرة القديسة مريم، بركة شفاعتهم تحفظنا وتحرسنا وترعانا من الآن، وإلى أبد الآبدين آمين.

.. ويذكر التقليد أن رؤساء الملائكة الأربعة وهم ميخائيل وجبرائيل ورافائيل وسوريال يطلق عليهم إسم «**الأربعة المُنيرون**».

✥ ✥ ✥

- وقال القديس يوحنا الرائى : «ورأيتُ فإذا فى وسط العرش، والحيوانات الأربعة، وفى وسط الشيوخ، **خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون، وسبع أعين**، هى سبعة أرواح (ملائكة) الله المرسلة إلى كل الأرض» (رؤ ٥:٦) وأيضاً وصفهم القديس يوحنا الرائى بأنهم مصابيح فقال: «ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة : هى **سبعة أرواح الله**» (رؤيا ٤:٥).

أى السبعة أرواح مـن الملائكـة التـى لله، ورئيس هؤلاء جميعاً هو **ميخائيل** ـ الملقب برئيس جند الرب.

- ومنظر الملائكة بهى ـ ويزيدهم الله بهاء ـ ولذا يُظهرهم متسربلين بثياب بيض (يوحنا ١٢:٢٠)، (أع ١٠:١).

وقد يخاف الإنسان من بهاء الملاك ـ فيسقط كالميت (رؤ ١٧:١) وقد كرّم الله الملائكة بأن دعاهم **ملائكة النور**. (٢ كور ١٤:١١).

- وروح الملاك أبهى لمعاناً وضياءً وأعظم قوة واقتداراً وأكثر سرعة

ونشاطاً من روح الإنسان، حيث قيل فى الكتاب المقدس "**حيث ملائكة وهم أعظم قوة وقدرة**" (٢بط ٢:١١).

- والملائكة يقفون أمام الله يسبحون ويتشفعون من أجلنا كقول الإنجيل المقدس «إن ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات» (مت ١٨:١٠).

❖ ❖ ❖

ألقاب الملائكة فى الكتاب المقدس

تدل ألقاب الملائكة على قُربهم من الله - وطبيعة خدمتهم، وجلال خلقتهم - وهم يُدعَّون.

١. **أبناء الله** : كقول الكتاب المقدس "**وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله، ليمثلوا أمام الرب**" (أيوب ١:٦)، (أيوب ٢:١). وهم وإن كانوا أبناء الله، فهم ليسوا من الطبيعة اللاهوتية، لأنه لا يوجد فى السماء من يُعادل لاهوت الله فالبنوة هنا نسبية. بنوة نعمة أفاضها الله عليهم، وأطلعهم على أمور الخليقة الأرضية. وإطلاق هذا اللقب عليهم - دليل على طاعتهم المبنية على محبتهم لله أبيهم.

٢. **كواكب الصبح** - كقول الكتاب المقدس «عندما ترنمت كواكب الصبح معاًوهتف جميع بنى الله» (ايوب ٣٨:٧). ويبدو أن هذا الإسم يخُص الملائكة المنيرون الأربعة بالذات.

٣. **زهرة بنت الصُبح** - الزهرة كوكب. وبُعده عن الشمس ١٠٨ مليون كيلو متر - وهو شديد اللمعان - وهذا اللقب خاص بـ «لوسيفورس» الملاك، تمييزاً له وتقديراً له، قبل سقوطه كقول الكتاب المقدس «كيف سقطت من السماء يازهرة بنت الصبح؟ كيف قُطّعت (طُردّت) إلى الأرض ياقاهر الأمم»؟ (اش ١٤:١٢).

٤. **الجنود** - وهم جنود الرب - جند السماء - الجند السماوى - الجند.

وكلمة رب الصباؤوت معناها رب الجنود ـ كقول الكتاب المقدس "**وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض**" (إش ٦:٣).

وقد خاطب داود ـ جليات الجبار الفلسطينى قائلاً: «**أنت تأتى إليّ بسيفٍ وبرمح وبتُرس، وأنا آتى إليك باسم رب الجنود، إله صفوف إسرائيل الذين عيّرتهم**" (١ صم ١٧:٤٥)، "**أنت هو الرب وحدك أنت صنعت السموات وسماء السموات وكل جندها، والأرض وكل ما عليها. والبحار وكل ما فيها. وأنت تُحييها كلها وجُند السماء لك يسجد**" (نح ٩:٦)

٥. **جيش الله** ـ كقول الكتاب المقدس "**وأما يعقوب فمضى فى طريقه ولاقاه ملائكة الله. وقال يعقوب إذ رآهم هذا جيش الله**" (تك ٣٢:١و٢). وهذا دليل على أن الله يعمل فيهم وبهم. وعلى كثرة عددهم (ألوف وربوات).

٦. **مجلس الله** ـ كقول الكتاب المقدس «**أصورت أول الناس أم أبدئت قبل التلال؟ هل تنصت فى مجلس الله أو قَصرت الحكمة على نفسك**»؟ (أيوب ١٥:٧و٨).

٧. **مجمع الله** ـ كقول الكتاب المقدس «الله قائم فى مجمع الله فى وسط الآلهة (الملائكة) يقضي» (مزمور ٨٢:١) وليس المقصود هنا بتعدد الآلهة، ولكن الله وحده الإله الحقيقى وهو الذى يقضى دون آلهة الأمم غير الحقيقية ـ فالله بطبيعة حنانه أعطى الملائكة المنفذين لمشيئته أن يعرفوا ما تمكنهم طبيعتهم من معرفة هذه المشيئة. (عن قاموس الكتاب المقدس ـ طبعة بيروت سنة ١٩٦٤م ص ٢٧٤).

٨. **خُدام** : كقول الكتاب المقدس «باركوا الرب ياجميع جنوده، خُدامه العاملين مرّضاته» (مزمور ١٠٣:٢١) ـ ما أشرفها خدمة أن تكون الملائكة خادمة لله، وتخدم مخلوقاته فى الأرض أيضاً.

٩. **القديسون** ـ كقول الإنجيل المقدس «لأن من إستحى بى وبكلامى، فى هذا الجيل الفاسق الخاطئ، فإن إبن الإنسان يستحى به، متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة **القديسين**» (مرقس ٨:‏٣٨) ـ وهم جموع الملائكة الذين تقدموا بالطاعة لله، ولم يطيعوا ضلالة «لوسيفورس»، رئيس الشياطين الساقط فى العصيان.

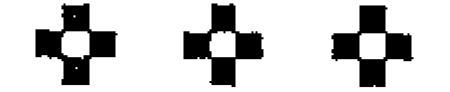
١٠. **المختارون** ـ كقول الكتاب المقدس "**أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين أن تحفظ هذا بدون غرض. ولا تعمل شيئاً بمحاباة**" (١ تيمو ٥:‏٢١). وهم الذين ثبتوا ولم يسقطوا ـ وفى ذلك تأكيد لحكمة الله وسعة معرفته التى تختار بسابق علمه.

١١. **الرجل والرجال** ـ لأنهم ظهروا بإرادة الله فى **هيئة بشرية**، لمهام حدّدها لهم الله تبارك إسمه: «الرجل جبرائيل» (دا ٩:‏٢١)، وفى القيامة «رأت النسوة رجلين بثياب براقة» (لوقا ٢٤:‏٤).

١٢. **الأبطال** ـ كقول الكتاب المقدس "**اسرعوا وهلموا يا جميع الأمم من كل ناحية واجتمعوا، إلى هناك. أنزِل يارب أبطالك**" (يوئيل ٣:‏١١).

١٣. **الحُراسّ** ـ كقول الكتاب المقدس "**على أسوارِكِ ياأورشليم أقمتُ حُراساً، لا يسكتون كل النهار وكل الليل، على الدوام ياذاكرى الرب لا تسكتوا**" (إش ٦٢:‏٦).

١٤. **الساهرون** ـ كقول الكتاب المقدس "**هذا الأمر بقضاء الساهرين. والحُكم بكلمة القُدّوسين، لكى تعلم الأحياء أن العلىّ مُتسلط فى مملكة الناس، فيعطيها من يشاء، ويُنصّب عليها أدنى الناس (الودعاء)**" (دا ٤:‏١٧).



إكرام الملائكة :

نظراً للمحبة الفياضّة الصادقة، التى وضعها الله فى قلوب ملائكة النور الأطهار، **يجب علينا أن نكرمهم للأسباب الآتية :**

١. لا توجد بهم النقائض البشرية، ومُبرأون من الشهوة والغضب، والخيال المريض ـ أو الوهم ـ كما أنهم يداومون التسبيح والتقديس لله ليلاً ونهاراً، دون أن يلحقهم نوم العيون كالبشر.

ومن المحظورات عبادة البشر للملائكة ـ ولكن ذلك لا يمنع من أن نحبهم ـ لأنهم يحرسوننا ويحملوننا للسماء، بعد الوفاة. ويجب أن لا ننسى أبداً أن "**ملاك الرب حال حول خائفيه ويُنجّيهم**" (مزمور ٣٤:٧).

٢. وأن إكرام البشر لملائكة النور ـ واجب على المؤمنين، بعمل التماجيد والمدائح لهم والتحدث مع الناس عن أعمالهم.

٣. أراد الكتاب المقدس أن يظهر وجود خلائق مقدسة تحيط بنا وتبعد عنا تأثير المخلوقات الشريرة ـ لذلك يقول الكتاب المقدس "**لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كُل ثِقَل والخطية المحطية بنا بسهولة. ولنحاضِر بصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا**" (عب ١٢:١).

.. والإحساس بوجود هؤلاء الشهود من ملائكة وقديسين يعطى النفس قوة. ويجعلنا نتجّه للصلاح ـ إذ عندما نعلم أن الله يُبارَك من غير المرئيين ـ فبالتالى يجب أن يسجد له الظاهرون ـ لذلك نجد فى مقدمة القداس الغريغورى :

«أنت هو الذى يباركك غير المرئيين. وأنت الذى يسجد لك الظاهرون، ويعملون كلهم بكلمتك يا سيدنا».

٤. تضع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ـ الأيقونات المقدسة فى الكنائس. ومنها أيقونات الملائكة. وفى هذا لم تخالف الكنيسة

الوصية الإلهية "**لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً. ولا صورة ما، مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت، وما فى الماء من تحت. لا تسجد لهن ولا تعبدّهن**" (خروج ٢٠:٤و٥)، "**لا تصنعوا لكم أوثاناً، ولا تُقيموا لكم تمثالاً منحوتاً أو نُصباً، ولا تجعلوا فى أرضكم حجراً مُصّوراً لتسجدوا له، لأنى أنا الرب إلهكم**" (لاويين ١:٢٦) أى صنماً (تمثالاً) منحوتاً صورة مثال ما شبه ذكر أو أنثى» (تث ٢٣:٤) ـ وقد قصد الله بالصورة هنا التمثال وهو صورة أكثر واقعية من الصورة المرسومة. لذلك يقول الرب "**لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً صورة ما مما فى السماء، من فوق وما فى الأرض من أسفل وما فى الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن**" (تث ٨:٥و٩) ـ ذلك لأن الله أراد أن لا يتشبه بنو إسرائيل بالوثنيين فى عبادة الأصنام ـ وهدف إلى إبعادهم عن كل ما يشدَّهم للوثنية ويبعدهم عن عبادة الإله الحقيقى.

.. ومن الآيات السابقة نجد أن التحذير **مُنصَّب على التماثيل** ـ ولعل إنحراف بنى إسرائيل وعبادتهم العجل الذهبى المسبوك (خروج ٤:٣٢)، يوضح لنا أن ما يُغضِب الله هو صنع التماثيل والسجود لها ونسيان الخالق.

.. وبنعمة الروح القدس لم تصنع كنيستنا الأرثوذكسية ـ تمثالاً ما ـ بل حاربت الكنيسة صنع التماثيل بأشكالها الوثنية كلها.

.. ويرجع تاريخ فن التصوير، إلى عصر الرسل ـ وقد ذكر أحد الرحالة أنه كانت هناك صورة في الإسكندرية رسمها القديس لوقا الإنجيلى، للملاك ميخائيل!!.

ونحن نجد أن صورة العذراء الطاهرة البتول القديسة مريم ـ تُثير فى النفس مشاعر الطهارة والتواضع. وصورة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل تُحرِّك فى أولاد الله روح الانتصار والإحساس بالغلبة على عدو الخير.

- **وأن للرموز والآثار المقدسة بركتها** ـ فقد كانت حية موسى النبى النحاسية ـ سبباً فى حياة الذين نظروا إليها ـ كقول الكتاب المقدس "**فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا. فصنع موسى حية من نحاس**" (عدد ٢١:٨و٩)، لأنها ترمز للصليب ـ كقول الانجيل المقدس "**وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يُرفع ابن الإنسان، لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية**" (يوحنا ٣:١٤و١٥).

وبسبب وجود تابوت العهد، تبارك بيت عوبيد أدوم الجتى (٢ صم ٦:١١) ـ وليست القدرة فى التابوت ـ ولكن فى تمثيله حضور الله، فى المكان الذى يوضع فيه.

وقد أمر الرب برسم الصور للملائكة داخل قُدس الأقداس، وعلى طرفىّ التابوت، وعلى الحجاب وشُقق المسكن، مما يُفهم أنه **نهى عن عبادتها، وليس عن رسمها فى الكنائس.**

فقد ذكر القديس بولس الرسول رسم صور الرب يسوع مصلوباً بالكنيسة (غل ٣:١) ـ لذلك لا نحرِم الصورة المكوسة ـ بل نجد فيها وسيلة إيضاح مقدسة للتعليم والتهذيب والتأمل الخاص (عب ١٣:٧) وخاصة للأميين وجاهلى القراءة.

وفى الحقيقة، نحن لا نعبد الأيقونة العادية، بل السيد المسيح المرسوم فى الأيقونة المدشنة بالميرون المقدس.

وأيضاً حين نسجد للصليب ـ إنما نسجد للمصلوب عليه لا للخشبة. كما أن تكريم كتاب الشريعة، ليس لمادة الجلد أو الحبر، بل لأقوال الله الواردة فيه.

- ويقول العلامة يوحنا الدمشقى (القرن الثامن الميلادى) فى دفاعه عن الأيقونات :
- فى إكرام أيقونة السيد المسيح، لا نُقدّم الكرامة للخشب والرسم ـ حاشا. بل إن فى تقبيل أيقونة السيد المسيح ـ أو لأيقونة شهيد، فإننا نُقبّل السيد المسيح، أو شهيدة المُصوّر أمامنا».

وإن إكرامنا للملائكة، هو إكرام الله ذاته وتشكرات قلبية للخالق الذى أعطانا نحن الضعفاء ـ أن يخدّمنا الروحانيون الأبرار. كما تعطينا هذه التذكارات فرصة للتأمل فى طهارة وقداسة ومحبة ونشاط الملائكة فنتمثل بهم ـ كما إقتدى بهم بعض الآباء النُساك، فصاروا ملائكة أرضيّين (بسيرة روحانية ملائكية).

وبصداقتنا للملائكة وبالتشفع بهم نشعر ـ فى مخدع الصلاة ـ يُصلُّون عنا، ولأن ذكر القديس أو الملاك، يُذكرنا بنصرة المتكلين على الله ـ كما يقول القديس يوحنا فم الذهب :

«ها تذكار الشهداء موجود وأنت تتكاسل؟ وقد كان ينبغى أن تحضر لهذا الميدان الروحانى لتنظر الشيطان كيف هو مغلوب، والعريس (السيد المسيح) غالب».

✥ ✥ ✥

وقد أنكر الصدُّوقيون وجود الملائكة ـ كقول الكتاب المقدس : «لأن الصدوقيين يقولون إنه ليس قيامة ولا ملاك ولا روح. وأما الفريسيون فيقرُّون بكل ذلك» (أع ٢٣:٨). ويؤمن كثيرون بوجود مخلوقات روحية شريرة وهى ما يسمّيه العامة : العفاريت والجان والمردة ـ وتُسمّيها أسفار الكتاب المقدس : الأرواح النجسة، كما جاء فى (لوقا ٦:١٨)، (أع ٥:١٦)، (رؤ ١٦:١٣).

وقد كثرت ظهورات الملائكة لآباء الكنيسة. وحياة الرهبان حافلة بكثير من تلك الظهورات ـ كما يثبت ذلك ما جاء فى بستان الرهبان والسنكسار.

.. ومما هو جدير بالذكر ظهور السيدة العذراء البتول القديسة مريم سنة ١٩٦٨م بكنيستها بالزيتون بالقاهرة. وقد شُوهدت مخلوقات روحانية تطير، كالحمام كبير الحجم ـ وهذا هو ظهور رمزى للقديسين والملائكة. كما كان هناك ظهورات كثيرة لطيور تشبه الحمام فى دير العذراء ـ المعروف باسم جبل الطير بسمالوط محافظة المنيا وأيضاً ظهرت هذه المخلوقات الروحانية عندما وصلت رفات القديس مارمرقس كاروز الديار المصرية، إلى مطار

القاهرة، فى أيام المتنيح القديس البابا كيرلس السادس وعند وصول رفات القديس أثناسيوس الرسولى فى أيام قداسة البابا شنوده الثالث، أطال الله حياته، وفى ظهورات كثيرة هذه الأيام (فى شبرا وفي الجيزة ... الخ).

- **وعن كون الملائكة أجسام روحانية :** يُفرّق فيلسوف المسيحية معلمنا القديس بولس الرسول بين الأجسام المختلفة فيقول : "**ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد ـ وللبهائم جسد آخر وللسمك آخر وللطير آخر. وأجسام سماوية وأجسام أرضية لكن مجد السماويات شئ ومجد الأرضيات آخر**" (١ كور ١٥:٣٩و٤٠).

.. وعقيدة كنيستنا الأرثوذكسية وتعليمها تقول أن للملائكة «أجسام روحانية لطيفة، وليسوا مُجرّد أرواح»[١].

وهذا رأى الكنيسة الأولى ابتداءً من عصر الرسل ـ وقد أيد هذا الرأى يوستينوس الشهيد وأثيناغورس والقديس إيريناؤس، والعلامة ترتليانوس، فى القرن الثانى الميلادى وإكليمنضس الإسكندرى فى القرن الثالث الميلادى ـ وكذلك القديس أوغسطينوس، فى أوائل القون الخامس الميلادى.

.. ويقول المتنيح نيافة الأنبا غريغوريوس (فى كتابه فى عالم الروح، ص١٠٣) : «وإذا كان الهواء جسماً، ومع ذلك لا نراه بعيوننا التى لنا الآن، فللملائكة أيضاً أجساد، ولكنها أجساد سماوية روحانية ـ غير مرئية، الآن لنا نحن المرئيين.

- **والملائكة أجسام نورانية :** منهم من كان منظره كالبرق، وعيناه مثل مصابيح النار ـ كما ورد فى الكتاب المقدس :

"**وجسمه كالزبرجد ووجهه كمنظر البرق، وعيناه كمصباحىّ نار، وذراعاه ورجلاه كعين النحاس المصقول وصوت كلامه كصوت جمهور**" (دا ١٠:٦)، "**وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج**" (مت ٢٨:٣)، "**ثم رأيت ملاكاً**

---

(١) كتاب السماء ـ للمتنيح الأنبا يؤانس اسقف الغربية، ص ٦٨.

آخر قوياً، نازلاً من السماء، مُتسربلاً بسحابة، وعلى رأسه قوس قزح، ووجهه كالشمس، ورجلاه كعمودىّ نار" (رؤ ١٠:١).

● فالملاك مجرد من الجسم الكثِف (المادى) ـ وغير منظور، ولكن له وجود، ويسمح الله للبشر أن يروه (ولكن عندما نقول «**الله روح**» (يوحنا ٤:٢٤) فهو بمعنى آخر، لأن الله جوهر مُنزّه عن المادة ـ ويملأ السموات والأرض ـ وحاضر فى كل مكان وزمان ولا يحده مكان) كما ذُكر فى الانجيل المقدس "**الله (الآب) لم يره أحد قط**" (يوحنا ١٨:١).

.. وإن كان رئيس الملائكة جبرائيل قد ظهر لزكريا الكاهن (لوقا ١١:١) ـ وللقديسة الطاهرة البتول العذراء مريم (لوقا ٢٨:١) ـ وللرعاة (لوقا ٩:٢)، ولغيرهم كثيرين ـ فقد ظهر فى هيئة جسم بشرى، ليمكن رؤسته والتحدّث إليه ـ وهو أمر مؤقت، بسماح من الله وحتى يستطيع الإنسان أن يرى الملائكة، ولا يرتعب منها.

.. والقول بأن الملائكة «نار ملتهبة» فتعنى رمزياً إستنارة عقولهم، واضطرام محبتهم، وشدة نشاطهم وهمتهم فى الخدمة فى السماء وعند المجئ إلى الأرض.

● **والملائكة فى حضرة الرب كل حين ـ كقول الإنجيل المقدس :**

"**إن ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات**" (مت ١٠:١٨) ـ وعن هذه الرؤية، يوضح القديس كيرلس الأورشليمى قائلاً «نعم ولكن الملائكة ترى الله بقدر ما تحتمل (من لاهوته) ـ كقول رب المجد يسوع المسيح : "**ليس أحداً رأى الآب إلا الذى من الله ـ هذا قد رأى الآب**" (يوحنا ٤٦:٦).

✤ لذلك فالملائكة ترى الله قدر ما تحتمل ـ ورؤساء الملائكة يرونه قدر ما يحتملون ـ والعروش والسلاطين يرونه أكثر من السابقين، كما تستحق من عظمة الله وسماحه.

✤ ويذكر سفر الرؤيا أنه "**أمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة، هى سبعة أرواح الله**" (رؤ ٤:٥)

ويفسر ابن كاتب قيصر ذلك بقوله لم يدرك الرسول (يوحنا الرائى) منْ هذه الأرواح السبعة سوى أنها مصابيح نار» والرمز يدل على أربعة معانٍ :

الأول : الإضاءة ـ على أنهم نوانيون.

والثانى : القوة ـ فإن قوة النار شديدة جداً.

والثالث : السرعة ـ فإن حركة النار، لعظم سرعتها، لا تحتاج إلى زمان.

والرابع : ما فيها من حِدَّة والمعنى أن هذه النار لم يكن لها شكل يظهر، ولكن صفاتها كصفات «**مصابيح النور**» ولم يقل أنها نار فقط، لأن نور المصابيح أصفى من النار الملتهبة بالوقود.

ويذكر سفر الرؤيا "**نعمة لكم وسلام، من الكائن والذى كان والذى يأتى، ومن السبعة الأرواح التى أمام عرشه**" (رؤ ١:٤) والمقصود رؤساء الملائكة السبعة.

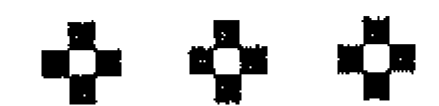
ويرى القديسان إكليمنضس الإسكندرى والشهيد كبريانوس ـ أن السبعة الأرواح التى أمام عرش الله هم «**ملائكة**» ـ ويظهر ذلك من قول رئيس الملائكة الجليل رافائيل عن نفسه أنه أحد الملائكة السبع، الواقفين أمام الله (طو ١٢:١٥).

وربما يتخذه البعض من قول السيد المسيح له المجد "**لأنهم فى القيامة لا يُزوِّجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله، فى السماء**" (مت ٢٢:٣٠)، دليلاً على أننا ـ فى القيامة ـ سنكون كالملائكة، وحيث أن للملائكة أجسام روحية، فهكذا الحال ستكون أجسام المؤمنين الراقدين، متى إنبعثوا من الموات يوم القيامة العامة.

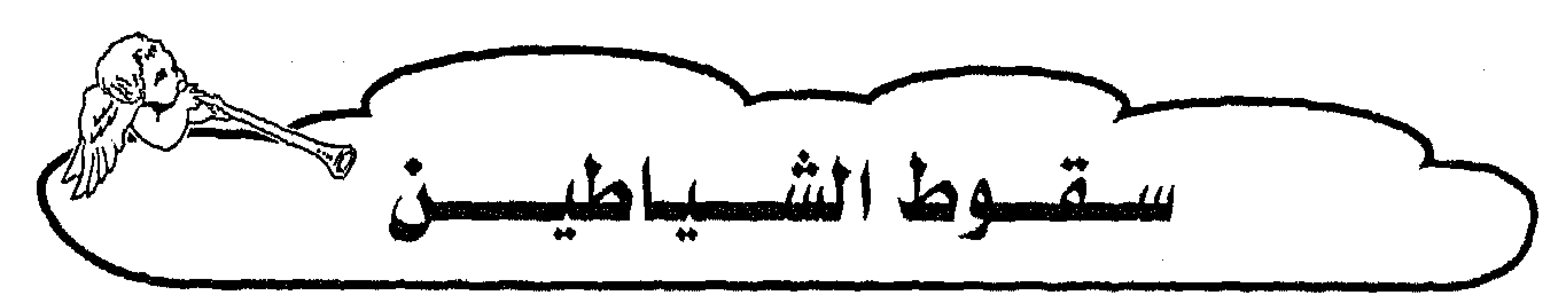
.. وعن أجساد القيامة للبشر ـ قال معلمنا القديس بولس الرسول "**يُزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً**" (١ كور ١٥:٤٤) ـ وذلك لا يعنى أن

نفس الجسم الذى يُزرع هو الذى يُقام فى القيامة العامة، ولكن يُحدث تغيُّر كامل فى طبيعته، فسيكون روحياً. ونوعاً ما يُشبه جسد رب المجد يسوع، كما ظهر به بعد قيامته.

.. وقال الإيغومانس ميخائيل مينا (فى كتابه علم اللاهوت ص ٢٢٠): «لو كان الجسد الذى يقوم غير الذى يموت، لكان أحرى بذلك أن يُقال له خلقاً وتكويناً، لا قيامة وبعثاً، أى أن الذى سيقوم هو نفس شكل الجسد الميت، ولكن بطبيعة جديدة، تناسب عالم المجد، وتكون كالملائكة.



الفصـــل الثانـــى :



سقـوط الشـيـاطيـن

يجب ألّا ننسى أن هناك طغمة عاشرة من الملائكة سقطت من مجدها وتعرت من قداستها ونورانيتها. وهَوت إلى الأعماق السُفلية. وهؤلاء هم الشياطين، ورئيسهم «**إبليس**» ونهايتهم النار الأبدية. كقول السيد المسيح له المجد «ثم يقول للذين عن اليسار: **اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المُعدَّة لإبليس وملائكته**» (مت ٢٥:٤١).

وفى الحقيقة إن **الله لم يخلق الشياطين** ـ بل خلق ملائكةً أطهاراً، لكن واحداً من رؤساء الملائكة من طغمة الكاروبيم، أخطأ وسقط ـ وبسقوطه صار شيطاناً. أى مقاوماً ومُعانداً لله ـ وهو لوسيفورس (ويُسمّى أيضاً سطانائيل).

وكان قد أصدر الله له ـ بسابق علمه ـ تحذيراً من دخول الكبرياء إلى نفسه وسقوطه ومع ذلك أخطأ وسقط بإرادته وحده ـ ويقول عنه الوحى الإلهى :

"**قد إرتفع قلبك. لبهجتك أفسدّت حكمتك، لأجل بهائك سأطرحك إلى الأرض**" (حزقيال ٢٨:١٧).

إذن علة سقوط الشيطان وجنوده (الملائكة الأشرار) ـ هى **الكبرياء.** وقد سقطوا بكامل إرادتهم دون أن يدفعهم أحد للسقوط ولذلك لا رحمة ولا خلاص لهم.

- وقد تساءل إشعياء النبى قائلاً «كيف سقطّتَ من السماء يا زهرة بنت الصُبح؟ كيف قُطِعّت إلى الأرض ياقاهر الأمم؟. وأنت قُلتَ فى قلبك: "**أصعد إلى السموات. أرفع كرسىَّ فوق كواكب الله. وأجلس**

على جبل الإجتماع. فى أقاصى الشمال. أصعد فوق مرتفعات السحاب.. أصير مثل العَلِى" لكنك إنحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجُب" (اش ١٤:١٢-١٥)

وقال عنهم يهوذا الرسول "**والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم (فى السماء)، حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم، بقيودٍ أبدية تحت الظلام**" (يه ٦).

ويخبر عنهم سفر الرؤيا أنه قد "**حدثت حرب فى السماء ميخائيل وملائكته، حاربوا التنِّين (الشيطان). وحارب التنين وملائكته لم يقوّوا. فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء. فطُرِح التنِّين العظيم، الحية القديمة، المدعو إبليس والشيطان، الذى يضل العالم كله، طُرح إلى الأرض وطُرحت معه ملائكته**" (رؤ ١٢:٧-٩).

والشياطين يسميهم الكتاب المقدس : **أجناد الشر الروحية** ـ كقوله: "**فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم، بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية فى السماويات**" (اف ٦:١٢) ويُسمون أيضاً ـ فى كثير من المواضع : الأرواح النجسة، أو الأرواح الشريرة. وأحياناً تسمى الأرواح المُضِلّة ـ كقول الكتاب المقدس "**ولكن الروح يقول صريحاً أنه فى الأزمنة الأخيرة، يرتّد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مُضلّة، وتعاليم شياطين**" (١ تيمو ٤:١).

ويقول معلمنا يوحنا الحبيب الرائى "**ورأيتُ ملاكاً ـ نازلاً من السماء ـ معه مفتاح الهاوية، وسلسلة عظيمة على يده فقبض على التنين ـ الحيّة القديمة ـ الذى هو إبليس والشيطان وقيّده ألف سنة، وطرَحه فى الهاوية. وأغلق عليه، وختم عليه، لكي لا يُضل الأمم فى ما بعد، حتى تتم الألف سنة، وبعد ذلك لابُد أن يُحل زماناً يسيراً**" (رؤ ٢٠:١-٣).

وقد قال رب المجد يسوع للسبعين رسولاً "**رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء**" (لوقا ١٠:١٨) ـ ومعنى ذلك أن الشيطان يُحارب الناس

بالأفكار ـ إلى آخر الأيام ـ إلى أن يُلقيه الرب فى بُحيرة النار والكبريت، مع الوحش والنبى الكذَّاب. وسيُعذبُّون نهاراً وليلاً (دائماً)، إلى أبد الآبدين» (رؤ ٢٠:١٠).

وعبارة : «**الشيطان ساقطاً مثل البرق**»، تدل على إنتهاء سُلطته. بالفداء فلم تَعُد له القوة الشديدة التى كانت له قبلاً. وأصبح مُقيداً (رؤ ٢٠:١)، إلى أن يُفكَّ قيده فى الأيام الأخيرة، ويضل الأمم أكثر. (رؤ ٢٠:٧و٨) ـ ويحدث الإرتداد العام فى العالم، لولا تدخل الله بوضع حد لسلطانه بإنتهاء العالم. ونظراً لقدرات عدو الخير الروحية الجبَّارة، بالنسبة لآدم الترابى، الذى أغَّواه الشيطان بحيلهِ الخادعة، لذلك فقد ساعد الفادى آدم ونسله على الخلاص من قبضة إبليس العنيد.

- **ومن صفات هذا الملاك الساقط : قال السيد الرب : أنت** خاتم الكمال، ملآن حِكمة وكامل الجمال... أنت الكروب المنبسط المظلل وأقمتك على جبل الله المقدس بين حجارة النار تمشيَّت ـ إنت كامل فى طرقك، من يوم خُلِقتَ حتى وُجِد فيك إثم» (حزقيال ٢٨:١٢و١٤و١٥). هكذا كانت مرتبته العالية وصفاته المجيدة ـ إلى أن سقط هذا الكاروب وصار رئيساً للشياطين. وسقط معه كل جنوده الذين أطاعوه ـ وهم أعداد كبيرة جداً (وقيل إنهم ثُلث أعداد الملائكة) وصاروا شياطين مُضلِّين للناس (مت ٢٥:٤١)، (رؤ ٢٠:١٠).

.. وعنه أيضاً قال حزقيال النبى "**قد ارتفع قلبك، لبهجتك أفسَّدت حكمتك، لأجل بهائك. سأطرحك إلى الأرض واجعلك أمام الملوك لينظرو إليك**" (حزقيال ٢٨:١٧).

- وبسقوط الشيطان، حل رئيس الملائكة الجليل ميخائيل ـ محل لوسيفورس (سطانائيل) ـ كرئيس عام للملائكة ـ وحامى وشفيع للمؤمنين فى العالم.

والشيطان هو المشتكى علينا (رؤ ١٢:١٠) وهو الروح المضل (١ تيمو ٤:١) الذى يُضل العالم كله. (رؤ ١٢:٩) - ويُصرّع ضعاف الإيمان والخائفين من ظهوراته، وغير المُمارسين لسر التناول، ويغلبه الممتلئون بالروح القدس ومواهبه وثماره. ويقول الكتاب المقدس "**كان يؤتى عن جسده** (بولس الرسول) **بمناديل أو مآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم**" (أع ١٩:١٢).

* ومع أن الشياطين - بسقوطهم قد فقدوا نقاوتهم، لكنهم لم يفقدوا طبيعتهم كأرواح لها قوتها. وقد ظهرت قوة الشيطان فى تجربته لأيوب الصديق. إذ إستطاع أن يُسقط ناراً من السماء - فأحرقت الغنم والغلمان - واستطاع أن يُثير ريحاً شديدة، جاءت عبر القفر، وصدمت زوايا البيت، حيث كان بنو أيوب يأكلون - فسقط البيت على الغلمان فماتوا كلهم (أيوب ١:١٦و١٩) - واستطاع الشيطان أيضاً أن يضرب أيوب الصِّديق بقُرحٍ ردئ من باطن قدمه إلى هامته. فأخذ شقفة ليحتك بها وهو الجالس فى وسط الرماد. (أيوب ٢:٧و٨).

وشياطين كورة الجدّريين (لجيئون) أمكنهم الدخول فى الخنازير، فأغرقتها فى البحر (لوقا ٨:٣٣).

كذلك تظهر قوة الشياطين فى السحر وأعمال السحرة الذين يستخدمونهم فى أعمالهم ويغلبون النفوس الغير محصنة بوسائط النعمة، وضعف الإيمان فى القلب.

* وللشيطان محاربات عديدة ظاهرة للقديسين - مثل ظهوره لأحد آباء البرية وقال له : «أنا جبرائيل الملاك. أُرسِلت اليك» فرد القديس بإتضاع : «لعلك أرسلت إلى غيرى، وأخطأت الطريق، أما أنا فإنسان خاطئ لا أستحق أن يظهر لى ملاك» فهرب منه عدو الخير، إلى حين.

✤ وعلى الرغم من قوة الشياطين ـ لكن الرب يسوع أعطى تلاميذة سلطاناً أن يُخرجوا كل الشياطين (مت ١٠:١) ـ وأعطانا سلطاناً عليهم بقوله **"ها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيّات والعقارب وكل قوة العدو، ولا يضرّكم شئ"** (لوقا ١٠:١٩).

.. ولعل أخطر ما سيقوم به الشيطان هو مساعدته للمقاوم للمؤمنين، المدعو «**ضد المسيح**» (**أو الدجَّال**) «Anti-Christ» الذى سيسبب الإرتداد العام، فى العالم، آخر الأزمان.

● **وللشيطان أسماء كثيرة فى الكتاب المقدس بعهدَّيه منها :**

✤ إبليس (وتعنى باليونانية مُعانِد) = ورئيس هذا العالم ـ وبليعال ـ وبعلزبول ـ وسُلطان الظلمة ـ ورئيس هذا الهواء ـ والتنين ـ والحية القديمة ـ والمضل ـ والشرير ـ وإله هذا الدهر ـ ورئيس الأرواح النجسة.

.. وقد قام إبليس بتنظيم مملكته على مثال مملكة الله، من رئاسات وسلاطين، وقوات شيطانية متعددة، والاستمرار فى محاربة بنى آدم المساكين والمحتاجين لمساندة الله وملائكته الأطهار ليلاً ونهاراً.

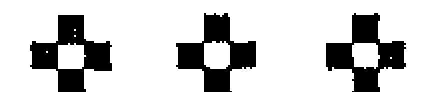
✤ ✤ ✤

وأراد الله أن يستكمل الطغمات السماوية المرنمة ـ بفرقةأخرى بدلاً من فرقة إبليس الساقطة ـ **فخلق الإنسان** من تراب الأرض، ونفخ فيه من روحه: «فصار آدم نفساً حية». ووضعه الله تحت الإختبار ـ كما فعل مع الملائكة، بعدما خلقهم فى السماء.

ونظراً لأن الإنسان الذى خلقه الله، سيحل محل طغمة الملائكة الساقطة، فى تمجيد الله، إذا نجح فى هذا الإختبار. لذلك فقد إغتاظ منه إبليس. وفى غيرته وحسده للإنسان، وحقده عليه (بسبب حلوله محله فى التسبيح أمام الله فى ملكوت السموات)، لذلك قام بمحاربة الإنسان المسكين ـ وسيظل

يُحاربه، وكل بنيه، إلى آخر الأزمان، ولكن من يستعين بوسائط النعمة يُعينه الله، فى حروب إبليس له فينتصر فى جهاده مع النعمة ـ فلا تنسى ذلك.

والخلاصة أن الملائكة الأشرار (الشياطين) الذين أخطأوا وتكبَّروا وسقطوا، لم يبق لهم فى السماء موضع ـ فُطُردوا منها إلى الأرض، وما تحت الأرض (مقيدين بقيود أبدية تحت الظلمة) محروسين ليوم القضاء، ودينونة اليوم العظيم (رسالة يهوذا).



قصة كدرس للنفس :

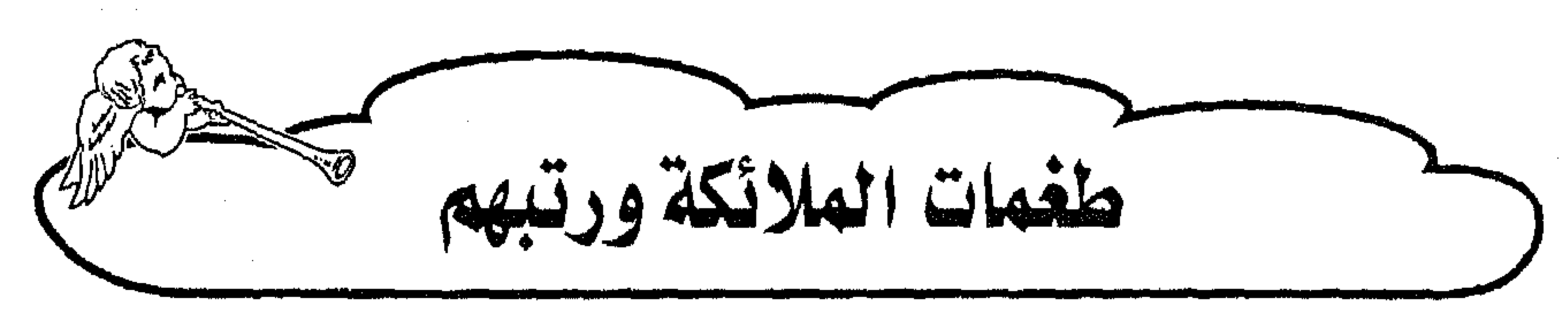
- كان رجل يعمل فى بستان، ويتصدَّق بأجره ـ فيما [illegible] يلزم لقُوته الضرورى ـ فوسَّوس له الشيطان إنه سيحتاج للمال يوماً ما، إذا مَرِض. وفعلاً تقاعس فى عمل البرّ، وأدخر فضة، لكنه استنفذها عندما مرضت رجله بسبب شوكة.

وبدأ يستجدى الناس ويصرخ طالباً مراحم الله، فأتاه ملاك قائلاً : «أين فضّتك التى إدخّرتها وتوكلت عليها، لتعينك فى مرضك؟. فبكى وأقرَّ بخطئه، وأعلن أنه سيعود لسيرته الأولى إن شُفىَ. فمسَّه الملاك فشُفِىَ، وعاد لسيرته الأولى المباركة فى العطاء (بستان الرهبان).

.. وكما بشر الملائكة ـ الرُعاة بميلاد الرب العجيب (لوقا ٢:٨-١٤) ـ أثار الشيطان هيرودس لقتله (مت ٢:١-١٢).

وكما جرب الشيطان رب المجد ظاناً أنه يسقطه (مت ٤:١-١١)، أتت الملائكة لتخدمه (مرقس ١:١٣).

وكما ملأ الشيطان قلب يهوذا الإسخريوطى بسمومه القتّالة، فسلّم سيده (يوحنا ١٣:٢٧) قد أتى الملاك ليقوّى رب المجد (لوقا ٢٢:٤٣) فى جهاده فى الصلاة فى البستان؟ **فهل تقلده؟!!.**



طغمات الملائكة ورتبهم

● الرتبة الأولى للملائكة : تشمل الكاروبيم والسيرافيم والعروش:

✣ وعن الكاروبيم يقول الكتاب المقدس :

✣ "وخرج مجد الرب من على عتبة البيت، ووقف على الكاروبيم "حزقيال ١٠:١٨).

✣ وعن السرافيم يقول :

✣ "السيرافيم واقفون فوقه (الهيكل) لكل واحد ستة أجنحة : بأثنين يغطى وجهه وبأثنين يغطى رجليه، وبأثنين يطير" (إش ٦:٢)

● وعن الرتبة الثانية السيادات والسلاطين يقول الكتاب :

✣ "فإنه فيه خُلِق الكل ما فى السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يُرى، سواء كان عروشاً - أم سيادات أم سلاطين، الكل به، وله قد خُلِق" (كولوسى ١:١٦).

● وعن الرُتبة الثالثة - القوات يقول "الذى هو فى يمين الله (السيد المسيح) إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مُخضَعة له" (١ بط ٣:٢٢).

● وعن أجناد الملائكة ورؤساء الملائكة : يقول الوحى الإلهى على فم معلمنا القديس بولس الرسول "فإنى مُتيقن أنه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة، ولا عُلو ولا عُمق، ولا خليقة تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا" (رو ٨:٣٨و٣٩).

وهذا يُطابق تماماً ما يُردده الأب الكاهن فى القُدَّاس الإلهى، بعد صلاة

الصُلح، حيث يقول : «**الذى يقف أمامه الملائكة ورؤساء الملائكة والرياسات والسلطات والكراسى والربوبيات والقوات. أنت هو الذى يقف حَوَّلك الشاروبيم الممتلئون أعينا والسارافيم ذو الستة أجنحة**» (الخولاجى المقدس).

- ومن جهة **الأرباب** (رؤساء ملائكة ومفردّها رَبْ) : قد ورد عنها فى سفر زكريا النبى، أن أحد طغمة «**الأرباب**» ـ لما رأى الشيطان يقاوم هوشع الكاهن العظيم «فقال الربْ (رئيس الملائكة) للشيطان لينتهرك الرب ياشيطان. لينتهرك الرب الذى إختار أورشليم. أفليس هذا شعلة منتشلة من النار» (زك ٣:٢) ـ أى أن هذا الرب (الملاك الكبير) كان أحد طغمة «**الأرباب**». وبالنسبة لهذه الطغمة، فقد وُصف الله بأنه «رب الأرباب» أى رب كل من له لقب ربْ من رؤساء الملائكة العظام.
- وهناك طغمات (أى فرق، ومجموعات) أخرى ـ منهم الملائكة **(القوات أو الجنود)** والتى نقول عنها «**الرب إله القوات ورب الجنود**» (رب الصباؤوت).
- وقال ميخا النبى : "**قد رأيتُ الرب جالساً على كرسيه. وكل جند السماء وقوف عن يمينه وعن يساره**" (٢ أى ١٨:١٨).

وقد ذكر دانيال النبى أنه رأى القديم الأيام جالساً على العرش «وقُدامه ألوف ألوف (ملايين) تخدمه، وربوات ربوات (مئات الملايين) وقوف قُدَّامه» (دا ٧: ١٠). ويلاحظ أن الربوة عشرة آلاف، والربوات تعنى هكذا مئات الملايين من الملائكة الأبرار فى السماء.

والسيد المسيح له المجد قال لبطرس الرسول، عندما حاول الدفاع عنه "**رُد سيفك إلى مكانه، لأن كل الذين يأخذون بالسيف يهلكون. أتظن إنى لا أستطيع أن أطلب من أبى فيقدم لى أكثر من إثنى عشر جيشاً من الملائكة**" (مت ٢٦: ٥٢و٥٣).

والخلاصة أن : الملائكة ثلاث رُتب، وكل رتبة تنقسم إلى ثلاث درجات (طغمات) لا من حيث طبيعتهم. فهم متساوون ـ ولكن من حيث المقام السامى والعمل الروحى والخدمة المنوطين بها ـ أى إلى تسع طغمات (وكل درجة ربوات ربوات وألوف ألوف، ولا يحصى عددها إلا بارئها، الذى لا نهاية لقوته وحكمته) ـ أما الطغمة العاشرة فقد سقطت وصارت شياطين ـ (وخلق الله الإنسان بدل الطغمة العاشرة الساقطة، كما سبق أن ذكرنا) ونلخص ما سبق كما يلى :

طغمات المـرتبة الأولى : الكاروبيم والسارافيم والكراسى (العروش).

وطغمات المرتبة الثانية : الأرباب والقوات والسلاطين.

وطغمات المرتبة الثالثة : الرؤساء ورؤساء الملائكة والملائكة.

.. وعلى هذا النظام رتبت الكنيسة بسلطان إلهى ـ الدرجات الكهنوتية ـ منذ العصور الأولى ـ إلى ثلاث درجات وهى : أسقف وقس وشماس.

- **والأسقفية** : تشمل وظائف البطريرك والمطران والأسقف.
- **والقسيسية** : تشمل وظائف الخوريبسكوبوس والايغومانس والقس.
- **والشماسية** : تشمل الإبودياكون (أى مساعد الشماس) ـ والأناغنسطيس (القارئ) ـ والإبصلّتُس (المرتل) والدياكون والارشيدياكون.

.. ويقول الكتاب المقدس عن أسماء الملائكة :

١. **الرؤساء** : ويذكر سفر دانيال النبى "**ورئيس مملكة فارس وقف مقابلى، واحد وعشرين يوماً وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين، جاء لإعانتى**" (دا ١٠:١٣و١٤).

٢. **السيرافيم والكاروبيم** : يذكر عنهم الكتاب المقدس : "**فى سنة عُزيا الملك رأيت السيد جالساً على كرسى عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل. السيرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة**" (اش ٦:١و٢).

وأيضاً من طبقة الكاروبيم يوجد حول العرش أربعة كائنات روحية مملؤة عيوناً من قُدام ومن وراء» (رؤ ٤:٦)، كناية عن عظمة معرفتها، وعدم رؤيتها الأمور من جانب واحد (وكلمة كاروبيم (أو شاروبيم) إسم جمع مفرده كاروب) وكلمة سيرافيم اسم جمع مفرده ساراف ولم يرد اسم السيرافيم إلا فى سفر أشعياء النبى. (إش ٦:٢و٣) ـ وهذه الطغمة من الملائكة مهمتها التسبيح ـ وقد قيل فى مديحة الأنبا أنطونيوس «إنه قائم فى طقس السيرافيم، أى مثل «طقس ملائكة التسبيح».

ومن عظمة ملائكة الكاروبيم ـ أن الله أمر نبيه موسى أن يصنع كاروبين من صفائح ذهب، يبسطان أجنحتهما إلى فوق ـ مظللين على غطاء تابوت العهد (خروج ٢٥:١٨-٢٦).

٣. **الشيوخ (الكهنة)** ـ يقول الكتاب المقدس «وحول العرش أربعة وعشرون عرشاً. ورأيت على العرش أربعة وعشرين شيخاً جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب. وحينما تعطى الحيوانات مجداً وكرامة وشكراً للجالس على العرش الحى إلى أبد الآبدين. يخّر الأربعة والعشرون شيخاً قدام الجالس على العرش ويسجدون إلى أبد الآبدين ويطرحون أكاليلهم أمام العرش قائلين "**أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة، لأنك أنت خلّقت كل الأشياء، وهى بإرادتك كائنة وخُلِقت**" (رؤ ٤:٤و٩-١١)، "**فقال لى واحد من الشيوخ لا تبْكِ هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا، أصل داود، ليفتح السفر ويفك ختومه السبعة**" (رؤ ٥:٥). والأربعة والعشرون شيخاً (كاهناً) يرفعون صلواتنا أمام الحمل (السيد المسيح) فى المجامر الذهبية المملؤة بخوراً (وهى صلوات القديسين) (رؤ ٥:٨).

٤. **الأربعة مخلوقات النورانية الحاملة للعرش الإلهى :** رأى القديس يوحنا الحبيب الرائى «حول العرش أربعة كائنات حية مملوءة عيوناً من قُدام ومن وراء. والحيوان الأول شبه أسد،

والحيوان الثانى شبه عجل، والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان، والحيوان الرابع شبه طائر نسر أو عقاب (طائر كالنسر) ـ والأربعة حيوانات[1] لكل واحد منها ستة أجنحة حولها ـ ومن داخل مملؤة عيوناً، ولاتزال تسجد نهاراً وليلاً قائلة : «**قدوس قدوس قدوس**، الرب الإله القادر على كل شئ» (رؤ ٤:٢و٧و٨).

وهى تطلب وتتشفع عن الإنسان، وعن الحيوان، وعن الطيور المختلفة، فلنطلب شفاعتهم بإستمرار.

ويذكر سنكسار الكنيسة القبطية فى يوم ٨ هاتور ـ تذكار الأربعة مخلوقات غير المتجسدين حاملى مركبة الإله ـ من طغمة الكاروبيم. ويلزم دائماً أن نطلب شفاعتهم ـ على الدوام.

.. ويجب أن نعرف أن حياتنا صارت مرتبطة بالسماء ـ من يوم أن فتح لنا السيد المسيح له المجد ـ باب السماء، بالفداء العظيم الذى أتمّه من أجلنا على الصليب.

وبنعمة الروح القدس صرنا مؤهلين ومستحقين للوقوف أمام عرشه ـ كقول الكتاب المقدس : "**من يغلب، فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبى فى عرشه**" (رؤ ٣:٢١).

وتعلّمنا الكنيسة أن السموات **ثلاثة** : سماء الطيور وفيها السحاب ـ وسماء الأفلاك وفيها النجوم والكواكب ـ والسماء الثالثة هى الفردوس ـ وأعلى كل هذه السموات الثلاثة توجد

- **سماء السموات**، التى فيها عرش الله ـ والتى لم يصعد إليها أحد من الخلائق،

وفيها ثلاثة أقسام :

الأول : به طغمات الكاروبيم والسرافيم والعروش.

---

(١) الأفضل تسميتها «كائنات حية» (Living = Creatures)

والثانى : به الأرباب والقوات والسلاطين.

والثالث : به الرياسات ورؤساء الملائكة والملائكة.

ملحوظة هامة : إن حزقيال النبى رأى أن كل مخلوق حى من الأربعة مخلوقات النورانية ـ له أربعة أجنحة. (حزقيال ١:٦)، "**لكل واحد أربعة أوجه ولكل واحد أربعة أجنحة وشبه أيدى إنسان تحت أجنحتها**" (حزقيال ٢١:١٠). وتفسير ذلك أن أربعة أجنحة الكاروبيم عندما تكون واقفة وهى حاملة العرش الإلهى ـ فكل واحد منها بأثنين يستر وجهه، وبأثنين يستر رجليه.

أما سفر الرؤيا فقد ذكر أن لكل مخلوق منهم ستة أجنحة (رؤ ٨:٤).

والإختلاف ناجم عن ظهور ما أسماه حزقيال النبى (المقبَّب) الذى على رؤوس هذه المخلوقات الحية النوانية ـ لأن كل مخلوق حى منهم رفع جناحيه فوق رأسه على شكل قبة ـ ليستر عينيه من بهاء عظمة الله، فلم يظهر الجناحان المرفوعان ـ بل الأربعة أجنحة الأخرى.

كما لاحظ حزقيال النبى أن أجنحة الشاروبيم متصلة الواحد بالآخر.

وتطلع حزقيال النبى إن هذه المخلوقات الأربعة الحية النورانية ـ فرأى وجوهها من كل جانب وكأنها بلا ظهر. فهى تستطيع أن تتحرك فى جميع الاتجاهات، دون أن تستدير.

ورأى حزقيال النبى أيضاً أن المخلوقات الأربعة الحية النورانية ـ دائمة الحركة بطريقة متناسقة. وهى كجمر نار متقدة كمنظر مصابيح من النار، ويخرج منها ما يُشبه البرق.

.. وداود العظيم فى الأنبياء ـ رأى كرامة هؤلاء الأربعة الروحانيين فنطق بمجدهم قائلاً "**طأطأ السموات ونزل.. ركب على كروب، وطار وهف على أجنحة الرياح**" (مزمور ١٨:٩و١٠).

.. إن هذه الكائنات الروحانية ـ هم أعلى رتب ملائكة النور القديسين

الأطهار ـ وأشدهم بهاءً وضياءً وأروعهم مجداً وجمالاً وأعظمهم مكانة وكرامة وأقربهم إلى الحضرة الإلهية.

.. ومن أسفار الكتاب المقدس يتضح أن هذه الكائنات الملائكية الروحانية ـ لكل منها رجلان وقدمان وأرجلها أرجل قائمة ومستقيمة ولامعة جداً (كالبرق). (حزقيال ١:٦-٨).

والكاروبيم لهم أيدى شبه أيدى الناس، فى كل وجه يدان يظهران من تحت أجنحتها ـ كقول حزقيال النبى "**فظهر من الكروبيم شبه يد إنسان من تحت أجنحتها**" (حزقيال ١٠:٨).

.. وهذه الطغمة الملائكية (الكاروبيم) بوجوهها الأربعة تجمع فى صفاتها وقدراتها بين **العقل** ممثلاً فى الإنسان ـ وبين **القوة والاحتمال** ممثلة فى النور. ـ وبين **الشجاعة** ممثلة فى الأسد ـ وبين حرية **الحركة وسرعتها** ممثلة فى النسر.

وأما وظيفتها فهى أولاً وظيفة تعبّدية للرب الإله ـ وفى هذا شرف لهذه الكائنات وكرامتها. فالكاروبيم يوصفون دائماً بأنهم الحاملون لعرش الله فى السماء العليا أى سماء السموات.

وكثيراً ما ورد فى الكتاب المقدس أن لله جل إسمه جالس على الكاروبيم ـ ومن ذلك قوله "**رب الجنود الجالس على الكروبيم**" (١ صم ٤:٤)، (٢ صم ٦:٢)، "**الله الرب الجالس على الكروبيم**" (أخبار الأيام الأول ١٣:٦).

.. وقرب هذه الأربعة مخلوقات النورانية ـ من العرش الإلهى ـ منحهم إمتياز الشفاعة عن جنس البشر.

.. وترى الكنيسة أن المخلوق الحى الأول الذى شبه **أسد**، يشفع فى حيوانات البرية.

والمخلوق الحى الثانى، شبه **العجل** يشفع فى حيوانات الحقل.

والمخلوق الحى الثالث الذى له وجه **إنسان** يشفع فى البشر.

والمخلوق الحى الرابع، شبه **نسر** طائر يشفع فى الطيور.

ولم يكن بينهم ما يشبه الزواحف لأن منها الحية التى لعنها الرب الإله.

والحيوانات البحرية ليس لها ما يشبهها ـ لأن البحر يشير إلى القلاقل والاضطراب وبينما السماء كلها هدوء وسلام.

ويرى القديس **إيرونيموس** أن هذه الخلائق الأربعة الحاملة للعرش الإلهى، تحمل إشارة إلى العمل الفدائى للرب يسوع المسيح.

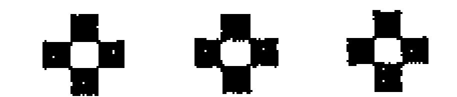
فمن له وجه **إنسان** يشير إلى التجسد، ومن له وجه مثل **العجل** يشير إلى الذبح على الصليب، ومن له وجه مثل **الأسد** يشير إلى القيامة، ومن له وجه مثل **نسر** طائر يشير إلى صعود الرب يسوع إلى سماء السموات.

.. أما القديس **إيريناؤس**، فيرى أنها تشير إلى الأناجيل الأربعة ـ فالمخلوق الحى الذى يشبه شكل **الأسد** يشير إلى القديس مرقس البشير، الذى تسمع فى مقدمته صوت المعمدان وهو يصرخ فى البرية ويقول مع إشعياء النبى إنه : "**صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة**" (مرقس ١:٣).

والمخلوق الحى الثانى الذى يشبه **الإنسان**، يُشير إلى القديس متى البشير الذى يجتهد فى إعلان نسب العذراء الطاهرة البتول القديسة مريم التى أخذ منها رب المجد يسوع جسداً حقيقياً. والمخلوق الحى الذى يشبه **العجل** يشير إلى القديس لوقا البشير الذى يروى فى مقدمته كهنوت زكريا وهو يقدم الذبيحة عن الشعب اليهودى.

والمخلوق الحى الذى يشبه شكل **نسر** طائر، يرفرف بجناحين مرتفعين إلى الأعالى العظمى، يشير إلى القديس يوحنا البشير متحدثاً عن كلمة الله فى مقدمة إنجيله اللاهوتى العميق.

.. وقد بنى القديس يوحنا ذهبى الفم بطريرك القسطنطينية كنيسة على إسم الأربعة حيوانات غير المتجسدين، فى مدينة القسطنطينية ـ ويقول «إن الحاملين كرسى العظمة لا يجسرون على النظر إلى وجه الله الحى، لأنهم قياماً، واعناقهم منكسة إلى أسفل ووجوههم مغطاة بأجنحتهم ـ أما أنتم (يقصد المؤمنون) فتنظرون جسد ابن الله، ودمه الأقدس، أثناء القداس الإلهى، موضوَّعين أمامكم على المذبح الطاهر ويحب أن تلمسوه وتأكلوه، وأنتم عارفين الكرامة اللائقة به».



صفات الملائكة

١- **الخلود** : وهى صفة من صفات الخالق تبارك اسمه "**الذى وحده له عدم الموت**" (١ تيمو ٦:١٦) ولكنه يفيض بأنعامه على الملائكة والبشر الأبرار، فيهبهم الخلود أيضاً.

قال الرب يسوع للصدُّوقيين "**أبناء هذا الدهر يُزوجون ويتزوّجون. ولكن الذين حُسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوجون ولا يتزوجون. إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً، لأنهم مثل الملائكة، وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة**" (لوقا ٢٠:٣٤-٣٦).

٢- **والملائكة بلا جنس (ليس فيهم ذكر أو أنثى)** : وهم مكرسون للخدمة - كقول الكتاب المقدس "**باركوا الرب ياجميع جنوده، خُدَّامه العاملين مرضاته**" (مزمور ١٠٣:٢١).

٣- **القوة الخارقة** : فالملائكة أقوياء جداً - فيمكن لملاك واحد أن يقوم بأعمال خارقة، يعجز العديدون من أقوياء البشر مجتمعين عن آدائها. وتظهر قوة الملائكة فى قصة الملاكين اللذين ذهبا إلى سدوم، وضربا بالعَمَى كل أهل مدين؛ سدوم الأشرار، من صغيرهم إلى كبيرهم - الواقفين على باب لوط - فعجزوا عن أن يجدوا الباب» (تك ١٩:١١).

وعجيب أن نعرف أن ملاك القيامة (ميخائيل) حينما جاء إلى قبر الفادى - أحدث زلزلة عظيمة - ودحرج الحجر من على باب القبر الفارغ وجلس عليه، وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج. (مت ٢٨:٢و٣).

ويجب أن لا ننسى ما ورد فى سفر الرؤيا عن قوة الملائكة أصحاب الأبواق

السبعة، والأهوال الجبارة التى أحدثوها حينما بوّقوا بها. (رؤ ٨:٦-١٣).

.. والملائكة أقوى من الشياطين، ومع ذلك ميخائيل رئيس الملائكة ـ بكل إتضاع ـ إنتهر إبليس مُحاجاً عن جسد موسى النبى، وقال له "**لينتهرك الرب**" (يهوذا ٩).

وقد طرح الرئيس الجليل ميخائيل ـ إبليس (التنين) وملائكته إلى الأرض، حيث لم يعد يوجد لهم مكان فى السماء (رؤ ١٢:٧و٨)، بعد سقوطهم فى الشر.

وقال القديس بطرس الرسول عن الملائكة "**هم أعظم قوة وقدرة**" (٢ بط ٢:١١).

ومع عظمة الملائكة فليس لهم أن يعاقِبوا الخطاة بمجرد خطئهم وبدون أمر ربهم. فقوة الملاك محددة بطاعة أوامر الله.

وهى تختلف من ملاك لآخر، ويستطيع ملاك أن يقوم مقام جيش عظيم كامل العدد والعُدّة. وأوضح مثل يُظهر قوة الملائكة ـ أن سنحاريب ملك آشور المتكبر ـ بعد أن عيّر الله وشعبه، وجدَّف على إسم القدوس بقوله:

«مَنْ مِن جميع آلهة هؤلاء الأمم الذين حرمهم آبائى إستطاع أن يُنقذ شعبه من يَدِي حتى يستطيع إلهكم أن ينقذكم من يدى؟ وكما أن آلهة أمم الأراضى لم تنقذ شعوبها من يدى، كذلك لا يُنقّذ الله حزقيا (ملك إسرائيل) وشعبه من يدى». فصلى حزقيا الملك واشعياء بن آموص النبى، وصرخا إلى السماء. فحكم الله على سنحاريب وعلى جنوده بالهلاك. وهكذا قال الرب إله إسرائيل عن ملك آشور حتى لا يدخل هذه المدينة (أورشليم) ولا يرمى هناك سهماً ولا يتقدم عليها بترس ولا يقيم عليها مترسة. فى الطريق الذى جاء فيه يرجع وإلى هذه المدينة لا يدخل. ثم يقول الرب:

"**وأحامى عن هذه المدينة لأخلصها من أجل نفسى ومن أجل داود عبدى" وكان فى تلك الليلة أن ملاك الرب خرَج، وضرب من جيش سنحاريب ملك آشور ١٨٥ ألفاً ـ فأباد كل جبار بأس ورئيس وقائد من جيش سنحاريب وإذ بهم جميعاً جثث ميتة. وإنصرف سنحاريب بخزى الوجه، إلى أرضه وأقام فى نينوى ـ وفيما هو ساجد فى بيت نسروخ ـ ضَربه أدرملك وشرآصر إبناه بالسيف**" (٢ مل ١٨و١٩)، (٢ أى ٣٢)، (إش ٣٧).

.. ولما تكبر الملك هيرودس، ولبس الحُلّة الملوكية، وجلس بعظمة على كرسى المُلك، وجعل يخاطب الشعب بكبرياء. فصرخ الشعب:

"**هذا صوت الله لا صوت إنسان**". ففى الحال ضَربه ملاك الرب، لأنه لم يُعّطِ المجد لله، فصار يأكله الدود ومات» (أع ١٢:٢١-٢٣).

٤- **السرعة :** الملائكة أسرع من كل المخلوقات. فملاك واحد فى ساعة واحدة فى نصف الليل ـ أهلك كل بكر فى أرض مصر، من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الأسير الذى فى السجن، وكل بكر بهيمة (خروج ١٢:٢٩). فالملائكة لديهم القدرة على سرعة الحركة والإنتقال، كالبرق بين السموات والأرض.

والملائكة ينفذون مشيئة الله بسرعة، وبدون مناقشة ـ ويساعدون البشر، بناء على تكليف الله لهم، ومنها أن الله أرسل ملاكاً إلى هاجر، وإبنها إسماعيل، لينقذ إبنها فى صحراء النقب (تك ١٦:٧-٩).

٥- **سعة المعرفة :** إن قُرب الملائكة من الحضرة الإلهية يتيح لهم معرفة التدابير الإلهية التى تخفَّى عن البشر. والملائكة لهم مخافة الله. لذلك لهم رأس المعرفة ـ كقول سليمان الحكيم "**مخافة الرب رأس المعرفة. أما الجاهلون فيحتقرون الحكمة والأدب**" (أمثال ١:٧).

ومعرفة الملائكة الواسعة لا تصل إلى حد الكمال بالطبع، فالكمال والعلم العظيم لله وحده، تبارك اسمه القدوس ـ كقول الكتاب المقدس "**هوذا عبيده لا يأتمنهم وإلى ملائكته يَنسب حماقة**" (أيوب ٤ :١٨).

والملائكة يرون ويعرفون بقدر ما يحتملون. والملائكة لا ترى الله كما هو ـ بل بقدر ما يحتملون ـ إذ يقول رب المجد يسوع فى الإنجيل المقدس "**ليس أحد رأى الآب إلا الذى من الله هذا قد رأى الآب**" (يوحنا ٦ :٤٦).

فالملائكة مع قربهم من الله لا يدركون كُنة الجوهر الإلهى، إلا بقدر ما يسمح به الله لهم ـ فلو قدَّر أن يُسأل ملاك أو رئيس ملائكة ـ كيف وَلَد الآب الابن؟ فإنهم يمتنعون عن الإجابة، لعدم معرفتهم. ومن الأشياء التى يجهلها الملائكة ـ موعد يوم القيامة.

.. ورغم أن رئيس الساقطين من الملائكة كان «كاروباً» وهو الممتلئ معرفة ـ فإنه سقط، فيكون أقل من الإنسان المنتصر ـ وهو الذى يقل عنه فى المعرفة ـ لذا سيدين المنتصرون من البشر كل الساقطين من الملائكة. (١ كو ٦ :٢و٣). وليس معنى ذلك أنها دينونة للعقاب، بل للعتاب.

.. والملائكة هم الذين كشفوا للناس سر الثالوث القدوس. فيقول القديس أثناسيوس الرسولى : "**إن جبرائيل رئيس الملائكة حين بشَّر العذراء الطاهرة البتول القديسة مريم ـ بالحبل الإلهى بالسيد المسيح له المجد ـ قال لها "قوة العلىّ تُظلّلِك، والقدوس المولود منكِ يدعى ابن الله**" (لوقا ١ :٣٥) وبذلك حقق الملاك جبرائيل توحيد الجوهر وتثليث الأقانيم، بذكره الله العلى، والكلمة الإبن، وروحه القدوس.

٦- **الإرادة الحُرَّة:** الملائكة بإرادتهم الحرة ينفذون مشيئة الله، فى بر وقداسة: كقول الكتاب المقدس "**باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة، الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه. باركوا الرب ياجميع جنوده، خُدَّامه العاملين مرّضاته**" (مزمور ١٠٣ :٢٠و٢١).

والإرادة الحرّة هى هبة جليلة من هبات الخالق - لمخلوقاته المدركة العاقلة من الملائكة والبشر - وقد أخطأ منهم من أخطأ بملء إرادته. فتحول لوسيفورس الملاك إلى شيطان - بهواجس قلبه، المبتعد عن الله - كقول الكتاب المقدس : "**وأنت قلت فى قلبك أصعد إلى السموات. ارفع كرسى فوق كواكب الله... أصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلى**" (اش ١٤: ١٣و١٤).

وأخطأ الإنسان بإرادته الحرة - وقد عبَّر عنها القديس غريغوريوس فى قداسه بقوله «**أكلْتُ بإرادتى، وأهملّت شريعتك برأييّ**».

٧- **العاطفة السامية :** لملائكة النور عواطفهم الرقيقة والسامية - لذا فهم يتلقون أنباء توبة الخُطاة بفرحٍ عظيم - كا يقول الرب فى الانجيل المقدس "**هكذا أقول لكم يكون فرح قدّام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب**" (لوقا ١٥: ١٠) - مشاركين بذلك الفرح الإلهى الأبدى، بعودة الإبن الضال "**الذى كان ميتاً فعاش**" (لوقا ١٥: ٢٤) - أى عاد إلى الحياة الروحية. ويفرحون لخير البشرية - فبشروهم بخلاص المسيح ليلة الميلاد العجيب "**بفرح عظيم**" (لوقا ٢: ١٠).

٨- **سُمّو إيمانهم، وعظم محبتهم لله، ومخافته :** وتسبيح الملائكة - يُظهِر هذه الصفات الثلاثة المتلازمة - فتنطق ألسنتهم كقول داود النبى: "**آمنت لذلك تكلمت**" (مزمور ١١٦: ١٠).

.. ويجب أن نعرف أن إيمان الشياطين نظرى فقط، فهم يؤمنون ويقشعرون (يع ٢: ١٩)، ولكنهم لم يحفظوا رئاستهم، بل تركوا مسكنهم لذت حُفِظوا إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية فى الظلام. (يهوذا ٦).

أما ملائكة النور الأطهار فهم بنو الله (ايوب ١: ٦). بمعنى أنهم المنتسبون إلى الله، والمنتمون له بالطاعة والخضوع. والعاملون مرّضاته، والواقفون على خدمته، عند سماع صوته، فهم المؤمنون حقاً وفعلاً. (يوحنا ١: ١٢).

ومـن عظـم إيمانهـم يُسرعون إلـى طاعته، ويعملـون كـل مرّضاته (مزمور ١٠٣: ٢٠و٢١)، "**وبدون الأعمال الصالحة لا يمكن إرضاء الله**" (عب ١١: ٦).

ويؤمن الملائكة بأن الله قادر على تنفيذ إرادته بكلمته ـ كقول الكتاب المقدس "**بكلمة الرب صُنعت السموات، وبنسمة فيه كل جنودها**" (مزمور ٣٣: ٦)، "**لأنه قال فكان. هو أمر فصار**" (مزمور ٣٣: ٩).

٩- **الملائكة ودعاء ومتواضعون:** غير متناسين أنهم عبيد الله. لذلك منع الملاك ـ القديس يوحنا الحبيب الرائى ـ من السجود له سجود عبادة (رؤ ٢٢: ٨و٩).

والملائكة يحيون فى تواضع نابع من معرفتهم بضعف المخلوقات، وقدرة الخالق ـ لذلك يؤدون عملهم فى قوة، لأن قوتهم ليست منهم، ولكن من الله خالقهم.

.. ويتأمل القديس بولس البوشى أسقف مصر ـ فى وداعة رئيس الملائكة الجليل جبرائيل، وتواضعه، وهو يُطيِّب قلب العذراء مريم كلية الطهر والقداسة حتى تتقبَّل باطمئنان الرسالة الإلهية ـ وبحُب يُذكرّها بنسيبتها أليصابات، وملء التواضع يظهر فى غضب رئيس الملائكة الجليل ميخائيل، وهو ينتهر الشيطان لا بشخصه، بل بإسم الرب (يهوذا ٩).

١٠- **الملائكة لهم وحدانية الروح:** فهم مُحبُّون ومُتحّابُون، ووحدانية الروح تنبع من التواضع والوداعة، وتتجلَّى وحدانية الملائكة فى تماسكهم الرائع ـ فعندما يرنمون يصدر عنهم صوت واحد، رغم كثرة أعدادهم، كقول الكتاب المقدس : «بعد هذا سمعتُ صوتاً عظيماً من جمع كثير من السماء» (رؤ ١٩: ١).

وأيضاً هذه الوحدانية تدعوهم لمعونة بعضهم البعض، كما أعان الرئيس الجليل ميخائيل، أخاه جبرائيل، فى محاربة الشيطان (دا ١٠:١٣).

والملائكة فى محبتهم للبشر يرشدونهم كما ورد فى الكتاب المقدس فى (رؤ ١٤:٦و٧) ـ ويحمونهم من ويلات كثيرة (دا ٦:٢٢)، (تك ٤٨:١٦)وهم يتشفعون لله من أجلهم ويطلبون مراحمه لأجل البشر. (زك ١:١٢).

١١- **الملائكة نشيطون فى أداء أعمالهم:** فإذا تأمّلنا رئيس الملائكة الجليل جبرائيل مثلاً، وهو يقدم رسالته إلى البشرية، قاطعاً مسافة كبيرة ما بين السماء والأرض، ليبشر زكريا الكاهن (لوقا ١:١١) ـ ثم يعود للبتول الطاهرة العذراء القديسة مريم ليبشرها أيضاً (لوقا ١:٢٦و٢٧) ـ وكما تقول كتابات الآباء أنه جاء أيضاً، وطمأّن يوسف البار النجار فى حلم، عن حبل البتول الطاهرة (مت ١:٢٠)، وبشّر الرعاة بميلاد الفادى (لوقا ٢:٨و٩) ـ وأرشد المجوس ليعودوا إلى بلادهم، من مكان آخر (مت ٢:١٢) ـ كما طلب من يوسف البار الهروب إلى مصر (مت ٢:١٣) ـ ثم أخبره بموت هيرودس، ليعود إلى فلسطين (مت ٢:١٩و٢٠).

ولكن المعوقات التى تقف أمام الملائكة هى محاولات الشيطان الفاشلة للوقوف أمام إرادة العلى الصالحة، كما ذكره الكتاب المقدس (دا ١٠:١٣)، (زك ٣:١و٢)، (يهوذا ٩)، (رؤ ١٢:٧) وفى جميعها يعظم إنتصارهم بالذى أحبَّهم (رومية ٨:٣٧).

والملائكة نشيطون فى تسبيحهم لله دائماً ويباركون الرب كل حين، ودائماً تسبيحه فى أفواههم، كقُدوّة للمؤمنين.

١٢- **الملائكة ذوى مروءة ومنجدون:** ففى كل الكتاب المقدس نرى ملائكة النور يُسرعون لنجدة أولاد الله فى ضيقاتهم، (إش ٦٣:٩)، (دا ٦:٢٢) ـ كما ينجدون بعضهم بعضاً. (دا ١٠:١٣).

وعندما لم تستطع السفينة مقاومة الرياح ـ وقذف الركاب والملاحون أثاث السفينة، وحينما أظلمت السماء، واختفت الشمس والنجوم أياماً كثيرة ـ أسرّع ملاك الرب لنجدة القديس بولس الرسول، مُخبراً إياه بأن الله وَهَبه (نجاة) جميع المسافرين معه (أع ٢٧:٢٤).

وعندما إنزعج خادم أليشع النبى، صلى من أجل إنفتاح عينىّ الغلام ـ فرأى نجدة الله "**خيلاً ومركبات نارية حول أليشع النبى**" (٢ مل ٦:١٥و١٦).

وكان دانيال النبى مطمئناً بين الأسود، التى أغلق ملاك الرب أفواهها فى الجُب (دا ٦:٢٢).

وأنقذ ملاك الرب بطرس الرسول، وخلَّصُه من السلاسل المقيد بها، واجتاز به مناطق السجن، حتى أخرجه خارجه (أع ١٢:٧-١٠).

وملائكة الرب يحفظون كل طرق المؤمن، حاملين إياه على أيديهم لئلا تصدم بحجر رجله (مزمور ٩١:١١و١٢).

ويحلون حول خائفى الرب، والمؤمنين بأسمه، وينجونهم (مزمور ٣٤:٧).

١٣- الملائكة لهم صراحة وحزم فى أداء رسالتهم: لذا وجدنا الملاك جبرائيل صريحاً وحازماً مع زكريا الكاهن ـ كقول الإنجيل المقدس: «فأجاب الملاك وقال له: "**أنا جبرائيل الواقف قُدام الله، وأُرسِّلتُ لأكلّمك وأبشرك بهذا، وها أنت تكون صامتاً، ولا تقدر أن تتكلم إلى اليوم الذى يكون فيه هذا، لأنك لم تُصدّق كلامى، الذى سيتم فى وقته**" (لوقا ١:١٩و٢٠)

ونجد أيضاً ملاك الرب حازماً مع بلعام بن بعور (عدد ٢٢:٣٣-٣٥).

١٤- الملائكة شُجعّان وأبطال: وشجاعة الملائكة مستمدة من إستنادهم إلى قوة الله، فهم عالمون بمن آمنوا "**وموقنين أنه قادر**" (٢ تيمو ١:١٢) وأن "**إسم الرب برج حصين يركض إليه الصدّيق ويتّمنع**" (أم ١٨:١٠).

وملاك واحد (الرئيس الجليل ميخائيل) جابه التنين الحية القديمة الذى هو إبليس الشيطان وقيده ألف سنة، وطرحه فى الهاوية، وأغلق عليه، وختم عليه الباب (رؤ ٢٠:١-٣).

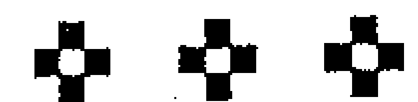
والملاك ينتهر الروح الشرير، لأنه لا يُرهبه، كما ورد فى (زك ٣:١و٢)، (يهوذا ٩).

فالملاك شجاع باسل لأنه بار، والإيمان هو الذى يُشدد ويشجع المؤمن (أع ١٦:٥).

والملائكة يسمعون صوت الله القائل "**تشدَّد وتشجَّع لا ترهب ولا ترتعب، لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب**" (يش ١:٩).

.. ويستمد الملاك شجاعته من وقوفه دائماً أمام وجه الله. (لوقا ١:١٩)

ومعلوم أن من يلهج باسم الله نهاراً وليلاً (مزمور ١:٢)، فالشياطين تخضع له.





تساؤلات وإجابات عن الملائكة

س ١ : هل الملائكة تموت؟

الموت هو مفارقة الروح للجسد المادى ـ والملائكة ليست لها أجساد مادية ـ كقول الكتاب المقدس "**الصانع ملائكته رياحاً (أرواحاً) وخدامه ناراً ملتهبة**" (مزمور ١٠٤: ٤)، "**أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص**"؟! (عب ١: ١٤).

والأرواح لا تموت، لأنها غير مركبة من مواد قابلة للتفكك.

وقد قال القديس أوغسطينوس عن الموت الروحى والمادى : «إن موت الجسد هو إنفصال الروح عن الجسد ـ وأما موت الروح فهو إنفصال الروح عن الله» والملائكة لا تنفصل عن الله، ولأنها تفعل كل ما يرضاه.

✥ ✥ ✥

س ٢ : الذى صارعه يعقوب، هل هو ملاك أم المسيح؟

الذى صارعه يعقوب هو الرب يسوع، للأسباب الآتية :

أ‌- غيّر اسم يعقوب إلى إسرائيل، ولا يملك الملاك الحق فى أن يغيّر إسم إنسان؟.

ب‌- قال الله فى تغيير اسم يعقوب "**لا يُدعى اسمك فى ما بعد يعقوب، بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت (غلبت)..**" (تك ٣٢: ٢٨).

جـ- يقول الكتاب المقدي **"فدعا يعقوب اسم المكان "فينيئيل" قائلاً لأنى نظرت الله وجهاً لوجه ونُجّيت نفسى"** (تك ٣٢: ٣٠)

د- إصرار يعقوب أن لا يتركه حتى يباركه.. أمر خاص بالله. فقال يعقوب **"لا أطلقك إن لم تباركنى"** (تك ٣٢: ٢٦) - فلم يحدث فى التاريخ أن إنساناً صارع مع ملاك لكى يباركه ونال البركة منه فعلاً.

هـ- كون أن الله ظهر ليعقوب أنه ضرب حُق فخذه، فأنخلع فخذه، وصار يخمع عليه (تك ٣٢: ٢٥و٣١) - وهذا لم يحدث أبداً من ملاك - لأن الملاك لا يضرب إلا إذا أخذ أمراً صريحاً بذلك من الله، وبخاصة لو كان المطلوب ضربه أحد الآباء أو الأنبياء!!.

وعلى أية حال، فكل الظهورات فى العهد القديم هى للرب يسوع، كما قال الآباء القدماء.

✤ ✤ ✤

س ٣ : ما معنى عبارة «فبقى يعقوب وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر» (تك ٣٢: ٢٤)؟

معناها أن السيد المسيح ظهر ليعقوب فى هيئة إنسان.. وقد سبق أن ظهر السيد المسيح - ومعه ملاكان - لأبينا ابراهيم، فى هيئة «ثلاثة رجال» (تك ١٨: ٢) ولم يكونوا أصلاً بشراً!!.

وعبارة ثلاثة رجال تدل على الهيئة التى ظهروا بها، ولا تدل على طبيعتهم. وهكذا قيل عن أبينا ابراهيم **"وظهر له الرب عند بلوطات ممرا، وهو جالس فى باب الخيمة وقت حر النهار"** (تك ١٨: ١). وتحدث السيد المسيح مع إبراهيم الخليل. أما الملاكان فقد ذَهَبا إلى سدوم. (تك ١٩: ١)، (تك ١٨: ١٦).

أما الرب (وهو الشخص الثالث) فقد وعد سارة بأن يكون لها نسل. (تك ١٨: ١٠و١٤) - وتفاهم أيضاً مع عبده ابراهيم فى شأن حرق سدوم (تك ١٨: ١٧-٣٣).

ويقول الكتاب المقدس «وانصرف الرجال (الرجلان أى الملاكان) من هناك وذهبوا نحو سدوم ـ وأما ابراهيم فكان لم يزل **أمام الرب**» (تك ١٨:٢٢).

.. ولما كان الله يقدر على كل شئ ـ إذن يمكن أن يظهر الرب فى هيئة إنسان وبهيئة ملاك، كما قيل فى الكتاب المقدس : «وظهر له (لموسى النبى) ملاك الرب بلهيب نار من وسط عُليقة. فنظر (موسى) وإذا العُليقة تتوقد بالنار، والعُلّيقة (الشجيرة) لم تكن تحترق» (خروج ٣:٢) ـ ومع ذلك قال له الله «أنا إله أبيك. إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه، لأنه **خاف أن ينظر إلى الله**» (خروج ٣:٦).

.. لهذا يخلط «شهود يهوه» بين الأمرين ـ فيقولون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل!! (بسبب أن الرب ظهر فى العهد القديم بهيئة ملاك ـ فيظنون هم أنه ملاك بالحقيقة.

وأن الله تبارك اسمه ـ **روح غير مرئى** ـ وليس له شكل يراه النظر المحسوس. لذلك عندما كان يظهر ـ فى العهد القديم ـ كان يظهر فى هيئة إنسان (كما حدث مع ابراهيم ويعقوب) ـ أو فى هيئة ملاك كما حدث مع موسى النبى).

ولو كان السيد المسيح هو الملاك ميخائيل ـ كما يزعُم شهود يهوه ـ لكان مخلوقاً!! إلا أنه خالقاً، لأن "**كل شئ به كان، وبغيره لم يكن شئ مما كان**" (يوحنا ١:٣).

✥ ✥ ✥

س ٤ : هل الثلاثة الذين إستضافهم إبراهيم هم الثالوث القدوس؟

بالطبع لا، لأنه لا يمكن أن نقول أن هؤلاء الثلاثة ـ كانوا الثالوث القدوس، لأن الثالوث القدوس ليس فيه إنفصال، فالإبن يقول "**أنا والآب واحد**" (يوحنا ١٠:٣٠) ـ ويقول أيضاً "**إنى أنا فى الآب والآب فىّ**" (يوحنا ١٤:١٠).

كذلك قيل عن الآب «الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد، الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر» (يوحنا ١:١٨).

ويقول الكتاب المقدس عن إبراهيم "**فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه. فلما نظر، ركض لإستقبالهم من باب الخيمة، وسجد إلى الأرض**" (تك ١٨:٢) ـ وهو هنا سجود إحترام ـ وليس سجود عبادة ـ كما سجد لبنى حث، لما اشترى منهم مغارة المكفيلة (تك ٢٣:٧).

.. ولو كان ابراهيم يعرف أنه أمام الله ـ ما كان يُقدّم لهم زبداً ولبناً وخبزاً ولحماً. ويقول لهم «ليؤخذ قليل من ماء، واغسلوا أرجلكم، واتكئوا تحت الشجرة. فخذوا كسرة خبز، فتسندون قلوبكم ثم تجتازون، لأنكم قد مررتم على عبدكم». فقالوا «هكذا تفعل كما تكلمت»!! ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذى عمله ووضعها قُدامهم. واذ كان هو واقفاً لذيهم تحت الشجرة أكلوا» (تك ١٨:٤و٥و٨).

إن الثلاثة كانوا الرب ومعه ملاكان (ميخائيل وغبريال) والملاكان (بعد هذه المقابلة مع إبراهيم) ذهبا إلى سدوم. وبقى إبراهيم واقفاً أمام الرب. وتشفع أمامه فى خلاص سدوم "**فتقدّم إبراهيم وقال أفتُهلك البار مع الأثيم؟**" (تك ١٨:٢٣).

ورأى أبونا ابراهيم من باب خيمته هؤلاء الثلاثة رجال ـ (ولم يكونوا طبعاً فى بهاء واحد، ولا فى جلال واحد).

وبلاشك كان الرب مُميَّزاً عن الملاكين فى جلاله وهيبته وكان أبونا إبراهيم يُكلّم الرب بالمفرد ـ باعتباره ممثلاً لهذه المجموعة ـ وهكذا كان يقول له "**ياسيد : إن كنت قد وجدّتُ نعمة فى عينيك، فلا تتجاوز عبدك**" (تك ١٨:٣).

وذهب الملاكان إلى سدوم (تك ١:٩) ـ وبقى الثالث (الرب) مع إبراهيم ـ كقول الكتاب المقدس "**وأما إبراهيم فكان لم يزل قائماً أمام الرب**" (تك ١٨:٢٢).

إذن، هذا الثالث كان هو الرب ـ **والأدلة على ذلك كثيرة منها :**

أ ـ أنه هو الذي قال لإبراهيم "**إني أرجع إليك، نحو زمان الحياة، ويكون لسارة امرأتك ابن**" (تك ١٨ : ١٠).

والكتاب المقدس ـ يقول صراحة، في نفس الأصحاح، إنه «**هو الرب**»، في عبارات كثيرة منها:

ب ـ فقال الرب لإبراهيم "**لماذا ضحكت سارة**" (تك ١٨ :١٣).

ج ـ "**فقال الرب، هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله**"؟ (تك ١٨ :١٧).

د ـ "**وقال الرب، إن صراخ سدوم وعمورة قد كَثُرَ وخطيتهم قد عظمت جداً**" (تك ١٨ : ٢٠).

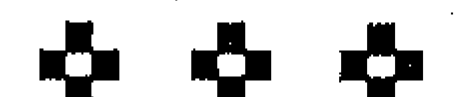
هـ ـ وانصرف الرجال (الملاكان) إلى سدوم "**وأما إبراهيم فكان لم يزل قائماً أمام الرب**" (تك ١٨ :٢٢).

و ـ وقال إبراهيم "**أديّان كل الأرض، لا يصنع عدلاً؟**" (تك ١٨ :٢٥). وهذا يدل بلاشك على أنه كان يُكلم الله الظاهر في شكل إنسان.

ز ـ وكذلك باقي كلام إبراهيم وتشفّعه لخلاص سدوم، كقوله : "**إني قد شرّعت أكلّم المولى وأنا ترابٌ ورماد**" (تك ١٨ :٢٧).

ح ـ وقول إبراهيم "**لا يسخط المولّى فأتكلم هذه المرة فقط. عسى أن يوجد هناك عشرة؟ فقال (الله) لا أهلك (سدوم) من أجل العشرة**" (تك ١٨ :٣٢)

.. وكل هذا يُثبت أن الله له السلطان أن يُهلك وأن يصفح، وليس الملائكة، إن لم يأمرهم الرب بذلك، وقصة الملاكين (الرجلين) في سدوم (في تكوين ١٩) تدل على أنهما أخذا الأمر من الله بهلاكها وإنقاذ أسرة لوط.



س ٥ : من هو «ملاك الرب» المذكور فى سفر الخروج (الاصحاح ٣: ٢و٣) ؟

كثيراً ما ظهر الرب فى العهد القديم فى هيئة ملاك وباسم «ملاك الرب» ـ والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

أ- ظهوره لموسى النبى فى العُلّيقة ـ فيروى الاصحاح الثالث من سفر الخروج عن موسى النبى انه ظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة. فنظر، واذا العُليقة تتوقد بالنار. والعليقة لم تحترق. فقال موسى «أميل لأنظر هذا المنظر العظيم». فناداه الله من وسط العليقة وقال .. "**لا تقترب إلى ههنا. إخلع حذاءك من رجليك؛ لأن الموضع الذى انت واقف عليه أرض مقدسة**" ثم قال: "**أنا إله ابيك إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب**". **فغطى موسى وجهه، لأنه خاف أن ينظر الله**". (خروج ٣: ٢-٦). هنا ظهر الله على هيئة ملاك الرب- وقال لموسى النبى «أنا إله أبيك».

والعليقة تشير إلى العذراء الطاهرة البتول القديسة مريم، التى حملت جمر الاهوت فى أحشاها، وولدت الإله المتجسد، وهى بتول قبل وبعد الولادة المقدسة.

ب- ظهور الرب يسوع - ليشوع بن نون - كقول الكتاب المقدس "**وحدث لما كان يشوع عند أريحا انه رفع عينيه، ونظر وإذا برجل واقف قبالته وسيفه مسلول بيده. فسار يشوع إليه. وقال له "هل لنا أنت؟ أو لأعدائنا؟**" فقال، "**كلا بل أنا رئيس جُند الرب. الآن أتيت**". فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد وقال له: "**بماذا يكلم سيدى عبده؟**" فقال رئيس جند الرب ليشوع "**إخلع نعلك من رجلك، لأن المكان الذى أنت واقف عليه هو مقدس**". ففعل يشوع ذلك (يش ٥: ١٣-١٥).

ج- وظهر الرب فى هيئة رئيس الملائكة ميخائيل - لمنوح وإمرأته - وكانت إمرأة منوح عاقراً. فتراءى ملاك الرب لها وبشرها بأنها

ستحبل وتلد إبنا. وهو شمشون - ويكون نذيراً للرب. فأخبرت المرأة رجُلها، وقالت له: "**جاء الىّ رجل الله ومنظره كمنظر ملاك الله، مُرهب جداً. ولم اسأله من أين هو؟ ولا هو أخبرنى عن اسمه**" (قض١٣: ٢-٦) ثم ظهر لها مرة آخرى ورجُلها معها. فقال منوح لملاك الرب "**دعنا نعّوقك ونعمل لك جدى معزى**"- فقال ملاك الرب لمنوح . "**ولو عّوقتنى، لا آكل من خبزك، وإن عملت محرقة، فللرب أصعدها**" لأن منوح لم يعلم انه ملاك الرب. "**فقال منوح لملاك الرب: ما إسمك حتى إذا جاء كلامك نكرمك؟ "فقال له ملاك الرب" لماذا تسأل عن إسمى وهو عجيب**"؟ (قض١٣: ١٧و١٨).

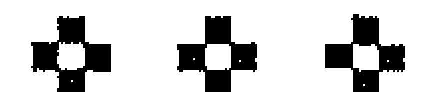
ونلاحظ إنه قيل فى سفر إشعياء النبى عن الرب فى تجسّده: "**ويُدعى إسمه عجيباً، مُشيراً، إلها قديراً أباً أبدياً، رئيس السلام**" (إش ٩: ٦).

«فأخذ منوح (محرقة) جدى المعزى والتقدمَّة وأصعدهما على الصخرة للرب. فعمل عملاً عجيباً - ومنوح وأمرأته ينظران!!.فكان عند صعود اللهيب عن المذبح نحو السماء، أن ملاك الرب صعد فى لهيب المذبح، وهو وإمرأته ينظران، فسقطا على وجهيهّما إلى الأرض. ولم يَعُد ملاك الرب يتراءَى لمنوح وإمرأته. حينئذ عرف منوح أنه ملاك الرب. فقال منوح لإمرأته "**نموت موتاً، لأننا قد رأينا الله**" فقالت له إمرأته "**لو أراد الله أن يُميتنا لما أخذ من يدنا محرقة وتقدمة، ولما أرانا كل هذه، ولما كان فى مثل هذا الوقت، اسّمعنا مثل هذه**" (قض ١٣: ١٩-٢٣).

ولما كانت كلمة الملاك تعنى «المرسل» - لذلك دُعىَ الأقنوم الثانى (الأبن) بهذا المفهوم «**ملاك العهد**» كما جاء فى الكتاب المقدس «**هأنذا أرسل ملاكى فيهيئ الطريق أمامى ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه. وملاك العهد، الذى تسّرون به، هوذا يأتى قال رب الجنود.ومن يحتمله يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره**"؟ (ملاخى ٣: ١و٢).

كما دُعى «ملاك الرب» كقول الكتاب المقدس «فظهر له (لجدعون) ملاك الرب وقال له "**الرب معك ياجبار البأس**". فقال له جدُّعون: أسألك ياسيدى، إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتّنا كل هذه؟ وأين كل عجائبه التى أخبّرنا بها آباؤنا قائلين ألم يصعدنا الرب من مصر؟، والآن قد رفضنا الرب، وجعلنا فى كف مديان؟ **فالتفت اليه الرب وقال "اذهب بقّوتك هذه، وخلصّ إسرائيل من كف مديان، أما أرسلّتَكَ؟ "فقال له" أسالك ياسيدى، بماذا أخلِصّ إسرائيل؟ هاعشيرتى هى الذّلى فى منسّى، وانا الأصغر فى بيت أبى"**. فقال له الرب "**إنى أكون معك، وستضرب المديانيين كرجل واحد**" (قض ٦:١٢-١٦)

..ولكن وقع البعض، كشهود يهوه والسبتيين فى خطأ واضح وهرطقة صريحة - إذ إعتبروا السيد المسيح له المجد - ملاكاً، أى مخلوقاً، وليس خالقاً!!.



س٦- ماهو عدد الملائكة؟

لا يمكن لأحد ولا للملائكة أنفسهم أن يُحدد عدد هذه المخلوقات الروحانية. الله تبارك إسمه هو وحده الذى يعرف عددهم بالضبط، هكذا تؤمن كنيستنا الأرثوذكسية - وقد تساءل بلدد الشُوحى «هل من عدد لجنوده؟» (أيوب ٢٥:٣). ونجد الإجابة عند إرميا النبى، الذى يقول بالروح القدس: "**إن جند السموات لا يُعّد، ورمل البحر لايُحصّى**". (أر ٢٢:٣٣) - أى أن عددهم كثيراً جداً - عدد بلا حصر كما يظهر من الآية المباركة «وظهر بغتةً مع الملاك (الذى بشّر الرُعاة). جمهور وعدد ضخم من الجُند السماوى، مُسبحّين الله وقائلين "**المجد لله فى الأعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسّرة**" (لو ٢:١٣و١٤).

أما دانيال النبى فيقول "**ألوف ألوف (ملايين) تخدمه، وربوات ربوات(مئات الملايين) وقوف قدامه**". (دا ٧:١٠).

ويذكر سفر الرؤيا "**وكان عددهم ربوات ربوات، وألوف ألوف**" (رؤ ٥:١١)

- لأنهم رتب وطغمات متعددة، ولهم إختصاصات متمّيزة - ولكل طغمة منها رئيس. كما قلنا من قبل.وفى القداس الإلهى يرتل الكاهن قائلاً: «ألوف ألوف (ملايين) تخدمه (تُسبح لله) - وربوات ربوات (مئات الملايين - لأن الربوة عشرة الآف) وقوف قدامه».

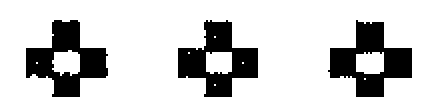
وهو ما أكده داود النبى بقوله **"مركبات الله ربوات ألوف مكررة"** (مزمور ٦٨:١٧).

والقديس بولس الرسول - قال عن الملائكة **"ربوات هم محفل الملائكة"** (عب ١٢:٢٢).

ويقول العّلامة توما الإكوينى: «إن عددهم يفوق البشر، وسائر المخلوقات العادية» (مع العلم بأن العالم يضم ٦,٥ ملياراً من الناس). وفى تأمل البعض، أن الملائكة جمع عظيم، وعددهم يفوق الحصر، فهم مثل التسعة والتسعين خروفاً، وأما البشرية كلها فهى الخروف الواحد ويستدلون على ذلك بقول الرب فى الإنجيل المقدس: **"ماذا تظنون إن كان لإنسان مئة خروف وضل واحد منها أفلا يترك التسعة والتسعين، على الجبال، ويذهب يطلب الضال"**؟ (مت ١٨:١٢).

إذن. لايمكن أن يُحصى عدد الملائكة الأبرار فى السماء.ويرتل الكاهن فى القداس الإلهى الغريغورى ويقول:

"ألوف ألوف وقوف قدامك، وربوات ربوات يُقدمّون لك الخدمة". (أى ملايين ومئات الملايين يخدمون الله). ويكفى ما نقوله (فى القسمة فى القداس الباسيلى): **"الجمع غير المُحصّى الذى للقوات السمائية"**.



أعمال الملائكة وخدماتهم

مقدمة عامة :

الملائكة فى السماء لايكفون عن التسبيح والتمجيد والطاعة والخضوع لإرادة الله. وعلى الأرض ينفذون مقاصد الله ومشيئته نحو البشر - ويخدمون القديسين ويساعدون الناس على نجاة أنفسهم وخلاصهم - كما يقول الكتاب المقدس «**أليسوا جميعاً أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص**»؟ (عب ١:١٤).

لذلك نجد أن بعض الرعاة القائمين على تنفيذ مشيئة الله - والأهتمام بأولاده - قد تسَّموا «بالملائكة»، كما ورد فى سفر الرؤيا. وقد ورد عن القديس يوحنا المعمدان إنه "**الملاك الذى يُهّيئ الطريق قدّام الرب**" (مرقس ١:١٢)، (ملا ٣:١).وللملائكة عمل من جهة الله، وعمل من جهة الناس.

فمن جهة الله ينفذون مشيئته بكل سرعة وبدون مناقشة - ودون أن يستخدموا فكرهم الخاص فى فحص هذه المشيئة - كما قد يفعل بعض البشر!!

لذلك يقول المزمور عن الملائكة "**الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه**" (مزمور ١٠٣:٢٠).

ونحن نصلى الصلاة الربانية قائلين «لتكن مشيئتك،كما فى السماء كذلك على الأرض» أى كما هى مُنفذة تماماً وبسرعة فى السمّاء - بواسطة الملائكة - لتكن إرادتك هكذا نافذة على الأرض.

- **والملائكة هم موكلون برعاية أولاد الله:** كقول الكتاب المقدس: "**ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم**" (مزمور ٣٤:٧).

..والملائكة هم خدام الرب وجنده - فبعد أن "**إعتمد الرب يسوع من يوحنا "المعمدان"، في نهر الأردن - وللوقت، وهو صاعد من الماء رأى السموات قد إنشّقت، والروح (القدس) مثل حمامة نازلاً عليه. وكان صوت من السموات قائلاً "أنت إبنى الحبيب الذى به سررت". وللوقت أخرجه الروح إلى البرية وكان هناك في البرية أربعين يوماً يُجّرب من الشيطان. وكان مع الوحوش. وصارت الملائكة تخدمه**" (مرقس ١:٩-١٣).

وبعد التجربة على الجبل - يقول الإنجيل المقدس "**ثم تركه إبليس، وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه**" (مت ٤:١١).

وفى بستان جثيمانى "**ظهر له ملاك من السماء يُقويه**" (لوقا ٢٢:٤٣).

وبعد القيامة ظهر ملاك الرب (ميخائيل) ودحرج الحجر عن باب القبر الفارغ "**وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزَل من السماء، وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه**" (مت ٢٨:٢٠).

وسوف يرافق الملائكة الكثيرون - رب المجد يسوع فى مجيئه الثانى (مت ٢٥:٣١) ويختطفون المؤمنين قبل احتراق الأرض.

..وعمل الملائكة منظم بالنسبة للبشر الأبرار إذ أن لكل ملاك مهمته المُحدَّدة من الله.

ويظهر فى الكتاب المقدس تخصص الملائكة - إذ تخصص الملاك ميخائيل فى الإعلان عن قيامة رب المجد يسوع. (مت ٢٨:٢-٧) - والنصرة على إبليس، وغيره من المقاومين (رؤ ١٢:٧-١٠)، (يهوذا ٩)، (دا ١٠:١٢و١٣) - ونجاة المكتوبين فى سفر الحياة من الضيق العظيم (دا ١٢:١) الذى سيحل فى نهاية العالم.

أما الملاك جبرائيل فقد تخصص فى أمر البشارة بمجئ السيد المسيح وبميلاد المعمدان.

ومن الكتاب المقدس نعرف أن رئيس الملائكة جبرائيل - فهمّ دانيال

النبى الرؤيا "**وسمعت صوت إنسان نادى وقال "ياجبرائيل فهّم هذا الرجل الرؤيا**" (دا ٨:١٦).

واعلن ملاك الرب ليوسف البار النجار - الحبل الإلهى كقول الإنجيل المقدس "**إذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم قائلاً يايوسف إبن داود، لاتخف أن تأخذ مريم إمرأتك لأن الذى حُبل به فيها هو من الروح القدس**" (مت ١:٢٠).

وقد بشر هذا الملاك هاجر بميلاد إبنها إسمعيل وأنبأها بما سيكون عليه هذا الإبن (تك ١٦:١١-١٤) - كما بشر الرب إبراهيم بميلاد إسحق إبنه (تك ١٨:٩و١٠).

..وتوجد أعمال أخرى لملائكة النور الأطهار وهى:

١ - تقديم السجود والعبادة لله الآب والسيد المسيح له المجد - كقول الكتاب المقدس "**سبّحيه ياجميع ملائكته، سبحوه ياكل جنوده**" (مزمور ١٤٨:٢)، "**وجند السماء لك يسجد**" (نح ٩:٦) - وأيضاً "**متى أُدخِل البكر إلى العالم يقول: فلتسجد له كل ملائكة الله**" (عب ١:٦)، "**وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والشيوخ والحيوانات الأربعة، وخروا أمام العرش على وجوههم. وسجدوا لله قائلين: آمين، البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة، والقوة لإلهنا إلى أبد الآبدين آمين**" (رؤ ٧:١١و١٢).

وبذلك نعرف أن طغمات الشاروبيم والسارافيم، والأربع كائنات الحية، والأربعة والعشرين قسيساً يسبحون أمام الله بإستمرار، وإلى أبد الدهر (إش ٦:٢). ويذكر سفر الرؤيا أن جميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش الإلهى مع القسوس الشيوخ والكائنات الحية الأربعة يخرون قُدّام الجالس على العرش ويسجدون للحى إلى ابد الآبدين ويطرحون أكاليلهم امام العرش قائلين "**أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة**" (رؤ٤:١٠و١١)، (رؤ ٥:١٤)، (رؤ٧:١١و١٢)، (رؤ١٩:٤).

ويمتاز تسبيح الملائكة وعبادتهم لله «بالدوام» وحسب نوع المناسبة.

ففى الميلاد يتهللون ويقولون "**المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة**" (لوقا ٢:١٤).

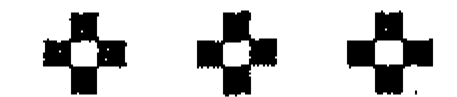
وفى صلبه رنمت الملائكة (لك المجد والقوة والبركة والعزة إلى الآبد آمين ياعمانوئيل إلهنا وملكنا) (صلوات البصخة وختام عشية وباكر، والقداس، والصلوات المختلفه).

وكذلك لتسبيح الملائكة هدف جوهرى واضح، وهو تمجيد **عمل الله الخلاصى** معنا. إذ عندما رنمت ربوات ربوات والوف الوف مع الأربع كائنات الحية والأربعة والعشرين قسيساً هتفوا "**قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة**" (رؤ٥:١٢) - ويرنم السارافيم قائلين "**قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض**" (إش ٦:٣) وهم هنا يمجدون الثالوث القدوس.

والتسبيح لله كما يقول مار إفرام السريانى تشترك فيه الخليقة الأرضية والسمائية.

وتسبيح الملائكة مقترن بالسجود - والسجود إنحناء بالجسد،وخشوع الروح - والملائكة يسجدون لجلال الله القدوس. ويذكر الكتاب المقدس أن الملائكة تسجد للأقنوم الثانى - مؤكدة طبيعة لاهوته الواحد مع لاهوت الآب بقوله: "**وأيضاً متى أدّخل البكر إلى العالم يقول: ولتسجد له كل ملائكة الله**" (عب ١:٦).

وسجود الملائكة بأسلوب روحى (خشوعى) كقول الإنجيل المقدس "**الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا**" (يوحنا ٤:٢٤).



٢ - الملائكة يُشجعون القديسين والعتيدين أن يرثوا الخلاص ويحملون لهم أجمل البشائر.

وسرور الملائكة يظهر فى أن الله يُحبهم - لذا يأمرهم أن يؤدوا خدمات ويحملوا رسائل مختلفة للبشر الأبرار. والملائكة المنيرون هم حملة الرسائل المفرحة التى تتصل بمستقبل البشريه وخيرها. وقد إشتهر الملاك جبرائيل بهذا الهدف المقدس - فبشر العالم بمجئ السيد المسيح له المجد، قبل مجيئه بأجيالٍ كثيرة، فى حديثه مع دانيال النبى. (دا ٩:٢٢-٢٧) - وقد شجع دانيال النبى بقوله: "**لا تخف أيها الرجل المحبوب. سلام لك. تشدد. تقو.**" (دا ١٠:١٩).

وبشر الملاك ميخائيل - النسوة - بقيامة السيد المسيح - كقول الإنجيل المقدس "**فأجاب الملاك وقال للمرأتين مريم المجدلية ومريم أخت أم النور "لاتخافا أنتما. فإنى أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب، ليس هو ههنا، لأنه قام، كما قال**" (مت ٢٨:٥و٦).وأعلن الملاكان - ميخائيل وجبرائيل - للتلاميذ عن المجئ الثانى للسيد المسيح - فور صعود رب المجد للسماء. (أع ١:١٠و١١).

..والملائكة يفرحون بتوبة الخُطاة - كقول الإنجيل المقدس:

"**هكذا أقول لكم يكون فرح قدام الله بخاطئ واحد يتوب**" (لوقا ١٥:١٠)

.. لقد شاء الله أن يكون الأقوياء فى خدمة الضعفاء - والأبرار فى خدمة المعرضين للخطية، لذلك جعل الله من ملائكته القديسين أرواحاً مرسلة لخدمة العتيدين أن يرثوا الخلاص. (عب ١:١٤).

وما أكثر أن يسمى الملائكة - ملائكة الرحمة - لإشفاقهم على البشر وتقديم كل ما يحتاجون لهم من معونة - كما قيل عن رحمة الرب للمتضايقين "**فى كل ضيقهم تضايق، وملاك حضرته خلصهم**" (اش ٦٣:٩).

ويقول الكتاب المقدس: " **فظهر ملاك الرب لأشعياء النبى وطهّر شفتيه بجمرة، التقطّها من على المذبح** (اش ٦:٦و٧) "**فأجاب نبوخذّ نصر، وقال. تبارك إله شدرخ وميشخ وعبدنغو، الذى أرسل ملاكه وأنقذ عبيده الذين إتكلوا عليه وغيروا كلمة الملك وسلموا أجسادهم لكيلا يعبدوا أو يسجدوا لإله غير إلههم**"!! (دا ٣:٢٨). والملائكة يرفعون صلوات وابتهالات المؤمنين إلى الله. (رؤ٥:٨)، (رؤ ٨:٣و٤).

ويرى البعض تأملاً روحياً فى سُلمَّ يعقوب، الذى كانت ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه (تك ٢٨:١٢). إن الملائكة يُصعِدون صلوات الناس إلى الله وينزلون من عند حضرته مُحضِرين لهم احتياجاتهم - وهذا ما ظهر من قول الملاك جبرائيل - لزكريا الكاهن "**لاتخف يازكريا لأن طلبتك قد سُمعَت**" (لوقا ١:١٣).

..حقاً إن الله قادر على سماع صلواتنا ولكن محبته الفيّاضة جعلته يعطى الملائكة أن يعملوا فى هذا الحقل المبارك - حقل رفع الصلوات - إلى عرشه الطاهر، ليفرحوا بثمار بركات ومعونات الله، إلى الذين فى الضيقة العظيمة، ولأن الله يكشف أسراره لمن يحبهم (مرقس ٩:١-٩).

والملائكة ينقذون أولاد الله من الأخطار،كقول الكتاب المقدس: "**لأنك قلت أنت يارب ملجأى، جعلت العلى مسكنك . لا يلاقيك شر ولا تدنوا ضربة من خيمتك، لأنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك على الأيدى يحملونك، لئلا تصدم بحجر رجلك. على الأسد والصل تطأ. الشبل والثعبان تدوس، لأنه تعلقّ بى أنجيّه أرفعّه لأنه عرف إسمى – يدعونى فأستجيب له. معه أنا فى الضيق. أنقذه وأمجدّه. من طول الأيام أشبعَه وأريهُ خلاصى**". (مزمور ٩١:٩-١٦).

.. وقد ساعد الملاك يشوع بن نون فى سقوط أريحا (يش٦).

وأنقذ الملاك دانيال النبى من فتك الأسود به فى الجب (دا ٦:٢٢-٢٤). وأنقذ الثلاثة فتية القديسين من تأثير أتون النار، فى بابل (دا ٣).

.. وإن كان الله قد سمح لأيوب أن يُضرَب بقروُح - أفلا يسمح الله للملائكة أن تعصِب ضربات البشر؟ وأن يخدموا أولاده حتى بدون أن يطلبوا ذلك؟ فكم بالأولىً إن طلبوا. لأن "**جميعهم أرواح خادمة مُرسلة لأجل العتيدين أن يرثو الخلاص**" (عب ١:١٤).

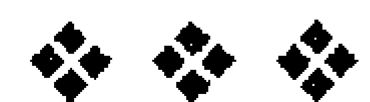
وما دام هؤلاء الملائكة مرسلون لإنقاذ اولاد الله من كل الأخطار - فلا مانع أن نطلب تدخلهم لمساعدتنا. فملاكان أنقذا لوطاً وعائلته من حريق سدوم (تك ١٩:١٦)، وملاك فتح أبواب السجن وأخرج الرسل (أع ٥:١٩)، وملاك أنقذ بطرس من يد هيرودس الملك (أع ١٢:١١).

.. وعجيب أن نعرف أن الملائكة ظهرت فى الجبل بمركبات نارية حول اليشع النبى، أكثر من جيش وخيل ومركبات الأعداء المحيطة بالمدينة كلها. فقد بكرَّ خادم رجل الله أليشع، وقام وخرج ، وإذا جيش محيط بالمدينة، وخيل ومركبات فقال الغلام "ياسيدى كيف نعمل»؟ فقال رجل الله أليشع لغلامه "**لا تخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم**" وصلى أليشع النبى **وقال يارب إفتح عينّى الغلام فيبصر**". ففتح الرب عيّنى جيحزى فأبصر وإذا الجبل مملوء خيلاً ومركبات نارية حول أليشع النبى. ولما نزلوا إليه صلى أليشع إلى الرب وقال "**إضرب هؤلاء الأمم بالعّمى. فضربهم بالعمى كقول أليشع النبى.** (٢مل ٦).

وقد علمنا الكتاب المقدس أن الملائكة تقدم خدمات خاصة للمؤمنين، كقوله «ثم سار (إيليا النبى) فى البرية مسيرة يوم، حتى أتى وجلس تحت رتمة وطلب الموت لنفسه. وقال كفى الآن يارب. خُذ نفسى لأننى لست خيراً من آبائى» - واضطجع ونام تحت الرتمة. واذا بملاك قد مسّه وقال «قُم وكُل» واذا كعكة وكوز ماء عند رأسه. فأكل وشرب، ثم رجع واضطجع. ثم عاد ملاك الرب ثانية، فمسه وقال «قُم وكُل» لأن المسافة كثيرة عليك «فقام وأكل وشرب وسار بقوة تلك الأكلة أربعين نهاراً واربعين ليلة إلى جبل الله حوريب. ودخل هناك المغارة وبات فيها. (١مل ١٩:٤-٩).

.. ويرى عدد من اللاهوتيين أن الملائكة هم فى مرتبة روحية أعلى من مرتبة الإنسان. إذ قيل عن الإنسان فى الكتاب المقدس "**فمن هو الإنسان حتى تذكره؟ وابن آدم حتى تفتقده. وتنقصه قليلاً عن الملائكة. وبمجدٍ وبهاء تكلله**" (مزمور ٨: ٤و٥).

ولكن يرى البعض الآخر من اللاهوتيين أن الملائكة فى مرتبة أدنى من الإنسان عند الله لأنه إستخدم الملائكة لخدمة البشر، ولم يستخدم البشر لخدمة الملائكة. كما أن الله لم يتخذ من الملائكة نبياً - ولانال أحد من الملائكة إكليل الشهادة - فتميَّز البشر على الملائكة، بالبنوة، وبالإستشهاد. كذلك فإن الرب يسوع المسيح له المجد إتخذ من طبيعتنا البشرية جسداً، ولم يتخذ من الطبيعة الملائكية هذا الجسد. الأمر الذى قد يدل على أن الإنسان فى مرتبة سامية عند الله، وربما كان كلا الفريقين (من اللاهوتيين) له حق فى وجهة نظره!!



٣ - **الملائكة يُحذرّون البشر من سُوء تصّرفهم:** ومثال ذلك ما هتف به الملاك "**إن كان أحد يسجد للوحش، ويقبل سمته على جبهته، أو على يده، فهو أيضاً سيشرب من غضب الله المصبوب صِرفاً، فى كأس غضبه ويُعذب بنار وكبريت، أمام الملائكة القديسين، وأمام الخروف. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين. ولاتكون راحة نهاراً وليلاً للذين يسجدون للوحش ولصورته، ولكل من يقبل سمة إسمه**" (رؤ ١٤: ٩-١١).

.. ولما سقط أخزيا (ملك السامرة) من الكُوّة التى فى عُليتّه التى فى السامره، مِرض وأرسل رسلاً وقال لهم إذهبوا إسألوا بَعل زبوب إله عقرون، إن كُنت أبرأ من هذا المرض؟». فقال ملاك الرب لأيليا النبى " **أليس لأنه لايوجد فى إسرائيل إله تذهبون لتسألوا بعل زبوب إله عقرون؟ فلذلك**

هكذا قال الرب إن السرير الذى صعّدت عليه لاتنزل عنه، بل موتاً تموت" (٢مل ١:٢-٦).

..واستمر الرب يحذّر أولاده عن طريق الملائكة. فحذّر ملاك لوطاً وأسرته قائلاً: **"إهرب لحياتك لاتنظر إلى ورائك، ولاتقف فى كل الدائرة. إهرب إلى الجبل لئلا تهلك"** (تك ١٩:١٧).ولم تُلقِ إمرأة لوط بالاً إلى هذا التحذير الخطير، ونظرت إلى الوراء وصارت عمود ملح (تك ١٩:٢٦). «والمخالف دائماً حاله تالف».

وقد حذّر الرب بنى اسرائيل فى حديثه مع موسى النبى قائلاً **"ها أنا مُرسل ملاكاً أمام وجهك، ليحفظك فى الطريق، وليجئ بك إلى المكان الذى أعددته (الملكوت السعيد). إحترز منه، واسمع لصوته (لأنه يسجل كل أعمالك وأقوالك وأفكارك). ولاتتمرد عليه، لأنه لايصفح عن ذنوبكم، لأن اسمى فيه، ولكن إن سمعتَ لصوته (أطعته بفعل الخير، والأبتعاد عن الشر) وفعلتَ ما أتكلم به (على فمه) أعادى أعدائك، وأضايق مُضايقيك"** (خروج ٢٣:٢٠-٢٢).

.. وكل هذه التحذيرات تبغى خلاص أولاد الله بإبعادهم عن مواطن الشر، وطرق عصيان الله.

❖ ❖ ❖

٤ - **الملائكة يتشفعون فى البشر:** عند الله لأجل المؤمنين من البشر، وكافة المخلوقات. لذا يجب أن تكون لنا صداقة مباشرة ودائمة مع الملائكة وأنه يمكن أن نستغيث بهم فى الشدة - ولايكون فى هذه الأستغاثة إهانة لجلال الله وعظمته، أو إنقاص لقُدرته لأن الملائكة مخلوقات مكرسة لخدمة الله وطاعته. وقد أستشفع الملاك من أجل اورشليم «فأجاب ملاك الرب وقال **"يارب الجنود إلى متى أنت لاترحم أورشليم، ومُدن يهوذا التى غضّبتَ عليها هذه السبعين سنه؟!" فأجاب الرب: "الملاك الذى كلمنى بكلام طيب وكلام تعزّية.. لذلك هكذا**

قال الرب "قد رجعت إلى أورشليم بالمراحم. فبيتى يُبنىّ فيها، يقول رب الجنود" (زك ١:١٢و١٣و١٦).

وقد تشفع لوط بالملاكين، فلم تحترق صُوغر، التى هرب إليها، خلال إحتراق سدوم وعمورة (تك ١٩:١٩-٢٢).

.. وللملائكة شفاعة قوية، وعلى الأخص رؤساء الملائكة. وليس معنى هذا، أننا نصلى للملائكة (وللقديسين) بل نطلب أن **يصلوا عنا** ويتشفعوا فينا إلى الله قادينا.

فمثلاً نقول فى مجمع القديسين فى التسبحة: «إشفعا فينا يارئيسى الملائكة الطاهرين ميخائيل وغبريال ليغفر لنا خطايانا.إشفعا فينا يارئيسى الملائكة الطاهرين روفائيل وسوريال ليغفر لنا خطايانا. إشفعوا فينا يارؤساء الملائكة الأطهار سداكيال وسراتيال وانانيال ليغفر لنا خطايانا. إشفعى فينا ايتها الكراسى والأرباب والقوات والشاروبيم والسارافيم ليغفر لنا خطايانا. اشفعوا فينا ياكهنة الحق الأربعة والعشرين قسيساً ليغفر لنا خطايانا. ويختم بالشفاعة عندما نقول: اشفعوا أيها العساكر الملائكية والطغمات السمائية، ليغفر لنا خطايانا».

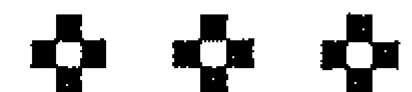
.. أما شفاعة ابن الله (الرب يسوع المسيح) هى ذبيحة واحدة مرفوعة للآب وشفاعة كفارية واحدة - ليست مثل شفاعة الملائكة والقديسين التوسلية والمتكرره. ولاتشابه مطلقاً بين الشفاعتين.

وإن تمسّكَ البعض بالقول **"لأنه يوجد إله واحدٍ ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح، الذى بذل نفسه فديةً لأجل الجميع"** (١ تيمو ٢:٥و٦).

وقالوا بأنه **"وحده الحىّ فى كل حين ليشفع فينا"** (عب ٧:٢٥). وهو (ربنا يسوع المسيح) **"شفيعنا عند الآب"** (١يو ٢:١). وتلك هى شفاعة الرب يسوع الكفارية، أما شفاعة الملائكة فهى توسلية لله، ولهم دالة عنده بالطبع. إذن، هناك شفاعتان مختلفتان: وساطة السيد المسيح له المجد، والتى لا

يمكن لأحد غيره، كإله متأنس أن يقوم بها لدى الآب.

ثم عمل وشفاعة الروح القدس، الذى يتم فى انفس البشرية ولأجلها - وهنا يمكن القول أن توسلات القديسين تختلف عن هذين الأمرين - فهى مجرد تضُّرع يليق «بالعبيد». أما الشفاعة الكفارية وشفاعة الروح القدس، فهما عمل إلهى تام: الشفاعة الكفارية للخلاص، وشفاعة الروح القدس لمعونة الإنسان لتتميم خلاصه وقبول صلواته.



٥ - **الملائكة ينفذون إرادة الله على الأشرار** - كقول الكتاب المقدس "**ليكونوا مثل العصافة قدام الريح، وملاك الرب داحرهم. ليكن طريقهم ظلاماً وزلقاً وملاك الرب طاردهم**" (مزمور ٣٥: ٥و٦). ويقول الكتاب المقدس ايضاً "**وحَمىَ غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود - ووقف الشيطان ضد اسرائيل، وأغوىّ داود ليُحصِىّ (عدد) اسرائيل ويهوذا - ورفع داود عينيه فرأى ملاك الرب واقفاً بين الأرض والسماء، وسيف مسلول بيده وممدود على أورشليم ليُهلكهّا. فسقط داود والشيوخ على وجوههم مُكتسين بالمسوح - وقال داود لله "لقد أخطأت جداً، عن ما فعلت. والآن يارب أزل إثم عبدك، لأنى إنحمقّت جداً. أنا هو الذى أمر بإحصاء الشعب". فجعل الرب وباءً فى أسرائيل من الصباح إلى الميعاد (المحدد). فمات من الشعب من دان إلى بئر سبع - سبعون ألف رجلٍ. فقال داود للرب: "أنا هو الذى أخطأ وأساء، وأما هؤلاء الخراف فماذا عملوا؟ فأيها الرب إلهى لتكن يدك علىّ وعلى بيت أبى لا على شعبك لضربهم. "فكلم ملاك الرب جاد النبى (رائى داود) ليقيم مذبحاً للرب فى بيدر أرنان اليبوسى.. فقال داود لأرنان: أعطنى إياه، فأبنى فيه مذبحاً للرب، فتكفّ الضربة عن الشعب". فقال أرنان لداود "خُذه لنفسك وليفعل سيدى الملك ما يُحسن فى عينيه" ودفع داود لأرنان عن المكان ذهباً وزنه ست مائة شاقل. وبنى داود**

هناك مذبحاً للرب وأصعد مُحرقات وذبائح سلامة. ودعا الرب فأجابه بنارٍ من السماء، على مذبح المحرقة. وأمر الرب الملاك فرّد سيفه إلى غمده. فندم الرب عن الشر، وقال للملاك المُهلك الشعب "كفى الآن رد يدك" (اخبار الأيام الأول ١و٢)، (٢صم ٢٤).

ويعلمنا الكتاب المقدس أن ملاك واحد أهلك كل أبكار بلاد مصر فى وقت قليل (فى نصف الليل) وكان صراخ عظيم فى أرض مصر - لأنه لم يكن بيت ليس فيه ميت (خروج ١٢).

❖ ❖ ❖

٦ - إشفاق الملائكة على من يرونه خاطئاً من البشر طالبين له المغفرة: وهذا واضح بشكل عجيب فى قصة السيرافيم مع إشعياء النبى - فإنه لما قال إشعياء النبى "**ويل لى إنى هلكت لأنى إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عينىّ قد رأتا الملك رب الجنود. فطار واحد من السيرافيم وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح، ومس بها فمى (فم إشعياء النبى) وقال له إن هذه قد مسّت شفتيك. فأنتزع إثمك وِكفرّ عن خطيتك**" (اش ٦:٥-٧).

ومن يقرأ هذه الآيات - يُذهل جداً! ويقول فى نفسه: «هل هذا الساراف يُعطى حلاً لأشعياء النبى - فى وجود الله؟!».

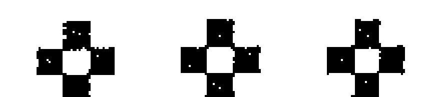
وفى الحقيقة إنه يُبلغّه مغفرة الله له - لمعرفته بالمشيئة الإلهية - مثلما يأخذ المعترف الحِل من الله من فم الكاهن، علماً بأن كل ملائكة الرب فى السماء، تفرح بخاطئ واحد يتوب (لوقا ١٥:٧و١٠).

❖ ❖ ❖

٧ - حضور الملائكة فى القُدّاس الإلهى - لأنه حيث يكون الملك، فهناك يكون جُنوده وخُدامه . وحيث يكون السيد المسيح له المجد - على

المذبح حملاً مذبوحاً - يكون الملائكة فى حضرّته - كما رأى زكريا الكاهن - ملاك الرب واقفاً عن يمين المذبح (لوقا ١:١١). ورأى القديس يوحنا الحبيب. ملاكاً واقفاً عند المذبح، معه مجمرة من ذهب. واعطى بخوراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش (رؤ ٨:٣). ويذكر التقليد، أن ذبيحة القُداس الإلهى لها ملاك خاص بها. وقد رآه كثيرون من الآباء المُصلين داخل الهيكل فى عدة كنائس.

أى أن ملائكة النور الأطهار، ينزلون من السماء ويحضرون القداسات الإلهية، ويشتركون مع المؤمنين فى التسبيح والتمجيد لله، ويُصعدون بصلواتهم أمام الرب كصعود ونزول الملائكة على سُلّم يعقوب. ولهذا يقول الكاهن فى ختام القداس الإلهى «ياملاك هذه الصعيدة الطائر إلى العلو بهذه التسبحة، إذكرنا قُدامّ الرب، ليغفر لنا خطايانا».



٨ - **قيام الملائكة بتوصيل رسائل خاصة من الله للخُدام:** يشير القديس بولس الرسول إلى التقليد اليهودى القديم بأن الملائكة هى التى سلمت موسى النبى (الناموس) أى التوراة الموسوية - بقوله "**ياقساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان أنتم دائماً تُقاومون الروح القدس. كما كان آباؤكم كذلك أنتم. أى الأنبياء لم يضطهده آباؤكم؟! وقد قتلوا الذين سبقوا فأنبأوا بمجئ البار الذى أنتم الآن صرتم مُسلميّه وقاتليه؟ الذين أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه**" (أع ٧:٥١-٥٣).

والملائكة يُعلنون إرادة الله - كقول الكتاب المقدس "**ورئيس مملكة فارس وقف مقابلى واحداً وعشرين يوماً. وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتى، وانا أبقيت هناك عند ملوك فارس. وجئت لأفهمك ما يصيب شعبك فى الأيام الأخيرة، لأن الرؤيا إلى أيام بعد**" (دا ١٠:١٣-١٤).

وايضاً يقول الكتاب المقدس عن بولس الرسول "**لأنه وقف بى هذه الليلة ملاك الإله الذى أنا له. والذى أعبده، قائلاً: لاتخف يابولس، ينبغى لك أن تقف أمام قيصر، وهوذا قد وهبك الله جميع المسافرين معك**" (أع ٢٧: ٢٣و٢٤).

والملائكة تُوصّل رسائل خاصة من الله للخُدّام - لتنفيذ مقاصد الله، ودعوتهم للخدمة فى مكان معين مثل كلام ملاك لفيلبس الشماس بالذهاب إلى غزة - لإرشاد الخصى الحبشى وزير ملكة الحبشة - للإيمان، ثم يُعّمده (أع ٨: ٢٦-٣٩).

ويقول الكتاب المقدس «فرأى (كرنيليوس) ظاهراً - فى رؤيا نحو الساعة التاسعة من النهار - ملاكاً من الله، داخلاً عليه وقائلاً له ياكرنيليوس... صلواتك وصدقاتك صعدت تذكاراً أمام الله. والآن إرسل إلى يافا رجالاً واستّدعِ سمعان المُلقب بطرس... **هو يقول لك ماذا ينبغى أن تفعل**" (أع ١٠: ٣-٦).

وقال الروح (القدس) لبطرس: "**هوذا ثلاثة رجال يطلبونك. قم وانزل واذهب معهم غير مرتاب فى شيئ لأنى أنا أرسلتهم. فنزل بطرس إلى الرجال الذين أُرسلوا إليه من قِبل كرنيليوس**" (أع ١٠).

❖ ❖ ❖

٩ - **الملائكة يرسلهم الله للعقوبة**: مع أن الملائكة ملائكة رحمة، لكنهم ينفذون مشيئة الله، سواء للرحمة، أو العقوبة التى يقوم بها الملائكة، مثل ضرب أهل سدوم بالعَمى (تك ١٩).

وملاك آخر فى لحظة واحدة (فى نصف الليل) قَتل أبكار المصريين. (خروج ١٢: ٢٩).

ومثل إبادة كل جيش سنحاريب ملك آشور (٢مل ١٩)، (اش ٣٧: ٣٦).

ومثل هلاك هيرودس الملك المتكبر، لأنه لم يُعطِ مجداً لله. (أع ١٢: ٢١-٢٣).

ومثل الملائكة الذين سينزُلون الهلاك بالعالم (رؤ٧ إلى ١٠).

«**و بسط الملاك يده على اورشليم، ليهلكها. فندم الرب عن الشر، وقال للملاك المُهلِك الشعب، كفىَ الآن، رُد يدك**» (٢صم ٢٤:١٦).

وايضاً كقول الكتاب المقدس "**فحَمى غضب الله لأنه (بلعام) منطلق. ووقف ملاك الرب فى الطريق ليُقاومه وهو راكب على أتانه، وغلاماه معه. فأبصَرت الأتان ملاك الرب واقفاً فى الطريق وسيفه مسلول فى يده. فمالت الأتان عن الطريق ومشت فى الحقل. فضرب بلعام الأتان ليرّدها إلى الطريق...**" (عدد ٢٢:٢٢و٢٣).

❖ ❖ ❖

١٠ - **وهناك بعض خدمات أخرى للملائكة :** كما قيل "**فى اورشليم عند باب الضأن بركة** (يقال لها بالعبرانية بيت حسّدا ولها خمسة أروقة). **وفيها كان مُضطجعاً جمهور كثير، من مرضى وعمى وعرج وعُسم يتوقعون تحريك الماء، لأن ملاكاً كان ينزل أحياناً فى البركة، ويحرّك الماء - فمن نزل أولاً بعد تحريك الماء كان يبرأ من أى مرض إعتراه**". (يوحنا ٥:٢-٩).

❖ ❖ ❖

١١ - **الملائكة يحملون أرواح الموتى الصدّيقين (الابرار) للفردوس** - مثلما نقرأ فى قصة الغنى ولعازر "**الغنى مات ودفن أما لعازر المسكين فمات وحملته الملائكة إلى حضن ابراهيم**" (لوقا ١٦:٢٢). وليس معنى هذا أن الملائكة يحملون كل أرواح الموتى.وإنما أرواح الأبرار فقط.

أما الأشرار فيقبض الشيطان على أرواحهم، ويُنزلها مع باقى أتباعه إلى الجحيم (ولايوجد فى المسيحية ملاك للموت يُسمّى عزرائيل).

جاء فى بستان الرهبان أن القديس الأنبا انطونيوس كان مرة جالساً على الجبل، فرأى روح المبارك آمون، راهب نيتريا، محمولاً بأيدى ملائكة للسماء.



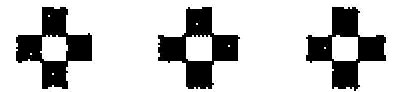
وعندما إنتقل القديس يوحنا القصير - فى باكر الأحد - جاءت إليه رُتب الملائكة وطغماتها - ففرح لرؤياهم. وبسط يديه للشرق وصلى. وفاضت روحه - واثناء عودة تلميذه للبرية رأى نفس الأب الطوباوى بين صفوف الملائكة، وأرواح القديسين. وبالمثل رأى الانبا انطونيوس الملائكة وهى تحمل روح الأنبا بولا إلى العلاء.



وعجيب أن نعرف أن من مهام الملائكة - علاوة على حمل أرواح البشر الأبرار إلى السماء (الفردوس السماوى) - أن الملائكة فى مركبة نار - أصعدوا إيليا النبى بالجسد إلى السماء فى مركبة نارية - فقد كان إيليا النبى وغلامه يسيران معاً ويتكلمان معاً - فأرسل الله مركبة من نار وخيلاً من نار (تقودها ملائكة) - وفصلت بين إيليا النبى واليشع وهما يسيران. وصعد إيليا فى المركبة **حياً** مع الملائكة إلى السماء الثالثة. وأصبح اليشع نبياً بعد صعود إيليا النبى - كما جاء فى سفر ملوك الثانى الأصحاح الثانى.

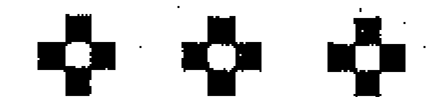
.. وبالطبع تم نفس الوضع بالنسبة لأخنوخ البار - الذى قيل عنه "**لأن الله أخذه**" (تك ٥:٢١-٢٤) - لكى يكون مع إيليا النبى فى مكان يراه البعض انه السماء الثالثة (الفردوس السماوى).

وكذلك الحال ايضاً - كما يقول التقليد المقدس أن الملائكة - قد حملت جسد البتول الطاهرة القديسة العذراء مريم - إلى السماء الثالثة بعد نياحتها ودفن جسدها بالقبر.



١٢ - الملائكة يفرزون الأبرار عن الأشرار فى يوم الدينونة - يقول الإنجيل المقدس "**هكذا يكون فى انقضاء العالم، يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار عن الأبرار**" (مت ١٣:٤٩).وقد فسرَّ الرب يسوع لتلاميذه - مثل زوان الحقل - فقال: "**الزارع الزرع الجيّد هو ابن الإنسان. والحقل هو العالم، والزرع الجيد هو بنو الملكوت. والزوان هو بنو الشـ والعدو الذى زَرَعَه هو إبليس. والحصَاد هو إنقضاء العالم.... والحصادوّن هم الملائكة - فكما يُجمَع الزوان ويُحرَق بالنار، هكذا يكون فى إنقضاء هذا العالم. يُرسل إبن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الإثم، ويطرحونهم فى أتون النار، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. حينئذ يُضئ الأبرار كالشمس فى ملكوت أبيهم**" (مت١٣:٣٧-٤٣)، "**فإن إبن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذ يُجازى كل واحدٍ حسب عمله**" (مت ١٦:٢٧).

وأيضاً قبل المجئ الثانى للرب يسوع - تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء (الصليب) ويأتى إبن الإنسان على سحاب السماء بقوةٍ، ومجدٍ كثير. **فيُرسل ملائكته** ببوق عظيم الصوت. فيجمعون مُختاريه من الأربع الرياح. من أقصاء السموات إلى أقصائها» (مت ٢٤:٢٩-٣١).



١٣ - **عمل الملائكة بعد نهاية العالم والمجئ الثانى:** بعد نهاية العالم ستبدأ القيامة العامة بأبواق وأصوات الملائكة. ويقول معلمنا القديس بولس الرسول "**لأن الرب (يسوع) نفسه، بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح سيقومون أولاً**" (١تس ٤:١٦).

يقول القديس كيرلس الأورشليمى: "**إذن سنقوم كلنا، بأجساد مُشابهة للملائكة. فالإنسان التقى يأخذ جسداً سماويا**" (فى ٣:٢١)، حتى يمكنه التحدّث باستحقاق مع الملائكة. أما الشرير فيأخذ جسداً أبدياً مناسباً، يتحمّل عقوبة الذنوب التى فعلها، فيحترق فى النار، ولايُباد أبداً.

.. وقد يقول قائل: إن الدينونة العامة هى **من حق الله وحده**، وليس لمخلوق أن يشترك فيها!

نقول إن هذا الكلام صحيح، من ناحية حق الدينونة. لذلك دَعَا إبراهيم - الله "**ديان كل الأرض**" (تك ١٨:٢٥)- وهذه الدينونة ستكون بكلمة الرب يسوع، كقول الكتاب المقدس "**لأنه أقام يوماً هو فيه مُزمع أن يدين المسكونة بالعدل، برجلٍ قد عينّه مقدماً للجميع إيماناً، إذ أقامه من الأموات**" (أع ١٧:٣١) - هذا هو حق الحكم على برّ الأبرار، وشر الشرار. ولم نَقل مطلقاً أن الملائكة هم الذين سيحكمون على البشر، بل الرب يسوع المسيح، القائل "**للذين عن يمينه تعالوا يامباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم.. ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار إذهبوا عنى ياملاعين إلى النار الأبدية المُعدّة لإبليس وملائكته**" (مت ٢٥:٣٤و٤١).

..وقبل القيامة العامة - يقول سفر الرؤيا "**رأيت ملاكاً طالعاً من مشرق الشمس، معه ختم الله الحى. فنادى بصوت عظيم إلى الملائكة الأربعة الذين أعطوا أن يضرّوا الأرض والبحر - قائلاً "لاتضرّوا الأرض ولا البحر ولا الأشجار، حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم**"..فقال له واحد من الشيوخ: "**هؤلاء المتسربلين بالثياب البيض، هم الذين أتوا من الضيقة**

العظيمة، وقد غسلوا ثيابهم، وبيضُّوا ثيابهم فى دم الخروف. وهم امام عرش الله ويخدمونه نهاراً وليلاً فى هيكله.. لن يجوعوا بعد، ولن يعطشوا بعد، ولاتقع عليهم الشمس ولاشئ من الحر، لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية. ويمسح الله كل دمعة من عيونهم" (سفر الرؤيا الأصحاح السابع والواحد والعشرين).

أى أن إشتراك الملائكة فى أحداث القيامة، هو تكريم لنشاطهم فى خدمة أهداف الله المباركة، فى هذا العالم.

❖ ❖ ❖

١٤ - **الملاك الحارس:** الملائكة الحُراسَّ يُنقذون البشر، ويُنجُّونهم ويخلصُّونهم من تجارب شيطانية، ويقفون معهم فى الضيقات، حتى ساعة الموت.

ويقول الكتاب المقدس "**يُوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك، على الأيدى يحملونك، لئلا تصدم بحجر رجلك**" (مزمور ٩١:١١و١٢)، "**وملاك الرب حال حول خائفيه ويُنجّيهم**" (مزمور ٣٤:٧).

وقد جعل الله لكل مؤمن ملاكه الحارس، وأوصى كل مؤمن قائلاً "**لاتدع فمك يجعل جسدك يخطئ، ولاتقل قُدامّ الملاك أنه سهو**" (جامعة ٥:٦).

وقال رب المجد يسوع "**انظروا لاتحتقروا أحد هؤلاء الصغار، لأنى أقول لكم إن ملائكتهم فى السموات - كل حين - ينظرون وجه أبى الذى فى السموات**" (مت ١٨:١٠).

..قال التلاميذ للخادمة «روداً» عندما أطلق الملاك بطرس الرسول من السجن وأتى وقرع الباب «أنتِ تهذين... وأما هى فكانت تؤكد أنه هكذا هو (بطرس) - فقالوا «أنه ملاكه» (أع ١٢:١٥)، مما يدل على إيمان الكنيسة الأولى بالملاك الحارس.

..ويذكر التقليد القبطى أن الرب المحب يخصص **ملاكاً حارساً** للطفل

فور خروجه من جُرن المعمودلة ورشمه بزيت الميرون المقدس. وفى نفس الوقت تسجل السماء أسمه فى سفر الحياة الأبدية.[1]

وفى المقابل يختار إبليس له شيطاناً مرافقاً له من يوم ميلاده الجسدى ليحاربه (ويُسمّيه الناس «**الجان التابع للإنسان**» - علماً بأن الجن والمارد والجنَّية والعفريت، هى شياطين).

.. ورسالة الملاك الحارس للإنسان هى رعاية إبن السيد المسيح من الأخطار وطرد الشياطين بعيداً عنه - كقول الكتاب المقدس "**فى كل ضيقتهم تضايق وملاك حضرته خلصّهم**" (اش ٦٣:٩)، "**ملاكى يسير أمامك**" (خروج ٢٣:٢٣).

.. قال الأنبا شنودة رئيس المتوحدين «إن الملاك الحارس للإنسان المظلوم يصعد إلى الرب كل ليلة ويقدم كشف حساب مُرافِقه - ويشكو لله الظلم الذى جَلبَه الأشرار على الأبن المرافق له - والرب يدافع عنه وهو صامت. وأما من يُدافع عن نفسه بالشجار والكلام الشرير، فلن يساعده الله بالطبع، لأنه يتكل على قوة جسده ويده ولسانه، كقول الكتاب المقدس "**هكذا قال الرب ملعون الرجل الذى يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه. وعن الرب يحيد قلبه**" (أرميا ١٧:٥).

.. ومن مهام الملاك الحارس أيضاً - تسجيل أعمال وأقوال وأفكار ونيات الإنسان طوال حياته حتى ساعة مماته، ثم يُسلمّه كتاب أعماله - فور رحيله من الدنيا - إنتظاراً ليوم المُجازاة من الله - عن الأعمال الصالحة أو الطالحة. لذلك يقول الرب لكل نفس بشرية "**ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك فى الطريق (المهمة الأولى) وليأتى بك إلى المكان الذى أعددته (لك فى السماء)، إحترز منه واسمع لصوته، ولاتتمرد عليه، لأنه لايصفح (يتخلى) عن ذنوبكم**" (خروج ٢٣:٢٠و٢١).

---

(١) كتاب الملاك الحارس: للأرشيدياكون دكتور ميخائيل مكسى اسكندر - طبعة مكتبة المحبة.

.. وقد حذّر الوحي الإلهى من نسيان رقابة الملاك الحارس، وتسجيله لكل صغيرة وكبيرة يفعلهّا. وعدم التهاون أو الأعتذار بأنها تافهة، لأن المسيحية لاتؤمن بمبدأ تقسيم الخطايا إلى صغائر وكبائر - فالخطية هى «**التعّدى**» على قداسة الله الغير محدودة (١يو ٣:٤). "**ومن اخطأ فى واحدة فقد صار مُجرماً فى الكل**" (يع٢:١٠). وقد عَرفنا من الكتاب المقدس، أن يعقوب أب الآباء، بارك إبنيَّ يوسف وقال "**الملاك (الحارس) الذى خلصّنى من كل شر، يُبارك الغُلامين. وليدُعّ عليهما إسمى وإسم أبوى إبراهيم واسحق. وليكثرا كثيراً فى الأرض**" (تك ٤٨:١٦).

ومن المقبول جداً - والمتفَق، مع عدالة الله وحكمته،أنه مادام هناك شيطان مُضلّ (رؤ ١٢:٩) - فلابد أن يكون هناك أيضاً ملاك حارس، ومرشد لإبن المسيح المجاهد مع النعمة.

.. وقال القديس **إيرونيموس**: إن "**النفوس البشرية هى ذات شرف عظيم، بحيث أن لكل منها ملاكاً موكلاً بحراستها**".

.. وعن حراسة الملائكة للقديسين - قال القديس العظيم الأنبا انطونيوس (فى بستان الرهبان):

«إنى أبصرت مصابيح من نار محيطة بالرهبان وجماعة من الملائكة، بأيديِّهم سيوف يحرسونهم. وسمعت صوت الله القدوس يقول: «**لاتتركوهم ماداموا مُستقّيمى الطريقه**». فلما أبصّرتُ هذا تنهّدتُ وُقلتُ: ويحك ياأنطونيوس. إن كان هذا الصوت محيطاً بالرهبان، والشياطين تقوَّى عليهم». فجاءنى صوت الرب قائلاً: «إن الشياطين لا تقوَّى على أحد، لأنى حين تجسدَّتُ سقطَت قوَّتهم عن البشريين - ولكن كل إنسان يميل إلى الشهوات، يتركه ملاكه، فيأتى شيطانه التابع، ويُزيد من حروبه وسقطاته». وما أحلى ما قاله أحد الشيوخ عن علاقته بملاكه الحارس. (فى بستان الرهبان):

«أنا أرى الملاك الذى معى قريباً منى وصاعداً بأعمالى وأقوالى، فأحفظ ذاتى. واتذكر قول داود النبى "**جعلتَ الرب أمامى فى كل حين، لأنه عن يمينى فلا أتزعزع**" (مزمور ١٦:٨).

.. والملاك الحارس للمؤمن، يرافقه فى كل زمان ومكان، ويحفظه من الأخطار ليلاً ونهاراً. وكذلك من مهامه الرئيسية تسجيل كل أعمال مُرافقُه وأقواله وافكاره (مقاصده ونياته من أعماله الصالحة والطالحة. ويشهد عليه يوم الدينونة، كقول معلمنا القديس بولس الرسول "**أناشدك امام الله والرب يسوع المسيح، والملائكة المختارين، أن تحفظ هذا بدون غرض، ولاتعمل شيئاً بمُحاباة**" (١تيمو ٥:٢١).

إذن من محبة الله للإنسان أنه أعطاه صوت الضمير - والشريعة المكتوبة - وصوت (نصيحة) الملاك الحارس - ثم صوت الروح القدس الذى يبكت النفس لتُسرّع بالتوبة فتخلص.

وقد رنم داود النبى - بروح النبوة قائلاً "**الساكن فى ستر العلى فى ظل القدير يبيت... لأنه ينجيك من فخ الصياد (الشيطان التابع) ومن الوباء الخطر. وتحت أجنحته (الملاك الحارس) تحتمى... لأنه يُوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك وعلى الأيدى يحملونك فلا تصدم بحجر رجلك**" (مزمور ٩١:١-١١). وقد أكد رب المجد يسوع المسيح - وجود الملاك الحارس لكل واحد من المؤمنين به، فقال له المجد "**إن ملائكتهم فى السموات - كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات**" (مت ١٨:١٠).

وعلى ضوء هذه الآية رأى بعض المفسرين أنه عندما يَظلم أحد الأشرار - إنساناً مؤمناً - يصعد ملاكه على الفور إلى السماء - ويشكوا الظلم الواقع على الشخص الذى يحرسه - إلي الرب لكى يتصّرف الرب مع الظالم، والقاسى القلب - والذى أتعبّ إبنه المحب - الذى صبر وصمت على الظلم وسلّم أمره ليد الرب، ليتخذ ما يراه مناسباً لإنصافه بعدل.

..كما رأى بعض المفسرين أن الملاك الحارس هو دائما فى خدمة أولاد الله. وأنه يقوم بحمايتهم من الشياطين - ويطردهم بعيداً عنهم - كما حدث مثلاً مع القديسين العظيمين مكسيموس ودوماديوس، كما رأه القديس ابو مقار الكبير.

ويقوم الملاك الحارس بالسهر على كل مؤمن والتشّفُع من أجله - امام الله - وكذلك يحمل روحه بعد نياحته إلى السماء - ويرافقه حتى يُسلم روحه لجوقة الملائكة المرنمين التى تمضى بكل نفس مؤمنة إلى الرب يسوع المحب ليفرح بها ويطوّبها على محبتها وجهادها الأرضى وصبرها وشكرها الدائم لله. (كما جاء فى كتاب الراعى لهرماس - وهو من الآباء الرسوليين).

وقال الأنبا شنودة رئيس المتوحدين: «لانشك البّتةَ - أن كل انسانٍ - ذكراً كان أم انثى - صغيراً أو كبيراً - قد اعتمد بأسم الآب والابن والروح القدس - قد جعل الله ملاكاً موكلاً به إلى يوم إنتقاله من هذه الدنيا - وليُصعد إليه كل يوم - أعمال هذا الإنسان الموكل به، ليس لأن الله غير عارفٍ بأعمالنا - حاشا - بل هو عارف بها أكثر منا (لأن عينى الرب ناظرة كل حين وفى كل مكان - إلى صانعى الشر وفاعلى الخير) - ولكن من أجل الدفاع عن ابن السيد المسيح المظلوم.

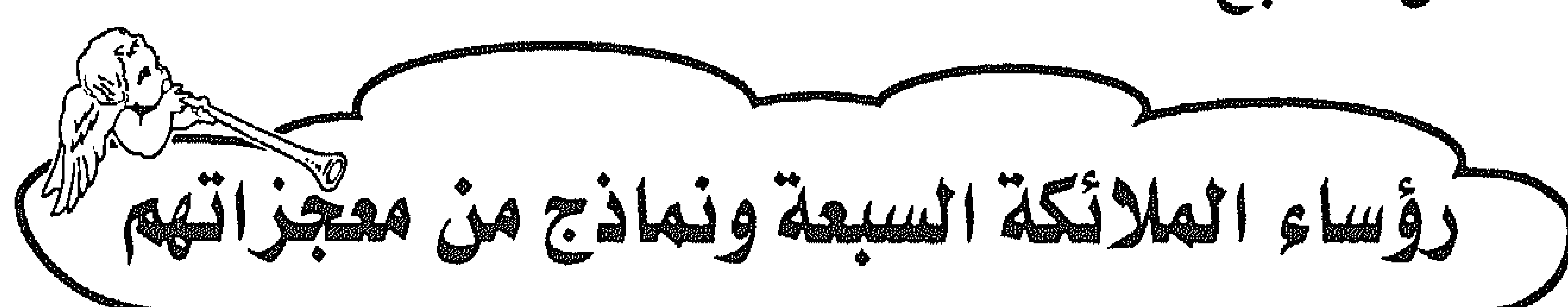
والخلاصة: أن لكل واحد منا ملاكاً حارساً يرافقنا مادمنا مع الله فى توبة دائمة. ويبتعد عنا إذا، أخطأنا وأهملنا التوبة. ويسجل الملاك الحارس كل ما تخفيه النفس البشرية من أفكار وافعال - عن الناس.

ونحن نؤمن بأن لكل كنيسة ملاك حارس - كما نؤمن أن لكل قداس (ذبيحة إلهية) ملاك حارس وفى صلوات الأجبية نصلى قائلين "**ياملاك هذه العشية الطائر إلى العلو بهذه التسبحة، أذكُرنا أمام الرب**".

..ويصلى الشعب القبطى فى ختام كل صلاة فى صلوات الأجبية قائلين: (أحطنا ياالله بملائكتك القدسين،لكى نكون بمعسكرهم محفوظين ومُرشدين، لنصل إلى إتحاد الإيمان وإلى معرفة مجدك غير المحسوس وغير المحدود فإنك مبارك إلى الأبد آمين».



الفصل السابع:





رئيس الملائكة
الجليل ميخائيل

اولاً: رئيس الملائكة الجليل ميخائيل:

«**ميخائيل**» إسم عبرى وترجمته «مَنْ مثل الله»؟

وهو رئيس الملائكة. وتتشفع به الكنيسة المقدسة فى كل قُداّس - وفى ألحانها - وصلواتها - وتسابيحها، ويعتبره التقليد القبطى حامى الكنيسة، وكل الشعب، أفراداً وجماعات.

وأعياد رئيس الملائكة الجليل ميخائيل - كما رتبتها الكنيسة المصرية هى عيدين:

الأول: فى الثانى عشر من هاتور (٢١ نوفمبر).

والثانى: فى الثانى عشر من بؤونة (١٩ يونيه).

كما تحتفل الكنيسة بتذكار شهرى لرئيس الملائكة ميخائيل فى الثانى عشر، **من كل شهر قبطى** - وتذكر بعض معجزاته التى صنعها. وبمناسبة الأحتفال السنوى بعيد رئيس الملائكة الجليل ميخائيل فى يوم ١٢ بؤونة (١٩ يونية) - يذكر السنكسار القبطى أنه فى أيام الملك قسطنطين والبابا الكسندروس أل١٩ من باباوات الأسكندرية قام البابا بتحويل المعبد الوثنى - للوثن زُحل - إلى كنيسة بأسم رئيس الملائكة ميخائيل - وكانت قد أقامته الملكة كليوبترا بلأسكندرية فى يوم ١٢ بؤونة سنة ٢٨ قبل الميلاد. وقد أمر قداسته بذبح الذبائح وعمل الفطائر بأسم الملاك ميخائيل لتغيير فكرة الذبائح للأوثان، وهى العادة التى لاتزال سائدة، وتتمثل فى تقديم فطير الملاك بزيت فى الصوم، أو بتوزيع اللحوم على المساكين، فى الإفطار، فى يوم عيده - حتى ينالوا محبة الملاك وشفاعته عنهم. (مخطوطة بمطرانية شبين الكوم نقلاً عن نيافة الأنبا ديوسقورس أسقف المنوفية الراحل).

وفى هذه الأعياد تُتلى الألحان والمدائح والترانيم الخاصة بالملاك ميخائيل. وتُقرأ الميامر التى تتحدث عن الكثير من العجائب والمعجزات التى حدثت بواسطته - وتوزع الصدقات بإسمه، تبركاً به، وطلباً لمعونته ورعايته وشفاعته من أجلنا أمام الله.

.. قال المرحوم مرقس سميكه باشا: يرجع تاريخ فن التصوير إلى العصر المسيحى الأول - فقد كانت بمدينة الأسكندرية أيقونة للملاك ميخائيل رسمها القديس لوقا الإنجيلى، (دليل المتحف القبطى سنة ١٩٣٠م ص ١٧٣).

.. والإكرام الذى يُقدّم لأيقونات الملائكة أو القديسين - ليس لأنها تحوى شيئاً فى ذاتها يستحق التكرّيم، ولكن لأنها تُمثّل أمام عيوننا وأذهاننا - الشخصية التى نحن نكرّمها.

والشاهد الأول على ذلك هو ما يردده الأب الكاهن فى صلوات الساعة السادسة يوم الجمعة العظيمة أمام أيقونة الصلبوت ، حيث يعطى البخور ويقول: "**نسجد لك أيها المسيح، ولصليبك المُحّى الذى صُلبّتَ عليه، حتى خلصّتنا من خطايانا. يارب يسوع المسيح يامن صُلبت على الصليب إسحق الشيطان تحت أقدامنا**".

.. ولما بنى سليمان الملك - الهيكل - أمره الله بصنع كروبين (ملاكين من معدن مطروق) - فى المحراب (قُدس الأقداس) (١مل ٦:٢٣) ورسم صور الملائكة على الجدران (فى داخل القُدس). (١مل ٦:٢٩).



وفى كل كنيسة توضع أيقونة الملاك ميخائيل - وهو يلبس ملابس الجندية، بأعتباره رئيس جُند الرب - وفى يده حربة يطعن بها الشيطان الذى يظهر كتنين - حسبما ورد عنه فى سفر الرؤيا (رؤ ١٢:٧-٩).

وترمز الصورة التى بها رئيس الملائكة الجليل ميخائيل وتحته الشيطان إلى رمزان هما :

الرمز الأول: هى وسيلة لتذكُّر الحرب القديمة، التى وقعت فى السماء، بين رئيس الملائكة الجليل ميخائيل وملائكته، وبين الشيطان وجنوده، والتى كان نتيجتها أن إنهزم الشيطان، وطُرِد من السماء وهبط إلى الأرض ثم أنزله الرب يسوع إلى أسفل الجحيم، وقيده بسلاسل إلى حين.

والرمز الثانى: يُشير إلي إنحدار الشيطان أمام رئيس الملائكة الجليل ميخائيل، فى معركة أخرى من جهة جسد موسى النبى، الذى أراد الله أن

يخفيه عن بنى إسرائيل، بعد موته، حتى لايعبدوه، فيقعوا من جديد فى عبادة الأوثان: (أما ميخائيل رئيس الملائكة لما خاصم إبليس وجادله عن جسد موسى لم يرغب أن يُورِد حُكم إفتراء (لايُدينه). فقال له "**لينتهّرك الرب**" (يه ٩).

وفى هذا نلمح تواضع رئيس الملائكة الجليل ميخائيل، وحكمته فى أنه فوّض أمره لله، الذى له القُدرة والسلطان على الحكم المناسب لمحاربات عدو الخير. وهو درس هام لكل نفس، لكى تترك أمر المجرمين والظالمين والقُساة القلوب - بين يدىّ الله العادل، ليتعامل معهم بالإنتقام، والعقاب الشديد، وُينصِف مُختاريه المظلومين، وهم صامتون وصارخون إلى الله ليلاً ونهاراً، مع ملائكته وقدّيسيه.

وفى كل دير تُبّنى كنيسة بأسم الملاك ميخائيل فى أعلى الحصن، بأعتباره الملاك الحارس للدير. وما أكثر الكنائس التى تشيد بأسم الملاك ميخائيل، فى المدن فى سائر الأقطار، حُباً له وتشفعاً به.

ومن عظمة الملاك ميخائيل، فإن أصحاب بدعة شهود يهوة يعتقدون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل - وايضاً يعتقد ذلك أصحاب بدعة الأدفنتست السبتيين.

.. ومن محبة الناس للملاك ميخائيل يتسمَّى بأسمه كثير من الناس، سواء بإسمه فى العبرية أو بالقبطية «ميخائيل» أو بإسمه فى الانجليزية «مايكل» أو بإسمه فى الفرنسية «ميشيل» - كما يتسمون أيضاً بأسم«ملاك»(Angelos) أو بأسم «عبد الملاك». وقد تسَّمى بأسمه كثير من اليهود فى العهد القديم، كما ورد فيه.

.. وكنيستنا الأرثوزوكسية تعتقد أن رئيس الملائكة الجليل ميخائيل هو ملاك القيامة (مت ٢٨:٢و٣). لذلك نقول فى قسمة القيامة: «ميخائيل رئيس الملائكة نزل من السماء ودحرج الحجر عن فم القبر (الفارغ)، وبشرّ النسوة حاملات الطيب قائلاً: « المسيح قام من بين الأموات» وأيضاً رئيس الملائكة

الجليل ميخائيل هو حامى المؤمنين - والمدافع عنهم فى تجاربهم وضيقاتهم - وهو الرئيس الذى يساعد الكنيسة ضد الاعداء الخفيين والظاهرين.

كذلك سوف يعمل رئيس الملائكة ميخائيل على إنقاذ اولاد الله من الضيقات الشديدة جداً، التى تسبق القيامةالعامة، وكما سجلّه سِفْر دانيال النبى (دا ١٢:١و٢).

.. وحسب التقليد القديم - فقد حلَّ الملاك ميخائيل محل «لوسيفورس» (سطانائيل) - رئيساً عاماً للملائكة - إذ تولى بعد طرد رئيس الملائكة الساقطين ابليس وملائكته من السماء وصار هو الرئيس محله.

وتبدو القوة الروحية الهائلة لرئيس الملائكة الجليل ميخائيل فيما ذكره الملاك غبريال من «أن ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لمساعدته للتغلب على إعاقة رئيس شياطين فارس له، فى الوصول إلى رجل الله دانيال - لمدة ثلاثة اسابيع». وبذلك سَّهل له الوصول إليه.

ورئيس الملائكة الجليل ميخائيل - يوصف نفسه ليشوع فيقول "**أنا رئيس جند الرب**" (يش ٥:١٤و١٥). وتوصفه الكنيسة بأنه «رئيس السمائيين»

..والملاك ميخائيل ذكر إسمه فى الكتاب المقدس سبع مرات.

ورئيس الملائكة الجليل **ميخائيل** هو الذى نجىَّ الثلاثة فتية القديسين - شدرخ وميشخ وعبدنغو - من أتون النار (دا ٣:٢٨) فى بابل وفى ذلك قال القديس باسيليوس الكبير فى صلاته: «نزل ميخائيل الملاك من السماء بقضيب ذهب، ووضعه على فم الأتون ببابل، فخمدت ناره، وكان الثلاثة فتية القديسين يسبحون الله فى وسط الأتون الشديد النيران ومعهم الملاك ميخائيل.

.. وتوجد ميامر وعجائب لرئيس الملائكة ميخائيل

(وميمر كلمة سُريانية معناها قول، أى مقال أو تاريخ أو سيرة - وجمعها ميامر). وللقديس البابا ثاؤفيلوس الثالث والعشرون من بطاركة الكرسى

السكندرى - ميمر له فى السادس من هاتور، ويقول فيه: إن الملاك ميخائيل هو الذى نزل مع السيد المسيح، واشترك فى تدشين الكنيسة الأثرية بالدير المحَّرق - بالقوصيه بمحافظة اسيوط بمصر.

ويروى قداسته الرؤيا كما يلى:

أعلنت العذراء مريم، للبابا ثاؤفيلس «إن السيد المسيح له المجد، ظهر له بنور عظيم، وعن يمينه رئيس الملائكة الجليل ميخائيل وعن يساره رئيس الملائكة الجليل جبرائيل ثم وجه الرب الخطاب للقديسة مريم ليعزيها عما أصابها من اليهود من متاعب، تحملتّْها من أجله بصبرٍ جميل. وقال لها «إنه إكراماً لها، سيذهب بنفسه ليُدَّشن بيدّيه - البرية الخربة - برية قسقام التى عاشت فيها معه فترة من الزمن. ويقدس البيعة التى ستحمل إسمها كل الأيام. وبعد أن قال لها هذا، وإذا بسحابة نورانية حملتّها مع الرسل القديسين، فأوصلتهم جميعاً إلى جبل قُسقام حيث المغارة التى أقامت فيها العائلة المقدسة فدّشنها السيد المسيح بنفسه ورش فى أركانها الماء المبارك بيديه المباركتين الطاهرتين - وكان رئيس الملائكة ميخائيل ورئيس الملائكة جبرائيل يحملان الوعاء الذى كان فيه الماء الذى قدسه الرب يسوع بذاته. وكان كلما سكب الماء كان له المجد يقول: اليدان اللتان خلقتا آدم ونسله، وسمّرتا على خشبة الصليب تدشنان وتباركان هذا البيت العظيم».

.. ويذكر السنكسار (فى اليوم الثانى عشر من هاتور) بعض عجائب لرئيس الملائكة الجليل ميخائيل.

كما جاء ذكر إسم رئيس الملائكة الجليل ميخائيل فى خبر نياحة القديسة العذراء البتول مريم - فيخبرنا القديس كيرلس الأول (عمود الدين) بابا الأسكندرية الرابع والعشرون (٤١٢-٤٤٤م) نقلاً عن مخطوط قديم بقلم القديس يوحنا الرسول أنه فى يوم نياحتها - وكان ذلك فى بيت القديس يوحنا الإنجيلى - نزل السيد الرب يسوع المسيح له المجد، على سحُب السماء، يتبعه موكب عظيم من الملائكة ورؤساء الملائكة وجمع من القديسين

المنتقلين، ومشاهير الآباء الأطهار. ومد السيد المسيح يديه إلى أمه الطاهرة العذراء القديسة مريم، وكانت راقدة على سريرها مريضة. وشجّعها وعزَّاها وقوّاها. ثم تسلم روحها الطاهرة بيده وأعطاها لرئيس الملائكة ميخائيل - بعد أن أوصىَّ الرسل بتكفين جسدها، ودفنها بالإكرام اللائق بأم المخلص. ثم صعد له المجد إلي السماء مُحاطا بالملائكة ورؤساء الملائكة.

.. ومن عجائب رئيس الملائكة الجليل ميخائيل - ما حدث مع الشهيد شنودة البهنساوى - (سنكسار ١٤ برمهات) وأيضاً أعجوبة مع الشهيد توماس من شندلات، لما وضع غير المؤمنين هذا الشهيد فى مخزن لمدة خمسة عشر يوماً - فأرسل له الله - رئيس الملائكة الجليل ميخائيل يقوّيه ويُعّزيه ويشفيه من جراحاته. (الدفنار ٢٧ بؤونة).

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

❖ ❖ ❖



رئيس الملائكة

الجليل غبريال

(جبرائيل)

ثانياً: رئيس الملائكة الجليل جبرائيل (غبريال):

جبرائيل إسم عبرى وترجمته «قوة الله» أو «رجل الله». وهو من طغمة الكاروبيم.

وهو الذى بشَّر زكريا الكاهن بأن إمرأته العاقر أليصابات، ستلد إبناً، ويُدْعَى إسمه «يوحنا» (لوقا ١:١٣) - وذكر نبوات عن هذا الإبن (يوحنا المعمدان) تدل على معرفة الملائكة بالمستقبل، بكشف من الله.

* وكان رئيس الملائكة جبرائيل قد ظهر لزكريا الكاهن واقفاً عن يمين مذبح البخور. ويظهر أنه كان صاحب سلطان فى تأديب زكريا الكاهن - فقال له "**أنا جبرائيل الواقف أمام الله - وقد أُرسِلت لأُكلّمك وأُبشّرك بهذا. وهاأنت تكون صامتاً، ولاتقدر أن تتكلم إلى اليوم الذى يكون فيه هذا، لأنك لم تُصّدِق كلامى**" (لوقا ١:١٩و٢٠).

وهو أيضاً الذى بشَّر القديسة العظيمة البتول الطاهرة العذراء مريم - بالتجسُّد الإلهى منها (لوقا ١:٢٦) - وقال لها "**الروح القدس يَحلُ عليكِ، وقوة العلى تُظلّلكِ، لذلك القدوس المولود منكِ يُدعَى إبن الله**" (لوقا ١:٢٦-٣٥).

ورئيس الملائكة الجليل جبرائيل، لم يكن مُبشراً فقط، بل كان أيضاً مفسراً للوحى ويظهر هذا فى رؤيا دانيال النبى - الذى إحتار فى تفسيرها. فقال الرب "**ياجبرائيل فهّم هذا الرجل الرؤيا**" (دا ٨:١٦) - وايضاً جاء ليُفَهمه، فى مرة أخرى (دا ٩:٢١و٢٢).

.. وقد ذكر الكتاب المقدس إسم الملاك جبرائيل **أربع** مرات. مرتان فى العهد القديم - ومرتان فى العهد الجديد.

وايضاً رئيس الملائكة جبرائيل - هو المقصود فى الآيات الآتية:

١. "**ولكن فيما هو متفكر (يوسف البار النجار) فى هذه الأمور، إذا ملاك الرب قد ظهر له فى حُلمٍ قائلاً: يايوسف إبن داود لاتخف أن تأخذ مريم إمرأتك، لأن الذى حُبِلَ به فيها، هو من الروح القدس**" (مت ١:٢٠).

٢. وأرشد المجوس ليعودوا لبلادهم، من مكان آخر، بعيداً عن موضع هيرودس الملك كما جاء فى الإنجيل المقدس "**ثم أوحى اليهم فى حلم أن لايرجعوا إلى هيرودس، وانصرفوا فى طريق آخر إلى كورتهم**" (مت ٢:١٢) فى بلاد فارس.

٣. «وبعدما إنصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حُلم قائلاً: "**قُم وخُذ الصبى وأمه واهرب إلى مصر؛ وكن هناك حتى أقول لك؛ لأن هيرودس مُزمعٌ أن يطلب الصبى ليُهلكه**" (مت ٢:١٣).

٤. "**فلما مات هيرودس إذا ملاك الرب قد ظهر فى حُلم ليوسف البار فى مصر قائلاً: قُم خذ الصبى وأمه، واذهب إلى ارض اسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى**" (مت ٢:١٩و٢٠).

٥. «وكان فى تلك الكورة رُعاة مُتبَدِّين، يحرسون حراسات الليل على رعّيتهم. وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم. فخافوا خوفاً عظيماً، فقال لهم الملاك: "**لاتخافوا، فها أنا ابشّركم بفرحٍ عظيم يكون لجميع الشعب، أنه وُلد لكم اليوم فى مدينة داودٍ مُخلص، هو المسيح الرب**" (لوقا ٢:٨-١١).

..وتحتفل الكنيسة بتذكار رئيس الملائكة جبرائيل (غبريال) يوم ٢٢ كيهك بمناسبة تكريس كنيسته فى مدينة قيسارية (عكا) بفلسطين - وظهور عجائب بها - وكذلك تذكاره فى ٣٠ برمهات، ويومى ١٣و٢٦ بؤونة.

..ويذكر نيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس، أن الإحتفال بعيد الملاك غبريال فى يوم ٢٦بؤونة هو يوم مناسبة تدشّين الكنيسة التى بإسمه بجبل النقلون

بالدير الموجود بمحافظة الفيوم. ويُشير إلى أن الميمر الذى كتبه الأنبا يوحنا الإسكيدس - الراهب هناك - بأن أم النور جاءت مع رئيس الملائكة الجليل **ميخائيل**. وعينا مكان هذه الكنيسة بقضيب الذهب، الذى كان مع الملاك ميخائيل. وقد دشنها الأنبا إسحق اسقف الفيوم. وأنه قد جرت فيها معجزات كثيرة، بشفاعة رئيس الملائكة الجليل غبريال.

وقد شُيدَّت على إسمه كنائس كثيرة من بينها كنيسته بحارة السقايين (بعابدين بالقاهرة) فى عام ١٨٨١م.

ومن أعمال الملاك غبريال فى التقليد القبطى أنه رافق السيد المسيح له المجد فى طفولته، وخاصة فى رحلة العائلة المقدسة إلى مصر - وأيضاً فى طريق عودتها إلى فلسطين (مت ٢:١٩-٢٣) - وهو الذى ظهر للفادى فى بستان جثيمانى - وكان يقول له: "**لك القوة**" (لوقا ٢٢:٣٠).

.. وفى التقليد اليهودى، أنه هو الرجل الذى قاد يوسف الصّديق إلى إخوته (تك ٣٧:١٣-١٧) وأنه اشترك مع رئيس الملائكة ميخائيل،فى دفن جسد موسى النبى، وإخفائه عن بنى إسرائيل (تث ٣٤:٦). وهو الذى قتل جنود الملك الأشورى سنحاريب (٢مل ١٩:٣٥)، (٢أى ٣٢:٢١)، (إش ٣٧:٣٦).

وكان الملاك غبريال مع الملاك ميخائيل مع الرب فى ضيافة ابراهيم الخليل (تك ١٨:١-٣٣)، (عب ١٣:٢) ثم مضيا وحدهما إلى لوط وأنقذاه (تك ١٩:٦-٢٢) قبل حرق سدوم.

ويسجل سفر دانيال مساعدة رئيس الملائكة الجليل غبريال - لدانيال النبى فى شرح الرؤيا التى رأها هذا النبى عن نهاية الأيام، وما يسبقها من أحداث سياسية (دا ٨:١٦و١٩و٢١) - وأنبأه عن عودة اليهود من السَّبى إلى فلسطين، وعن مجئ السيد المسيح لخلاص العالم، وعن إبطال الذبائح الدّموية. وكانت مريم المجدلية قد رأته - مع رئيس الملائكة ميخائيل - داخل القبر المقدس، بعد قيامة المُخلّص من بين الأموات (يو ٢٠:١٢). كما جاء الإثنان معاً بعد صعود الرب يسوع إلى السماء من فوق جبل الزيتون

- وأعلما الرسل بأن الفادى يسوع سيأتى مرة أخرى، هكذا فى نهاية الأيام (أع ١:١٠).

.. وتذكر ميامر الكنيسة وبستان الرهبان - معجزات كثيرة، تمت بواسطة الملاك غبريال. ووقوفه بجوار الشهداء فى تجاربهم، وعذاباتهم من أجل الإيمان المسيحى، حتى نالوا أكاليلهم، واستراحوا من أتعابهم، الوقتية فى الدنيا.

.. وفى كُتب الطقس - يوصف الملاك غبريال بأنه ملاك البتولية. وملاك الشباب الطاهر. وحامى الأمومة والطفولة، وملاك السلام والفرح. والشفيع الدائم فى جنس البشر - وخاصة للعذارى، والبتوليين والراغبين فى تكريس حياتهم لخدمة الله. كما يوصف بأنه الملاك الروحانى الملتهب ناراً - وحامى العلاقات العائلية المباركة - وكذلك يوصف أيضاً بأنه مُعين الباحثين عن الحق، والمحامين بالحق، ومغيثاً للوعاظ والمعلمين، ولكل النشاطات الروحية النافعة للناس.

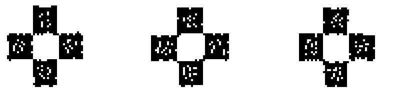
.. ويقول سنكسار اليوم السابع من شهر مسرى:

بأن الملاك جبرائيل هو الذى بشرَّ يواقيم والد العذراء الطاهرة القديسة مريم - بأن حَنة إمرأته ستحبّل وتلد إبنة يكون منها مُخلّص العالم.

ويقول الدفنار (يوم ١٣ هاتور) إنه هو الذى ظهر للمجوس فى بلاد المشرق عند ميلاد السيد يسوع المسيح وقادهم. وسار معهم وكان يتقدمهم بشكل نجم حتى جاء ووقف فوق الموضع الذى كان فيه السيد المسيح فى بيت لحم.

وجاء فى ميمر أيوب الصّديق {ويقرأ خلال صلاة الساعة السادسة من يوم الاربعاء من البصخة المقدسة (ترتيب اسبوع الالآم إعداد المعلم ابراهيم عياد جرجس} «إنه لما فَرغَ أيوب من صلاته - قَبِلها الله، وأمر الملاك جبرائيل قائلاً:

«إنزل إلى عبدى المختار أيوّب (الصَّديق) واعطهِ السلام،لأنه صبر على هذه التجارب الشديدة - وبشِّره بالعافية الجسدية، والخيرات الجزيلة، لأنه العبد الصالح والأمين، والمُخلِص فى عبادتى كل حين، رغم حروب الشياطين له» - فنزل رئيس الملائكة جبرائيل من السماء. وفعل كما أمَره الرب.. وأمسك الملاك جبرائيل بيد أيوب وأقامه مُعَافىَ - وبقدرة الله أنبع عين ماء فى الأرض - وأخذه وحمَّاه فى ماء تلك العين، فصار جسد أيوب كجسد طفل صغير، نضراً وفى كامل الصحة والعافيه





رئيس الملائكة الجليل

رافائيل

ثالثاً : رئيس الملائكة الجليل رافائيل:

لقد أخفى الملاك رافائيل (Raphael) طبيعته الملائكية تحت إسم شاب، بأسم عزريا بن حننيا (وعزريا معناه من أعانه الله، أما حنَّنيا فمعناه الله المُتحّنن العظيم)، وهو من رؤساء الملائكة الأربعة المنيرين. وهو من طغمة الكاروبيم.

ورافائيل إسم عبرى معناه «الله هو الشافى» - أو «الله يشفى» أو «الشفاء من الله».

ويوصف فى كتب الكنيسة بأنه «**المفَّرح القلوب**»، والوديع والمعزى، ومطيَّب النفوس (وقد جعله الله مُعزياً لرؤساء الآباء والأنبياء والقُضاة، والملوك، فى أوقات شدتهم).

.. وفى ميمر كتبه القديس يوحنا ذهبى الفم، أن الملاك رأفائيل هو الذى سار مع موسى النبى، لما كان طفلاً ووضعوه داخل الصفط المصنوع من البردى (خروج ٢:٢) - وتركوه فى النهر - ووَجَّه نظر إبنة فرعون لكى تأخذه، وتجعله إبناً لها وربّته أمه ثلاث سنوات.

وهو الذى مضى إلى ملكى صادق (ملشيصاداك). وأعلمه بقدوم إبراهيم أب الآباء إليه.

والملاك رافائيل هو الذى أرجَّع لطوبيا الأب نور بصره - ورد له ماله المقترض، وزوّج إبنه «طوبيت» من سارة إبنة رعوئيل صديق طوبيا. وطرد عنها الشيطان الساكن هناك وفى يوم ٣نسئ تُعيّد الكنيسة بتذكار الملاك الجليل رافائيل - (الثالث فى رؤساء الملائكة) لتكريس كنيسته التى كانت بظاهر الإسكندرية، فى زمان البابا ثاؤفيلس، البطريرك الثالث والعشرين.

.. وتُعيد الكنيسة أيضاً للملاك رافائيل فى ١٣ كيهك بمناسبة تكريس كنيسته، التى بُنيت على اسمه على شاطئ البحر بالقسطنطينية. وقد دشنها بالماء الطاهر، وقام بتكريسها البطريرك القديس يوحنا ذهبى الفم.

وورد فى السنكسار (يوم ٣ أبيب) تذكار نياحة البابا كلستينوس أسقف مدينة روما سنة ٤٣٢م. فإنه عندما أراد الإمبراطور الوثنى الشرير أن يطردوه من كرسيه، ويقيم نسطور الهرطوقى بطريركاً على روما بدلاً منه، خرج الأسقف إلى إحدى الأديرة، وأقام فيه مدة. وقد أكرمه الله بأن أجرىً على يديه آيات، ومعجزات كثيرة. ثم ظهر له الملاك رافائيل، وقال له «قم إذهب إلى» إنطاكية للقاء بطريكها - وأقم عنده، لأن الإمبراطور قرر أن يقتلك، عند عودته

من الحرب. فلما استيقظ القديس خرج من الدير، وأتى إلى إنطاكية، فوجد بطريكها القديس مريضاً - فروى له ما حدث وأقام فى إحدى الأديرة عنده - ثم ظهر القديسان اغناطيوس وبونيفاسيوُس، فى حُلم للأمبراطور، ومعه شخص آخر مهيب، وهو يقول له «لماذا تركّتَ مدينة القديس بطرس (روما) بلا أسقف؟ هوذا الرب ينزع نفسك منك، وتموت بيد عدوك»

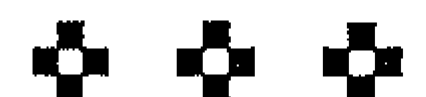
فقال لهما « ياسيديَّ ماذا أفعل؟!».

فسألاه قائليَّن «أتؤمن بإبن الله؟!»

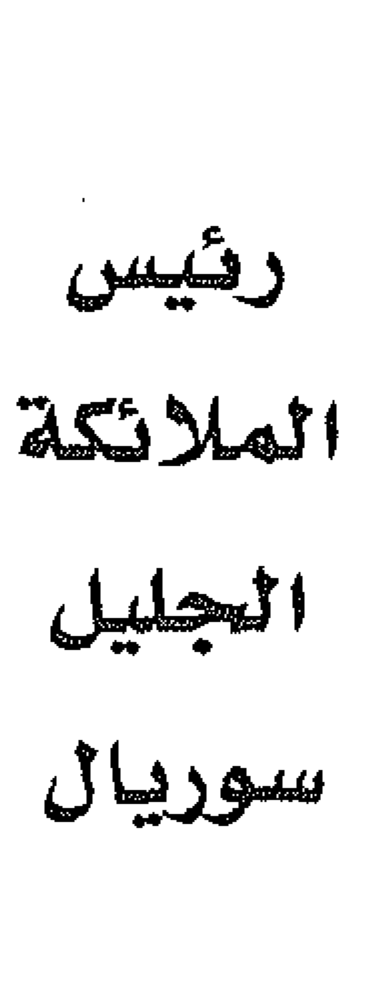
فقال «نعم أؤمن» - فقالا له «إرسل إلى والدنا الأسقف، وأرجعه إلى كُرسّيه مُكرّماً.

فلما إستيقظ الامبراطور - أمر بإعادة البابا كلستينوس إلى كرسيه. فرجع القديس بكرامةٍ عظيمة، ولقيه الشعب بفرح وسرور. واستقرت أحوال البيعة بوجوده.

..وللملاك رافائيل تجليات ومساعدات لكثير من القديسين والشهداء، من بينهم القديس فيلوثيئوس، والشهيد إيس، والقديس بداسيوس، القديسة ليباريا، والأنبا شنودة رئيس المتوحدين، والقديس الأنبا توماس السائح، والشهيد الأمير تادرس الشطبى.شفاعته تكون معنا ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.







رابعاً : رئيس الملائكة الجليل سوريال (سورئييل) :

معنى سوريال «الله صخرتى» أو «صخرتى هو الله». وهو المعزى والشفيع فى الخطاة. وهو الذى سوف يُبّوق فى البوق الأخير - لأعلان قيامة الأموات للدينونة.

وهو الرابع بين رؤساء الملائكة السبعة، الواقفين امام الرب، كما جاء فى سفر طوبيا (طو ١٢:١٥)، (رؤ ٨:٢)، (١كور ١٥:٥٢) - وهو من طغمة الكاروبيم.

ويرى البعض أن إسمه مشتق من كلمة «الصُور» (البوق) لأنه هو المبَّوق للقيامة العامة يوم الدين.

وهو الذى بشرَّ آدم بالخلاص. وخلص يوسف الصّديق من يد المرأة المصرية الفاسدة. وهو الذى كان مع عزرا النبى الصّديق، وسانده وعَرّفه الاسرار الخفيه (سنكسار ٢٧ طوبه)

وهو الذى كان قدام موسى النبى، لما نزل من الجبل، ومعه لوحَّى الشريعة (الوصايا العشر) المكتوبين بأصبع الله. وجاء عن الملاك سوريال فى بعض كتب الكنيسة - أنه كان يُساند الشُهداء والقديسين فى حروبهم الروحية، وفى كفاحهم ونضالهم وثباتهم على الإيمان. ومن ذلك ما جاء عن الشهيد الأنبا بولس السريانى - الذى وُلِد فى الإسكندرية من أبوين سريانىَّ الجنس، ثم سكن بالأشمونين (بمحافقة المنيا) بصعيد مصر. فلما توفى والده، وزع أمواله على الفقراء - وصلى إلى الله أن يهدّيه إلى الطريق الذى يُرّضيه.

فأرسل الله له ملاكه سوريال. فظهر له وقال «لقد أمرنى الرب أن أكون معك، وأقوِّيك، فلاتخف».

وكان قد سمع القديس بولس السريانى بتعذيب الولاة - للمسيحين - فقام وأتى إلى اريانوس والى إنصنا، واعترف أمامه بالسيد المسيح. فأمر بأن يُعَّرِى من ثيابه. ويُضرَّب بالسياط. ثم توضع مشاعل مُوقَدَة حول جنبيه. فلم يفزع القديس، ولم يتراجع عن إيمانه واعترافه بالسيد المسيح. ولما حاول الوالى إغراءه بالمال، أجابه القديس بشجاعة وثبات قائلاً: «لقد ترك لى أبواى كثيراً من الذهب والفضة، فلم ألتفّت إليها، حُباً فى الرب يسوع المسيح، فكيف أنظر إلى مالك؟!».

فأستشاط الوالى غضباً، وعذَّبه بكل أنواع العذابات عدة مرات. فجاء إليه رئيس الملائكة سوريال، وشفاه مما أصابه من التعذيب فى جسده، وعزاهَّ وقواَّه.

أما الوالى فلم يكف عن تعذيب القديس بولس السريانى. وزاد بأن أمر أن يُطلقوا عليه حيِاّت سامة، ولكنها لم تؤذه!!.

فأخذه الوالى معه مقيداً إلى الإسكندرية، وأودعه السجن وهناك أوحى الرب إلى القديس أنه سوف يستشهد فى هذه المدينة، وتم ذلك. إذ أمر الوالى، فقطعوا رأس القديس على شاطى البحر. فأتى بعض

المؤمنين بالسيد المسيح، وأخذوا جسده وكفنوه ودفنوه.وفى السنكسار (اليوم التاسع من شهر أمشير) جاء أنه فى هذا اليوم نال الإكليل المجيد الشهيد لابس الجهاد الأنبا بولس» السريانى، إذ كان رئيس الملائكة سوريال المُبوّق قد مكث معه ليقّويه ويُعّزيه، حتى نال الإكليل.

.. وفى السنكسار أيضاً (اليوم السابع عشر من شهر مسرى) أن القديس يعقوب الجندى، عذّبه والى الصعيد عذاباً أليماً، بالضرب بالسياط. ثم وضع على صدره قطعة حديد كبيرة كالبلاطه، وكانت مُحماًة فى النار. فرفع القديس عينيه واستغاث بالسيد المسيح. فأنقذه وشفاه من الآمه - ثم عادوا فوضعوه فى زكيبة، وطرحوه فى البحر، فأصعده ملاك الرب سوريال. فعاد ووقف أمام الوالى، الذى أرسله إلى الفرما. وهناك عذّبه الوالى الآخر، بأن قطع لسانه، وقلع عينيه - وعصره بالهنبازين، ثم مشّط لحمه بأمشاط حديدية. فنزل ملاك الرب سوريال وشفاه. ولما أحتار الوالى فى تعذيبه - أمر بقطع رأسه مْع شهيدين آخرين - يُدعيان إبراهيم ويوحنا، من سمنود - فنالوا إكليل الشهادة.

.. وقد وضع الأب القديس يوحنا فم الذهب ميمر رئيس الملائكة الجليل سوريال. ويقرأ فى يوم تذكاره الذى هو السابع والعشرين من شهر طوبة، وتكريس كنيسته فى اليوم السابع والعشرين من شهر أبيب.

ويذكر القديس يوحنا ذهبى الفم أنه كرّس أول كنيسة لرئيس الملائكة سوريال بالقسطنطينية، فى يوم ٢٧ أبيب. وقام بخدمة القداس الإلهى، وتقدمة الذبيحة المقدسة. وكان فى البيعة أحد البنائّين الذين كانوا يعملون فى بناء الكنيسة، له إبنة عميّاء بعينيها الاثنتين - فتقّدم إلي القنديل الذى يُضئ أمام صورة رئيس الملائكة الجليل سوريال، وأخذ قليلاً من الزيت الذى به - ورشم عينّى إبنته. وفى تلك الساعة أبصرَت بعينيها الاثنتين. فلما رأى الجمع الحاضر هذه الأعجوبة العظيمة - أسرعوا جميعهم إلى القنديل وتباركوا منه. «والله الشاهد علىَّ أنا يوحنا المسكين أننى نظرت جمعاً كبيراً

شُفوا من أمراضهم بقوة الله، وشفاعة رئيس الملائكة سوريال وبعد ذلك أكملنَّا القداس واعطينا الشعب من الأسرار المقدسة. واخذوا فى الإنصراف. ومضى كل منهم بسلام إلى منزله، ممجدين ربنا يسوع المسيح، ومُكرمين رئيس ملائكته الجليل سوريال».

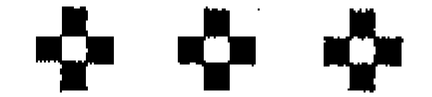
.. وفى يوم ٣ أغسطس (الموافق ٢٧ أبيب) تم بناء كنيسة بإسم رئيس الملائكة الجليل سوريال، والشهيد العظيم مارمينا العجائبى بمنطقة العمرانية، بمحافظة الجيزة - بيد صاحب النيافه الحبر الجليل الانبا دوماديوس مطران الجيزة.

ومن معجزاته بالعمرانية (جيزة) أنه فى سنة ١٩٩٦م، جاءت سيدة من الصعيد هى وزوجها إلى هذه الكنيسة مساء أحد الأيام - وكانت هذه السيدة بها شيطان - وكان لهذه السيدة أقارب يسكنون بقرب الكنيسة - فجاءت لزيارتهم . فأخذوها إلى الكنيسة - لكى يصلى لها الآباء الكهنة، حتى يخرج منها الشيطان - فأشار عليها الآباء أن تبقى بالكنيسة طوال الليل حتى يصنع معها أحد القديسين معجزة. وبالفعل جلست هذه السيدة طول الليل بالكنيسة (داخل حجرة بها رفات الشهداء القديسين للبركة.

وفى منتصف الليل ظهرت لها السيدة العذراء القديسة مريم، وقالت لها «لاتخافى سوف يأتى لكِ رئيس الملائكة سوريال، ويُخرج منك الشيطان». واختفت السيدة العذراء - وبعد ذلك ظهر لها رئيس الملائكة الجليل سوريال، ووضع يده فى فمها - وأخرَّج منها ثعباناً كبيراً، فصرخت السيدة، وخرج منها الشيطان وتم شفائها. وفى الصباح حكت هذه السيدة ما صنعه معها الرب على يد رئيس الملائكة الجليل سوريال. بركة شفاعته تكون معنا آمين.

.. ويوجد تمجيد لرئيس الملائكة الجليل سوريال - بدايته:

رابع سبعة رؤساء	**قواد جُند السماء**
رافع صلوات ودعاء	**شفيعنا الملاك سوريال**

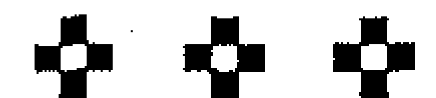


خامساً: الملائكة الثلاثة الرؤساء: سداكيال، سراتيال، أنانيال:

يذكرهم مجمع التسبحة للآباء القديسين فيقول: اشفعوا فينا يارؤساء الملائكة الأطهار: سداكيال وسراتيال وأنانيال. ليغفر لنا الله خطايانا.

وهؤلاء الرؤساء لهم رئاسات خاصة على بعض الملائكة تحت الرئاسة العـامة التى للعظيـم فى الملائـكة «ميخائـيل» (كتاب روحانية التسبحة،ص ١٧٧).

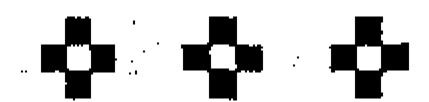
ولهم أيضاً معجزات كثيرة فى كتب الكنيسة القديمة، بركتهم وشفاعتهم تكون معنا آمين.



خاتمة:

ليعطينا الرب نعمة لكى تكون حياتنا وسيرّتنا ملائكية، ونحن هنا على الأرض،لنُؤهَّل للمجد فى السماء، لأن الله أعطاَّنا عُربون الفرح بالروح - ونُتِمّ كلمات رب المجد يسوع أننا فى القيامة نكون: "**كملائكة الله فى السماء**" (مت ٢٢:٣٠)، حيث نوجد مع ملائكة النور الأطهار، فى الملكوت السماوى - ونعاين الرب، ونشاركهم تسبيحهم وتمجيدهم وشكرهم للرب دائماً: "**وهكذا نكون كل حين مع الرب**" (١تس ٤:١٧).. إلهنا المبارك الذى دعانا لمجده الابدى فى المسيح يسوع له المجد، يُلهب قلوبنا بمحبته. ويحفظنا جميعاً بلا لوم، ولاعثرة، لحين ظهوره. له كل مجد وكرامة إلى دهر الدهور آمين.

ونسأل الرب القدير أن يحفظ وديعته اعضاء الكنيسة المجاهدة على الأرض، حتى نكون معه أيضاً حول عرش نعمته السماوى فى السماء. ونسأل أن يغفر لنا خطايانا. ويكتب أسماءنا فى سِفر الحياة. وأن يكون لنا نصيباً معه فى أورشليم السمائية. بشفاعة أمنا العذراء الطاهرة القديسة مريم وكل الملائكة - وبالصلوات التى يرفعها عنا قداسة الأنبا شنودة الثالث بابا وبطريرك هذا الزمان. أطال الله حياته ومتّعه بالصحة. ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.



تم بحمد الله

المراجع

١ - الكتاب المقدس.

٢ - الملائكة - قداسة البابا شنودة الثالث.

٣ - كتب سنوات مع اسئلة الناس - قداسة البابا شنودة الثالث.

٤ - السماء - للمتنيح الأنبا يوأنس أسقف الغربية.

٥ - فى عالم الروح - للمتنيح الأنبا غريغوريوس.

٦ - الملائكة المختارون - القمص ميخائيل داود.

٧ - تفسير سفر الرؤيا - القمص تادرس يعقوب ملطى.

٨ - رئيس الملائكة ميخائيل - القمص إبراهيم جبره.

٩ - علم اللاهوت ج٢ - القمص ميخائيل مينا.

١٠ - الملائكة - القس إبراهيم عبد السيد.

١١ - طغمات الملائكة الأبرار - أرشيدياكون دكتور ميخائيل مكسى اسكندر.

١٢ - الملاك الحارس - أرشيدياكون دكتور ميخائيل مكسى اسكندر.

١٣ - كتاب قديسو مصر - ترجمة وتعليق أرشيدياكون دكتور ميخائيل مكسى اسكندر.

١٤ - اسرار الكنيسة السبعة - الأرشيدياكون المتنيح حبيب جرجس.

١٥ - الملائكة - أ.د دكتور اسحق حنا بطرس.

١٦ - الملائكة لهم سبعة رؤساء - رهبان واخوة دير رئيس الملائكة ميخائيل ببرية أخميم.

١٧ - الأربعة العظماء - كنيسة رئيس الملائكة غبريال بحارة السقايين.

١٨ - رئيس الملائكة الجليل سوريال - كنيسة رئيس الملائكة سوريال والشهيد مارمينا بالعمرانية جيزة.

١٩ - الأربعة المخلوقات النورانية - كنيسة العذراء بالمعادى.

٢٠ - الأربعة المخلوقات غير المتجسدين، كنيسة العذراء بالمعادى.

٢١ - بعض ميامر القديس يوحنا ذهبى الفم.

٢٢ - تفسير سفر حزقيال النبى.

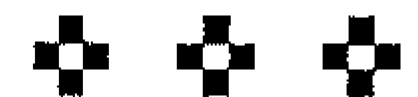
٢٣ - الخولاجى المقدس.

٢٤ - سنكسار الكنيسة القبطية.

٢٥ - دفنار الكنيسة القبطية.

٢٦ - بستان الرهبان.

٢٧ - قاموس الكتاب المقدس.



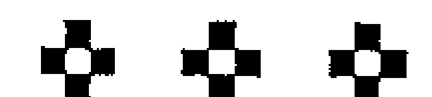
كتب للخادم (تطلب من مكتبة المحبة ٣٠ش شبرا/ القاهرة)

(١) الفردوس من منظور مسيحى - والملكوت الأبدى.

(٢) أسس السعادة الزوجية.

(٣) العذراء العظيمة.

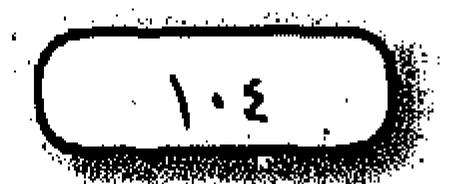
(٤) سيرة ومعجزات الشهيد العظيم مارجرجس الرومانى.



فهرس

آيات للتأمل ٥
تقديم ٦
شكر وتقدير ٧
مقدمة عامة ٨
الفصل الأول: الملائكة فى الكتاب المقدس. ١١
الفصل الثانى: سقوط الشياطين. ٢٦
الفصل الثالث: طغمات الملائكة ورتبهم. ٣٢
الفصل الرابع: صفات الملائكة. ٤١
الفصل الخامس: تساؤلات واجابات عن الملائكة. ٥٠
الفصل السادس: أعمال الملائكة وخدماتهم. ٥٩
الفصل السابع: رؤساء الملائكة وبعض معجزاتهم. ٨٢
خاتمة ١٠١
المراجع ١٠٢
كتب للخادم - طبعة مكتبة المحبة ١٠٣

✥ ✥ ✥





مكتبة المحبة : ٣٠ شارع شبرا . القاهرة
ت. وفاكس : ٢٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) ٨ (٢٠٢)
تليفون : ٢٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٢٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)
E-mail : Mahabba5@hotmail.com